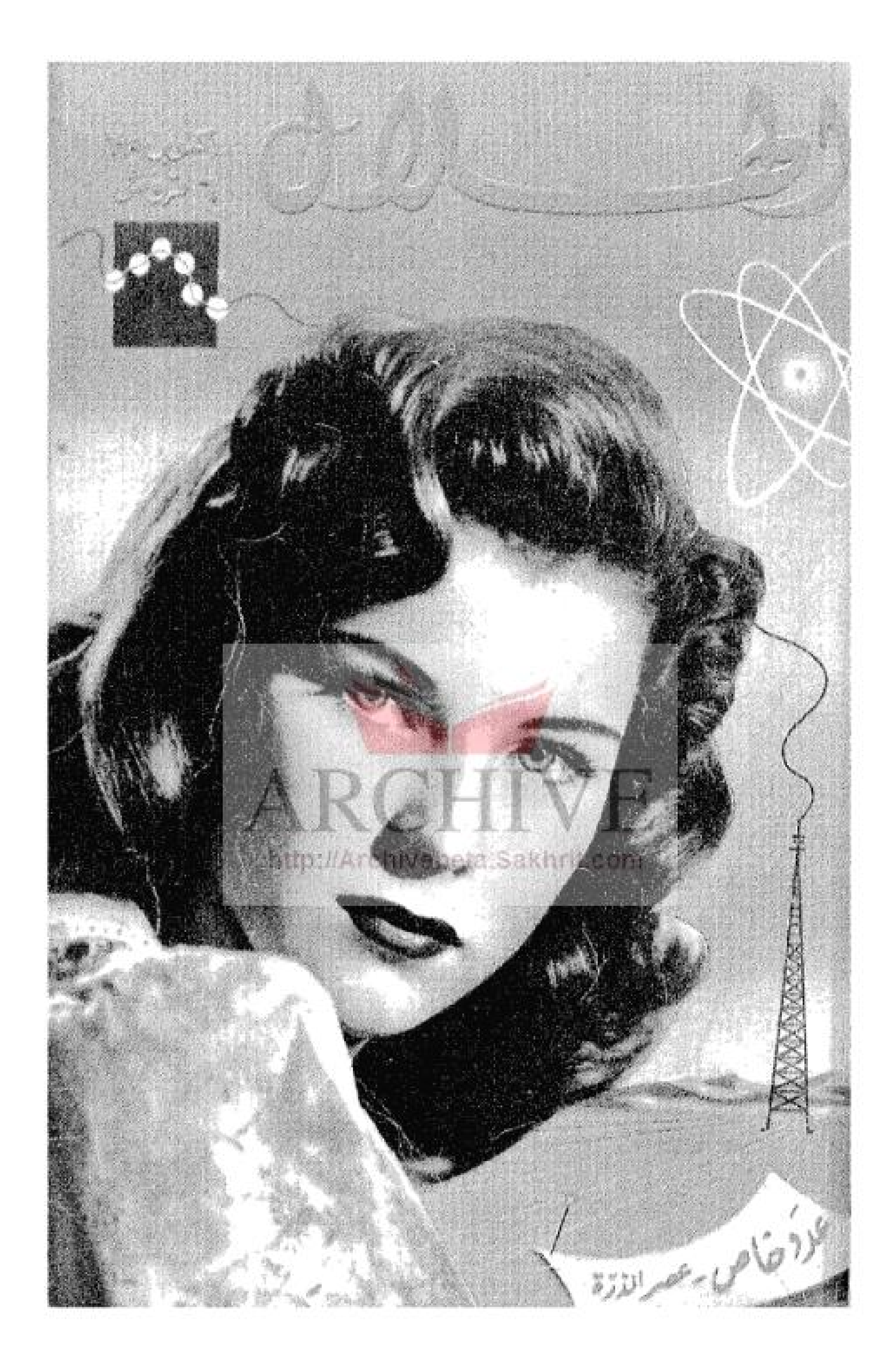
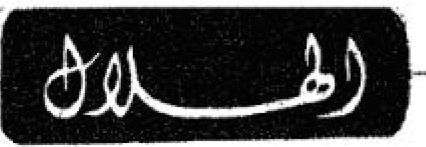

عدد خاص - عصر الذرة


اقرأ

الجزء ١٠

المجلد ٥٨

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان
رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول اكتوبر ١٩٥٠ * ١٩ ذى الحجة ١٣٦٩

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر
المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر
التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال


مغرية جدا
الهدية
التي تختارها
من الساعات
والمجوهرات
تنفرد بتقديمها محلات
مجوهرات
عكاوي
٤٩ شارع سليمان باشا
ت ٥٦٠٨٣
١٤ شارع فؤاد الأول

فى هذا العدد

الطاقة الذرية

قصتها في سطور

● يغلب أن يكون فيثاغورس اليوناني أول من رأى أن جميع المواد حتى الصلبة منها، تتألف من جزيئات صغيرة بينها فراغ .. ولكنه عجز ـ هو ومؤيدوه ـ عن اكتشاف طريقة عملية للتدليل على صحة نظريته

● وظلت هذه الفكرة منسية حتى أوائل القرن التاسع عشر، حينما قام « جون دالتون » بعدة بحوث عن أصل المادة، وقد عرف الذرة بأنها أصغر جزء من المادة يحتفظ بخصائصها الكيماوية

● وفي عام ١٩١١، أعلن لورد رذرفورد أن الذرة نفسها تتألف من مجموعة شمسية مصغرة تتوسطها «شمس». أو شحنة من الكهرباء الاستاتيكية، محاطة « بكواكب » تدور حولها يختلف عددها باختلاف نوع المادة، فهي في حالة الايدروجين كوكب واحد، بينما يبلغ عددها ٩٢ في حالة الاورانيوم . وليس الفارق بين عنصر وآخر من حيث الخواص الكيماوية سوى عدد الالكترونات المحيطة بالنواة، هذا الى أن المادة يمكن أن تتحول الى مادة أخرى .. فالراديوم يتغير ببطء الى رصاص عن طريق الانقسام الداخلي والطاقة المنطلقة في صورة اشعاع ذرى

● وفي عام ١٩١٩، بينما كان اللورد رذرفورد يعمل في جامعة كامبردج، اكتشف شيئا آخر .. لقد حطم ذرات النتروجين بأشعة « الفا » المنبعثة من أحد أنواع الراديوم . فانطلقت البروتونات، وكان ذلك أول انشقاق للذرة

● ثم واصل هذا البحث سير جيمس شادويك الذي اكتشف النيوترون neutron في سنة ١٩٣٢ . وقد تبادر الى ذهن العلماء سؤال آخر : اذا كانت الذرة مجموعة شمسية مصغرة، فهل يمكن اطلاق القوة التي تحفظ الالكترون دائرا حول النواة ؟ فواضح انها تشبه القوة التي تمسك الارض والكواكب الاخرى في مدارها حول الشمس. ولو فرض أن الشمس انفلقت فجأة الى شقين، فان الكواكب ـ كما يحدث للأحجار بعد انفلاتها من مقلاع داربها عدة مرات ـ سوف تطير بغير شك في الفضاء بقوة هائلة . الا يمكن اذن أن يحدث نفس الشيء بصورة مصغرة للذرة ؟

● لقد فكر كثير من الكيميائيين في ذلك، وباكتشاف « الماء الثقيل » و« الايدروجين الثقيل » والنيوترون أصبحت المهمة ميسورة

● وفي عام ١٩٣٨، أمكن استخلاص اليورانيوم ٢٣٥ بقذف اليورانيوم ٢٣٨ بنيوترونات، وكان ذلك أول انقسام كامل للذرة



تقدمت صناعة القنابل الذرية فى الفترة الاخيرة تقدما كبيرا .. وتمثل النسبة بين الانفجارين فى هذا الرسم الفارق بين قوة انفجار القنابل الذرية التى ألقيت على هيروشيما وقوة انفجار القنابل التى تصنع اليوم



ا.ر. فريش



ج.ر. أوبنهايمر



و.ا. لورنس

• وفى عام ١٩٣٩ ، اخترع السيكليترون ، وبوساطته لم يمكن صنع « الماء الثقيل » فحسب وانما امكن جعل مواد كثيرة شائعة مثل الصوديوم تكتسب صفة الاشعاع الذرى بحيث يمكن استخدامها بدلا من الراديوم للأغراض الطبية والتجارية

• وحين تحقق امكان اطلاق الطاقة الذرية من عقالها عند بدء نشوب الحرب العالمية الاخيرة ، اخذ لفيف من كبار العلماء فى المانيا واليابان وبريطانيا وامريكا يتسابقون فى ايجاد طريقة عملية لتحقيق هذا الهدف .. فشيد الحلفاء مصانع كبيرة فى لوس الاموس وكاليفورنيا واوك ريدج وتنسى وامكنة اخرى كثيرة دون النظر الى تكاليف انشاء هذه المصانع وصيانتها

• وفازت بريطانيا وامريكا فى السباق ببضع خطوات فقط ولكن ذلك كان كافيا لكسب الحرب . مع ان المانيا كانت تسيطر على اكبر مصادر الراديوم واليورانيوم فى ذلك الحين

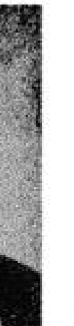
• ويقدر العلماء ان الطاقة المستخلصة من ١ رطل من يورانيوم ٢٣٥ تعادل الطاقة المستخلصة من خمسة ملايين رطل من الفحم او ثلاثة ملايين جالون من البترول او ٣٠٠ حمولة عربة كبيرة من عربات



ف.ح. كورى



ليزا مايتنر



اوتو هان



انريكو فرمي



جيمس شادويك



جون ككروفت

السكة الحديد محملة بالمواد المتفجرة

• ويرى الاخصائيون ان آلة ذرية لا تكبر فى حجمها عن ماكينة الخياطة تستطيع برطل أو نحوه من اليورانيوم أن تجر قطارا كبيرا عبر الاطلنطى ذهابا وايابا ، او ان آلة فى حجم ساعة اليد يمكن ان تجر سيارة

• ويتنبأ بعض العلماء انه بفضل الطاقة الذرية سوف يمكن صنع شموس صناعية توضع عند نقط معينة من العالم كي تدفىء المناطق الباردة وتسحب الهواء الحار من المناطق الاستوائية ، وبذلك يعتدل المناخ فى جميع الاماكن

• ويقال ان ذلك بدوره ، قد يمكن من التحكم فى سقوط الامطار، لأن التيارات الهوائية واختلافات درجات الحرارة من الاسباب الرئيسية لسقوط الامطار

• ومهما يكن من أمر ، فهناك عقبات كثيرة فى سبيل استخدام الطاقة الذرية كوقود ، اذ ما يزال انتاجها باهظ التكاليف ، ويتطلب احتياطات كثيرة للوقاية من آثاره الضارة

• وأكثر العلماء تفاؤلا لايرون انه يمكن تسخير الطاقة الذرية لشؤون السلم قبل عشر سنوات ، وأكثرهم تحفظا يقدرون لذلك خمسين عاما على الاقل



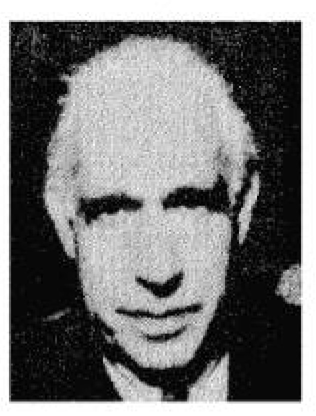
نيلز بوهر



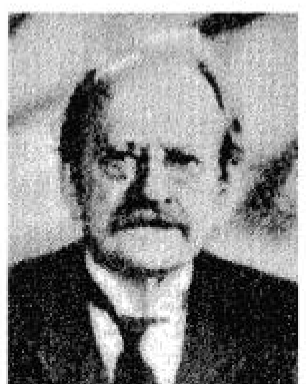
لورد رذرفورد



ج . ج تومسن







جول ڤرن

الأديب الذي تنبأ بالطاقة الذرية قبل مائة عام

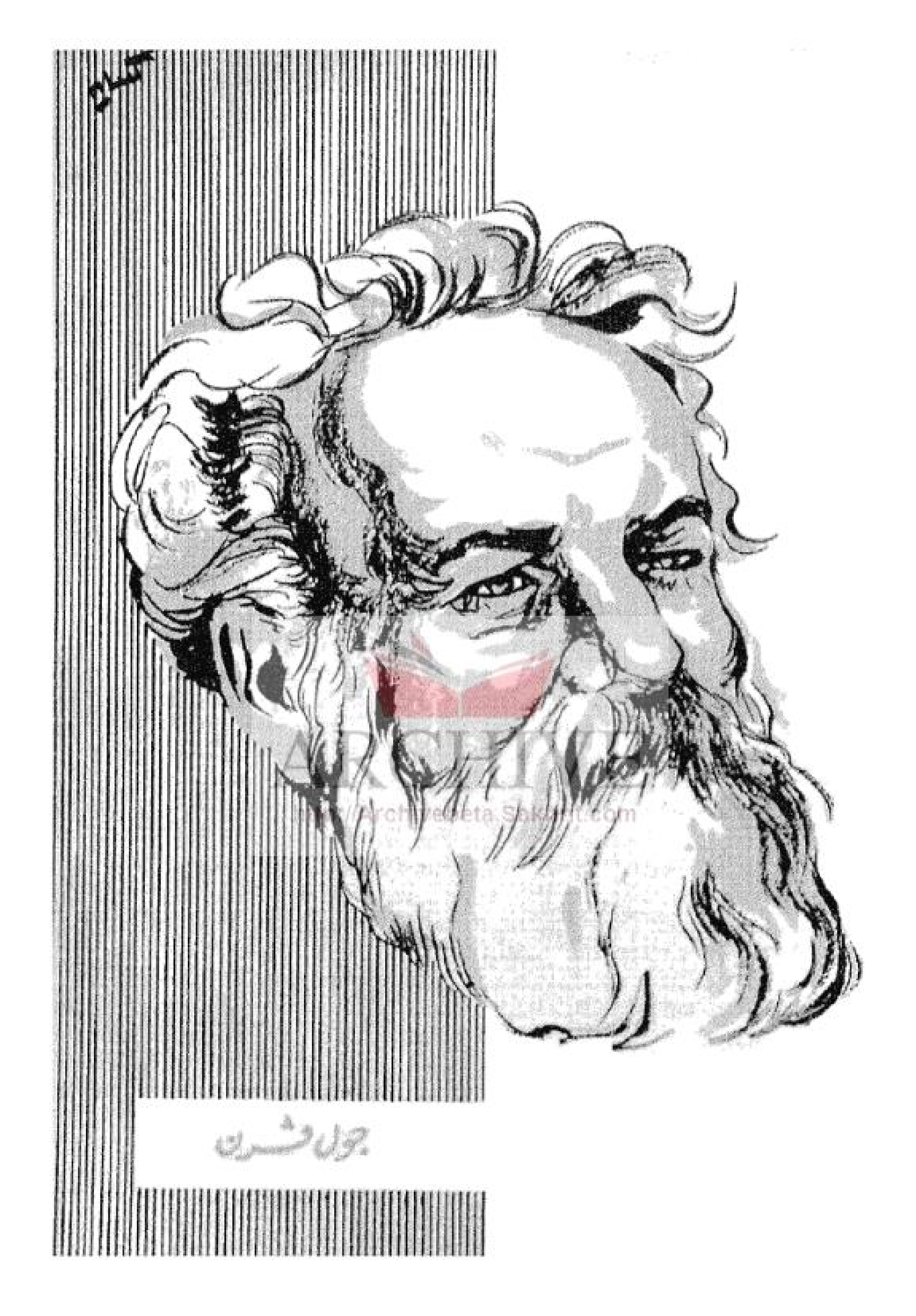
إذا قرأت كتب « جول ڤرن » ، لا تصدق أنه ولد عام ١٨٢٨ ، وانه عاش فى حقبة لم تكن فيها دور للسينما أو اجهزة للراديو أو طائرات أو سيارات .. لقد تنبأ « ڤرن » بالطاقة الذرية قبل ظهور القنبلة الذرية بأكثر من نصف قرن وفى الوقت الذى لم تكن فيه «مارى كورى» قد فكرت بعد فى استخلاص الراديوم ، وتحدث عن الراديو حين لم يكن ماركونى يحلم بأنه سيصبح من الميسور يوما ارسال الكلام عبر الأثير

وحتى التلسكوب الكبير المقام الآن على قمة جبل « بالومار » بالولايات المتحدة ، والذى يأمل العلماء أن يتوصلوا بفضله الى استكناه الكثير من أسرار الفضاء .. ليست فكرته فكرة جديدة .. فقبل صناعته بخمس وسبعين سنة ، كان « ڤرن » يدهش قراءه بوصف هذا التلسكوب، وقد ذكر فى أوصافه أن له عاكسا طوله ستة عشر قدما، وعاكس التلسكوب الحالى يزيد قليلا عن الستة عشر قدما .. هذا الى ان بقية الاوصاف تكاد تنطبق على الجهاز الحالى

وفى الوقت الذى كان الناس فيه يعجبون لفكرة البالونات الطائرة ، كان « ڤرن » يهز رأسه ، ويقول فى ثقة وتوكيد : « ان المستقبل للآلة الطائرة » .. وكان الناس يضحكون من الفكرة ويسخرون من شخص يتصور أن آلة من معدن اثقل من الهواء يمكن ان تحلق فى الجو

وفى السنين الاخيرة ، استعمل الكيميائيون المادة التى يصنع منها الورق فى صنع مادة البلاستيك . وهنا أيضا ، كان لـ « ڤرن » الفضل فى القفز مرة اخرى عشرات الاعوام قبل زمنه .. فقد قال مرة : « لابد أن يتمكن المرء فى المستقبل القريب من أن يصنع مادة شفافة قوية من الورق يستعملها فى كثير من شؤونه »

ولم يكن « ڤرن » عالما بل أديبا ومع ذلك فكتاباته كلها تدور حول التنبوءات العلمية . وهو لم يسافر بعيدا عن موطنه ، ولكنه استفز أعجاب الجغرافيين بوصفه الدقيق للأماكن الكثيرة النائية التى كان يكتب عنها. لقد كان ذا خيال خصب فذ ، ولكنه لم يعتمد على الخيال وحده عند بحثه عن الحقائق



وقد استهل « ڤرن » حياته بالعمل فى ميدان التجارة . . وسرعان ماتملكته فكرة الارتزاق من الكتابة . ولسوء الحظ ، لم تنجح رواياته وقصصه الغرامية التى كتبها . واتفق ان تحدث اليه أحد المهتمين بصناعة البالونات عما تتوقعه منها البشرية من خير . واتقد خيال « ڤرن » وراح يحلق فى طبقات الجو العليا . . وقرر أن يكتب عن البالونات ، فراح يستغل كل دقيقة من أوقات فراغه فى البحث والتنقيب عما كتب أو قيل عن صناعة البالونات ومحاولات التحليق فى الجو . وبعد بضعة أشهر ، كان قد انتهى من تأليف كتاب عنها ، سلمه لناشر يدعى « بير هتزل » للاطلاع عليه . ولم يكن هذا الناشر يعرف شيئا عن البالونات ، ولكنه كان يعرف كثيرا عن أكثر الكتب رواجا فى السوق . وبعد أن احتفظ بالكتاب لمدة أسبوعين ، أعاده للمؤلف مع بضعة اقتراحات لاعادة كتابته . . واعجب « ڤرن » بهذه الاقتراحات التى الهبت خياله ، فأحرق النسخة الاصلية وانتج مؤلفا جديدا بعنوان « خمسة أسابيع فى بالون »

وفى هذه المرة ، قرأ الناشر كل صفحة من صفحات الكتاب ، مبديا اعجابه . ولم يكن فيه شىء يمكن تسميته تاريخ البالون ، لقد كان قطعة من الخيال الشائق الممتع . وخرج « ڤرن » من مكتب الناشر حين زاره لمعرفة رايه ، لا بعقد اتفاق بخصوص هذا الكتاب وحده ، وانما بعقد لكتابة كتابين فى كل عام لمدة عشرين سنة بأجر قدره عشرة آلاف فرنك عن كل كتاب

وحتى « هتزل » الناشر العبقرى لم يتوقع أن يصادف الكتاب كل الرواج والتقدير الذى لاقاه . . لقد نفدت الطبعة الاولى بسرعة عجيبة ، وأعيد مرات . وقام أحد رجال الصناعة ببناء بالون ضخم ، كان قد وضع « ڤرن » تصميمه فى هذا الكتاب . ولما فرغ من صناعته ، اقام حفلا لتدشينه دعا اليه جمهورا كبيرا ، ودعا اليه « ڤرن » بوصفه صاحب فكرة البالون . . فكان ذلك اعلانا طيبا له ولكتابه

وبعد بضعة أشهر ، كان القراء يتخاطفون مجلة اتفقت معه على أن يكتب لها فصولا تتضمن رحلات ووصف أسفار الى مناطق نائية . . وقد تنبأ « ڤرن » فى هذه الفصول باكتشاف القطب الشمالى قبل ان يكتشف بنحو نصف قرن . ثم كتب قصة أخرى بعنوان « رحلة الى مركز الارض » ، قام ابطالها بالغوص الى باطن الارض فى « ايسلندا » وصف فيها مايصادفه المرء فى طبقات الارض المختلفة وسوائلها الغالية

▭

وظل « ڤرن » خمسة واربعين عاما ينتج كتبا من هذا اللون تباع بالملايين بين الخاصة والعامة وفى مختلف انحاء المعمورة . وقد عرضت عليه مبالغ خرافية من ناشرين آخرين لشراء كتبه . . ولكنه رفضها وظل وفيا للناشر « هتزل » الذى كان له الفضل الاول فى تشجيعه وتوجيهه . وقد جمع الرجلان من هذه الكتب ثروات طائلة

وفى خلال فترة نجاحه ، كان « ڤرن » يعيش مع زوجته واطفاله الثلاثة عيشة بسيطة فى بيت متواضع . وكانت علامة ثرائه الوحيدة يختا اشتراه ليرتاض به فى اوقات فراغه

ولكن كيف جمع « ڤرن » هذه الحقائق العجيبة التى تحقق الكثير منها بحذافيره .. لقد كان يستقيها من قراءاته العلمية العديدة، ثم يضفى عليها من خياله الخصب وايمانه بقدرة الانسان . وقد ظهر انه قرأ قبل تأليف كتابه « من الارض الى القمر » مالا يقل عن خمسمائة كتاب ، وحين جردت مكتبته الخاصة ، وجد بها أكثر من خمسة وعشرين الف كتاب علمى ، عدا آلاف التقارير والنبذ والرسائل العلمية

وكانت تنبؤات « ڤرن » من الاتزان الفكرى ، بحيث كانت توحى الى كثيرين من العلماء بالبحث فى وسائل تحقيقها . وقد اعترف أكثر من مخترع بفضل كتبه عليه ، ومما قاله عنه ماركونى : « صور ڤرن للناس رؤى مجسمة تمنوا أن يفعلوا مثلها ، وحفزتهم الى محاكاتها » . وقد قال « سيمون ليك » مخترع الغواصة الحديثة : « ان كتب ڤرن اوحت الى بفكرة الغواصة »

ويقر المكتشفون الحديثون امثال « وليم بيبى » و« أوجست بيكار » بأن الكثير من أفكارهم كانت من ايحاء آراء « ڤرن » . وحينما طار الاميرال « بيرد » للمرة الاولى فوق القطب الجنوبى ، قال : « لقد كانت كتابات ڤرن ترشدنى اثناء رحلتى»

لقد تنبأ « ڤرن » بالطاقة الذرية، ولكنه لم يفكر قط فى القنبلة الذرية واستخدامها كأداة للتدمير والتخريب ، وان كان قد اظهر خوفه من أن الناس اذا واصلوا اختراع الآلات ، فقد تبتلعهم هذه الآلات يوما .. لقد كان يؤمن بأن الطاقة الذرية ستستعمل لمنفعة البشرية وفى اذابة ثلوج القطبين وتحويل الصحارى الى حدائق وتسيير مقذوفات بين الاجرام السماوية . وقد تنبأ « ڤرن » بنهاية الحروب بين الناس يوما ما ، واقامة حكومة عالمية ، تدير شؤون الناس من مختلف الأجناس

كان « جين لويس لوتى » احد كبار رجال الجيش الفرنسى ، يدعو يوما الى اجراء تجارب فى سبيل استحداث آلات حربية جديدة وادخال تحسينات متطرفة فى أسلحة الجيش . وكان أحد زملائه يصغى اليه ، فعلق على حديثه ساخرا : « يبدو انك (ڤرن) آخر». فرد الرجل : « ان الدول التى نجحت وتقدمت هى التى طبقت آراء ڤرن واخرجت افكاره الى حيز الوجود ! »

ومات الرجل الذى عاش طوال حياته ينظر الى المستقبل ــ فى عام ١٩٠٥ ، حين كانت الجياد ما تزال الوسيلة الوحيدة للتنقل . وبينما كان راقدا على فراش الموت فى بيته المتواضع بأحد الشوارع الفرنسية الصغيرة ، قام أولو الامر بتغطية الشارع بالقش ، حتى لا تزعج الرجل أصوات حوافر الخيل !

[عن مجلة « كورونت »]



كنت اعرف كتبياً اسرائيليا يتجر فى الكتب الامريكية خاصة ويبيع ما يصل اليه من الكتب الاوربية فى اللغات الأخرى ، ومنها الفرنسية والايطالية والألمانية ، وقد تجد عنده كتبا غيرها فى لغات أوربا الوسطى. وقد يجهل كل شىء منها غير اسعارها ، فانه يعرف بالدولار والشلن والفرنك والقرش والمليم

وكانت له براعة قومه فى الحصول على الكتب النادرة ولا سيما المطبوعات الامريكية التى عز وصولها الى مصر أثناء الحرب العالمية ، فكنت اتردد عليه من حين الى حين ، وكان الرجل يصطنع معى السماحة فى التسعير جهد ما يستطيع ، لأنه يعلم أننى أمقت هتلر كما أمقت الحاكمين بأمرهم جميعا ، فكانت كراهتى لهتلر شفاعة لديه تؤثرنى عنده على العملاء الآخرين

وكنت اداعبه بنوادر هتلر وما شابهها فلا يرفض الدعابة ، لأن حب المال قد ترك فى نفسه شيئا من حب الفكاهة ، فكان يتقبل منى مالا يتقبله من غيرى، ويجيبنى فيما يحرجه ويحرج أبناء جلدته ، كرامة لمذهبى فى النازيين والفاشيين

ومررت به بعد ضرب «هيروشيما» بالقذيفة الذرية ، وهي في ذلك العهد حديث كل انسان . فسألته مداعبا :

« ترى لو كانت عندك بويضة من هذه البويضات التي تعصف بالمدن وتغني عن الجيوش والأساطيل ، ماذا كنت صانعا بها في هذه الحرب التي آذنت بالانتهاء ؟ »

وتوقعت، علم الله، أن يقول لي على الأثر : انه يلقيها على برلين ، أو يلقيها على روما ، أو يغلو في الصراحة والجراة فيقول انه يهبها للصهيونيين في تل ابيب ، فاذا هو يخلف ظني في جميع هذه التقديرات ويجيبني توا بغير تفكير ولا روية :

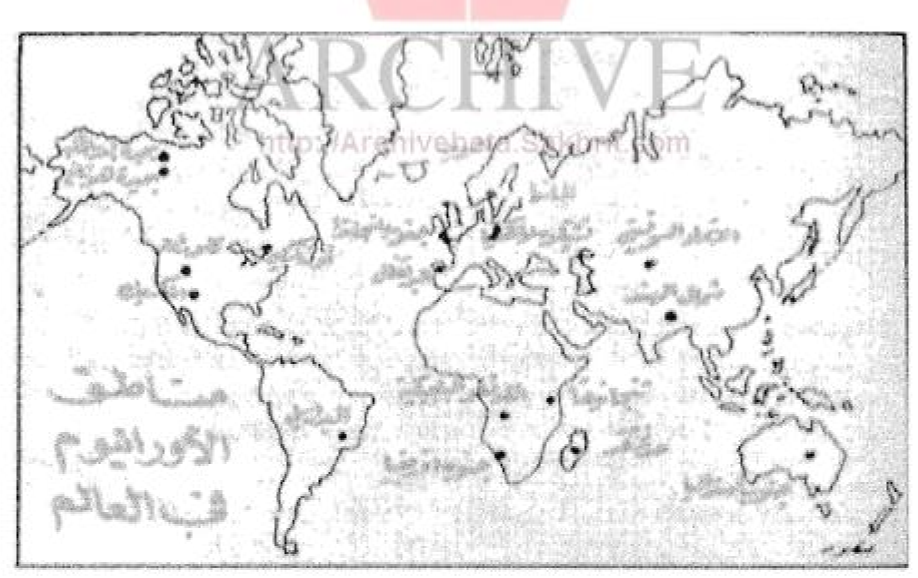
ـ ابيعها . . !

ضحكت وظللت مغربا في الضحك لحظات متواليات ، وزادني اغرابا في الضحك أنني كنت انظر اليه فأرى على وجهه علامة الاستغراب الشديد لضحكي من ذلك الجواب : ماذا عسي ان يفعل غير أن يبيعها وهي عالية السعر رائجة في السوق . وهل في ذلك عجب ؟ وهل يحتاج الأمر هنا الى كلام ؟

لا اظن قارئا واحدا ينتظر من مصري جوابا كذلك الجواب ، فان الخاطر الاول الذي خطر لصاحبنا « على البديهة » هو آخر ما يخطر لنا عن فائدة القذيفة الذرية . . . فلا بيع هنا ولا شراء

لمن نبيعها ؟ . انبيعها الأقوياء فنزيدهم قوة على قوتهم التي يرهقوننا بها ؟ أم نبيعها الضعفاء فهم أكرم منا على أنفسهم ونحن اهون منهم على انفسنا ، وخيرنا اذن من يبذل المال في سبيل العتاد الذي لا يساويه في هذا الزمن عتاد

كلا . . لا فائدة للقذيفة الذرية لى غير ميادين القتال



لا فائدة لها في الصناعة لان الطاقة الذرية لم تنفع حتى الساعة في عمل من اعمال التعمير والاصلاح ، ومهما يتحول الزمن بالطاقة الذرية ووسائل استخدامها في المستقبل فالقذيفة الذرية سلاح لا موضع له انفع من موضع السلاح

ولا فائدة لها في السلم على الاطلاق الا اذا علم الناس يقينا اننا على استعداد لاستخدامها عند الضرورة ، فهم يحفظون لنا سلمنا خوفا من القتال ، ولا يحفلون بنا اذا ايقنوا اننا مسلحون مسالمون

فهل ينبغى أن نتأهب لاستخدام القذائف الذرية يوما اذا ملكنا منها ما يكفى لمحاربة الاقوياء ، ولم يكن لنا بد من محاربة هؤلاء الاقوياء ؟

نعم بلا تردد

ونقولها ونحن لا نجهل انها سلاح غير كريم، وانها محرمة بحسب النصوص القائمة في الشرائع الدولية، فلا حاجة بها الى تحريم جديد

لكن الذين حرموها هم الذين استخدموها ، والذين استخدموها هم الاقوياء القادرون على القتال بغيرها ، والمالكون لكل سلاح غير القذائف الذرية ، ومنه سلاح المال والرجال

□

كتبوا معاهدة واشنطون منذ نحو ثلاثين سنة (٦ فبراير سنة ١٩٢٢) وحرموا بها « أن تستخدم فى الحرب غازات خانقة او سامة وما شاكلها من السوائل والمواد والاجراءات التى تفعل فعلها »

كتبوا هذا في واشنطون فكانت واشنطون هى التى سيرت طياراتها بهذا السلاح الجهنمى الى ميدان اليابان

أما حجتها التى تذرعت بها الى مخالفة المعاهدة فهى حجة شرعية ولكنها شكلية، لان فرنسا اعترضت على نصوص المعاهدة التى تتعلق بحرب الغواصات ، فلم يتم ابرامها لهذا السبب ، لا لان هذا السلاح الجهنمى مقبول لذاته او غير مقبول

وحدث بعد ذلك أن هذا النص فى المعاهدة تضمنه ميثاق عصبة الامم ووقعته اربعون دولة ، ولكن الولايات المتحدة واليابان لم تتقيدا بالميثاق ، فأصبح بالنسبة اليهما غير نافذ المفعول

هذه هى الحجة الشرعية الشكلية التى استندت اليها واشنطون فى اباحة القذيفة الذرية

فاذا كان أصحاب الكفاية من جميع الاسلحة يتذرعون بأشباه هذه الذرائع ليضيفوا الى قوتهم الغنية قوة القذيفة الجهنمية ، فالضعيف الذى يملكها ولا يتوسل بها للتهديد على الاقل انما هو على أيسر الأوصاف معتوه يغرى المعتدين بالعدوان عليه

□

واحسبنى قد بينت وجه الاستخدام فيما ذكرته عن التوسل بالقذيفة الذرية للتهديد . فكيف يكون هذا التهديد ؟

يكون بدعوة عامة الى جميع الدول لمشاهدة التجارب المصرية فى

استخدام القذائف الذرية

وتجرى هذه التجربة على ناحية من نواحى الصحـراء ، او جزيرة من جزر البحار ، فيمتلىء العـالم بأخبارها، وتتجاوب الصحف ومراكز الاذاعة العالمية بأوصافها ، ويكفى ذلك وحده لاحترام كل طلب تطلبه مصر من الاقوياء المستخفين بهـا ، وبخاصة حين يكون الطلب دفعـا لعـدوان ولا يكون فيـه شيء من العدوان على أحـد من الاقوياء أو الضعفاء

ويحسن العـالم كله يومئذ أن يسمع من مصر حين تقول : اننـا قادرون على حماية بلادنا ، قادرون على صد المغيرين عن قناتنا وعن سائر مواصلاتنا ، فلا وجه اذن لاحتلال ارضنا خوفا من الخطـر عليها أو على الأقطار التى يأتيهـا الخطر من وراء اجتياحها واستباحة ذمارها

فاخرجوا من بلادنا

اخرجوا والا فنحن قادرون على اخراجكم كما نحن قادرون على منع الداخلين والواغلين، ممن تحسبونهم معتدين وانتم مثلهم معتدون

اظن أن الانذار على هذه الصورة كاف جد الكفاية، فينقضى الاحتلال، وكفى الله السامعين شر القتال

ومن شك فيمـا اقول فعليـه الدليل .!

عباس محمود العقاد



تخلص بارع : زار الأميرال توجو القائد العام للأسطول اليابانى الولايات المتحدة بعد انتصار الأسطول اليابانى فى الحرب الروسية اليابانية ، وقررت الحكومة الامريكية اقامة مأدبة عشاء رسميـة لقائد الأسطول . واتفق ان انتدب « وليم براين » كى يرأس الحفل ، فكان لزاما عليه أن يشير فى الوقت المناسب على المدعوين بشرب كؤوس من الشمبانيا لنخب المحتفل به . ولما كان « براين » لا يشرب الخمور اطلاقا خشى كثيرون ان تحدث بسبب ذلك غلطة او خروج على التقاليـد . ولكن « براين » نهض فى الوقت المناسب وأمسك بكأس مليء بالمـاء وقال : « لقد كسب الأميرال توجو كسبا عظيما على سطح الماء وفى اعماقه ، ولذلك فاننى ساشرب نخبه ماء.. وحينما يكسب معاركه على الشمبانيا ، فاننى سوف أشرب نخبه شمبانيا ! » فضحك الحاضرون .. ومر المأزق بسلام !

طاقة ذرية

بقلم

محمد توفيق دياب بك



نعم هي ذلك .. هي طاقة ذرية ولا اقول « قنبلة » ذرية كما زعم لي صديق — صديق أراد أن يمكر بي، مكرة تفقدني عطف الجنس المطوف ، حين اقترح على ان اجعل عنوان هذا المقال « المراة قنبلة ذرية » !

وما كان لي ان احمل هذه التبعة المخيفة ، فاقول ان المراة قنبلة ؛ وقنبلة ذرية !. عجبا أي عجب ! .. ليس للقنابل وظيفة سوى التدمير والتخريب والفتك. فأين ذلك من وظائف الام الحنون والأخت الرؤوف ، والزوجة الوفية والملاك الكريم !

قلت هذا القول لصاحبي ، فأدهشني اصراره على ان المراة قنبلة ، وقنبلة ذرية ، وخشيت أن يقول :

« بل هيدروجينية ! »

سألته : ماذا بك يا فلان؟ (ولن أبوح باسمه اشفاقا عليه) .. ماذا بك حتى تغلو فى الحملة على المراة هذا الغلو ؟

انالتك احداهن بمساءة لسبب او لغير سبب ، كما يصنعن احيانا على سبيل الدل والتيه ، وأحيانا اخرى على سبيل حرب الاعصاب او الحرب الباردة ، اذا اختلف المزاج وطال اللجاج ؟

ام ترى هل وصل الامر بينكما الى حرب كورية يخشى أن تنقلب حربا عالمية ؟

▭

فابتسم صاحبى كالساخر من سخريتى ، واندفع يقول فى انفعال وشدة :

ـ لم لا تسمى المراة قنبلة ذرية ؟ .. اليس بين النساء من تحطم قلوب الرجال ؟ .. اليس بينهن من تهدم سعادة الاسر ، وتقوض دعائم الآداب ؟

الم ينصحنا المجربون قبلنا بان « نبحث عن المراة » كلما حلت بنا كارثة ؟

لو علمت عدد الذين انتحروا بسبب المراة منذ هبطت حواء ، لأخذك الهول من خطر النساء !.. كم من راهب أخرجته المراة من طاعة الله الى طاعة الشيطان ! .. كم من أبى وفى لوطنه يفتديه بمهجته قد مسخته المراة نذلا خؤونا للعشيرة والوطن ! .. كم من دماء اراقها المتناجزون فى سبيل المراة !.. كم من معارك ومفاسد وفتن ، قد استشرت شرورها قديما وحديثا فى الشرق والغرب فى البدو والحضر بفعل هذه القنبلة الذرية البشرية التى تسمونها امراة ـ ويسميها المكتوون بنارها الهالكون بسمومها عقربا وثعبانا وحية وافعى ، فاذا اكرمها بعضهم سماها « ابليس الرجيم » !

▭

حجبت اذنى بكفى كيلا اسمع هدير هذا السيل العرم . فلما سكن تياره الجارف صحت بصاحبى اسائله :

ـ كم من النساء فى كل مائة يصدق عليهن ما تزعم من نعوت ؟ بل كم فى كل الف ؟ .. كم عسى يكون عدد النساء اللاتى يحطمن ـ فى زعمك ـ قلوب الرجال ، بالقياس الى البحر الزاخر من الفضليات اللاتى يغمرن قلوب الرجال بالحب والولاء والنور ! .. كم منهن يهدمن سعادة الاسر ، بالقياس الى الملايين من ربات البيوت اللاتى يسعدن الزوج ويشنشن الولد ويحتفظن للانسانية بعشها الاول ومنبتها المقدس ـ أعنى الاسرة بالذات ـ مهد الأبوة والأمومة والتراحم والاخاء ، وأول حقل تتفتح فيه براعم الطفولة عن مكارم الاخلاق ، فيراض فيها البنون على الرجولة الصادقة ، ويراض البنات على الانوثة الكفيلة بتكوين الاجيال الصالحة للشعوب والامم !

يقول صاحبى ان مجون بعضهن يقوض من دعائم الآداب .. وهذا

صحيح . لكنى اعود فاسائله : « كم يبلغ هؤلاء بين المحصنات اللائى يكرمن انفسهن عن الريب والشبهات ! »

على ان كثيرا من الناس يغفلون او يتغافلون عن حقيقة مخزية .. هى انه لولا مجون فى الرجال ما كان مجون فى النساء ، وان كل عيب فى المراة من هذا الباب ، يقابله ، بل يخلقه عيب من نوعه فى الرجل !.. فهو اذن اولى منها بالملامة والعار ، لا مهرب له من ذلك ولا نجاة

□

ظلم اذن اى ظلم ان نسمى المراة قنبلة ذرية . فانما هى طاقة ذرية اذا شئت ، طاقة يبدعها مبدعها عن علم وعن حكمة ، ويودعها قدرة الخلق والانشاء ، كيما يعم بها العمران ، على حين ان القنبلة الذرية يصنعها « ناس » اوتوا علما ولم يؤتوا حكمة ، ويودعونها قدرة الفتك والتدمير كيما يعم الخراب !

اما ان المراة طاقة ذرية او فوق الذرية .. طاقة « خالقة » بمشيئة بارئها الذى جعل من الارحام « مصانع الاجنة » ، وجعل من الاجنة خلائفه فى الارض يسخرونها لمنافعهم بأمره ، ويتدارسون فيها اسرار الخلق وحكمة الخالق ، ويتعلمون من طبائع موادها وعناصرها ما ظهر منها وما بطن ، ما دق وما جل ــ سرا بعد سر ومجهولا بعد مجهول ، حتى كاد الانسان يبلغ «بعقله» مرتبة ربانية يقول فيها للشىء كن فيكون ، على رغم تخلف مشاعره وغرائزه . اما ان المراة طاقة ذرية ، او فوق الطاقة الذرية ــ فحقيقة لا يمارى فيها من يفكر فى المعجزة الالهية العظمى : معجزة المراة التى اقام الله بين جوانحها اعظم مصنع فى الوجود ، مصنع نواته جرثومة محقورة غير منظورة ، وثمراته ونتاجه الانسانية جمعاء ، وفى قمتها العليا رسل وانبياء وفلاسفة وحكماء ، وفنانون وشعراء ، واقطاب ربيون يحيون بأجسامهم فى الارض ويحيون بأرواحهم فى السماء !

تلك هى المراة وذلك مصنعها المحتكر ، فأين طاقة الذرة من طاقتها .. واين مصانع الارض مجتمعة ــ وبينها مصانع القنابل الحمقاء ــ من مصنعها الذى يبعث الى مدرسة الحياة الدنيا منذ القدم ابناء الخلود !

□

هذا وللمراة اشعاع دائم كما للذرة المتفتحة اشعاعها الدائم . واشعاعهما انما خلقا للخير ولم يخلقا للشر . فاذا مسنا من احدهما ضر فلاننا صرفنا الخير عن وجهه وعن غايته !

نحن نجنى على انفسنا وعلى المراة ثم نتهمها بالجناية . نحن نغريها بالفساد ثم نعيرها بالفساد. والقاتل يقتل منافسه فيها كى تحظى بيدها البريئة يده الملطخة بالدماء ، ثم نسميها قاتلة او شريكة فى القتل ! والراهب يترك عبادة الله ليعبدها من دونه ، ثم نجعل وزرها اكبر من وزره فى الكفر بعد الايمان .. وهكذا نتلقى اشعاعها الشفيف الذى خلق رحمة وحنانا

وحبا ، فنحيله باثرتنا الى نار تأكل قلوبا وتفسد اخلاقا ، وتؤذى المراة نفسها كما تؤذى الرجل .. ثم نصبح – ونحن رجال – صيحة الاستغاثة : يا ويلنا من المراة .. يا ويلنا من الثعبان !

وما الثعبان فى الحق والواقع سوى الرجل . وهذا الثعبان كثيرا ما يبلع العصفور ، حتى اذا اسكرته الضحية المأكولة وافاق من سكرته ، بلع عصفورا آخر ، ثم نادى .. يا ويلتى من العصفور !

□

لو خلق آدم ولم تخلق حواء ، لتخبط وحده فى وحشة مظلمة ، حتى اذا هلك ، هلكت معه البذرة البشرية الى الابد ، لان اتصالها وتسلسلها رهن بازدواج السلب والايجاب .. مثلها كمثل الكهرباء لاتبدو آثارها فى عالم الظهور من حرارة ونور ، الا بالتقاء القوتين الكامنتين

ودور آدم فى مهمة الخلق والتكوين دور هين يسير – دور عابر يكاد يكون قاصرا على ارضاء الرغبة الطارئة . فاذا انقضت ساعة النعيم المزدوج ، نفض يده من عقبى متاعه ، وانفردت بها حواء

فمن دمها تغذو ضيفها النابت بين ضلوعها الحانية شهورا طوالا ، ومن ذات صدرها ترضعه فى المهد لبان الحياة

اذا اصابها وهن وهو كنز مطوى فى ضميرها اشفقت عليه مالا تشفق على نفسها . واذا اصابه وهن وهو وليد فى احضانها تحرقت كبدها وَلها ، وفاضت عينها دمعا ، وتوسلت الى شفائه بجهد الطب ، او جهد التمائم والتعاويذ ، او جهد الدعاء أن يبقيه الله لها ، لأن حواء ترى الجنس البشرى كله مركزا فى قرة عينها المحبوب

□

أبن اذن فضل الرجل من فضل المراة فى صنع الانسانية وفى صقلها وتهذيبها ما استطاعت الغرائز أن تقبل الصقل والتهذيب !

احضان الام أول رياضة لأبناء آدم على الرفق والمحبة والايثار

وجمال المراة اول معلم للنفوس كيف تحب الجمال فى كل شىء – فى شتى بدائع فنون الخالق وشتى بدائع فنون المخلوق !

واعتزاز الحسان ! – كم بعث فى الضعاف الهازيل بسالة ونخوة يستحقون بهما اعجابهن اذا قيس رجال برجال !

كم للمراة من يد بيضاء على الرجل ! كم بعثت فيه روح الجهاد فى سبيل البيت والاسرة ، وفى سبيل العشيرة والوطن !

كم بعثت لطائف الشعر فى قلوب كانت جامدة ، وبثقت ينابيع الرحمة فى نفوس كانت جافية !

حسب المراة شرفا ان كانت مريم اما للمسيح ، وان كانت خديجة أول المؤمنين والمؤمنات برسالة الرسول الكريم

محمد توفيق دياب

« أرى أن الذرة سوف تكون آخر الأمر للعمار لا للدمار وللسلام لا للحرب »



نعم ، ان الذرة سوف تكون فى حياة الناس ، لتمد فيها على الراحة والرفه والخير ، أو هى سوف تكون فى حياتهم ريثما تختمها ختاما سريعا ، أو ختاما بطيئا على الآلام والعذاب

ان العلماء اليوم ، ومن قبل اليوم ، فى بحوثهم للذرة، يسلكون طريقين مختلفين ، يستهدفون فيهما غايتين متباينتين ، بل متناقضتين، احداهما للسلام والاخرى للحرب. احداهما للعمار والاخرى للدمار . ولو أن بحوثا للدمار استمهلت حتى تفرغ بحوث للعمار ، فقد يجد الناس أنهم فى موقف من الحياة فيه الخير أكثر وأغزر مما يتكالب عليه الناس ، والعيش أمتع من أن يعافه الناس فيخرجوا عنه هكذا سريعا الى الموت

أما الذين يستهدفون ببحوثهم الدمار ، فيطلبون من الذرة أن تعطى بعض طاقتها العارمة ــ وهى تقاس فى الذرة الواحدة بملايين من الفولتات الألكترونية ، والذرة الواحدة من الصغر بحيث يعجز عن كشفها أى مجهر مهما كبر، والذرة الواحدة ، حتى أثقلها، تزن بالقران الى بطيخة بمقدار ما تزن البطيخة بالقران الى هذه الارض ــ أقول ان الذين يطلبون الدمار يريدون أن تعطى الذرة بعض طاقتها العارمة فى لمحة هى أقصر من لمحات البصر، فتسرى فيما حولها بالتدمير والتخريب فى لمحات ، وتطوى

الناس فى بيوتهم طي الرداء ، وهو رداء الموت الذى لا يود صاحبه أن ينزعه ، لان فى نزعه الحياة التى هى كالموت من غير راحة الموت

وأما الذين يستهدفون ببحوثهم العمار ، فيطلبون من الذرة أن تعطى طاقتها العارمة أيضا ، ولكن على المهل ، وعندما يطلب منها . فتكون بطاقتها كالصنبور بمائه ، يفتحه الرجل فيجرى ، أو يغلقه فيحبس . وحياة الانسان طاقة . ورفاهة الانسان ، وهذه المدنية ، وهذه الصناعة انما هي آنتجة لطاقات عدة . منها طاقة الفحم . ومنها طاقة الزيت . ومنها طاقة الماء الذى ينحدر من عل فيحدث الكهرباء . وهذه الطاقات محدودة، وهي سوف تنفد . فالفحم فى انجلترا قدروا لنفاده قرنين ونصف قرن . والفحم فى أمريكا قدروا لنفاده ألف عام . والزيت قدروا لنفاده أعواما . والامم من هذا النفاد فى خوف، فهي تتصارع عليه وتتقاتل . والزيت أخرج أمريكا عن ديارها الى الشرق وقد كان مزاجها أن تنطوى على نفسها وفى ديارها انطواء . وصراع الامم فى مناطق الاستعمار صراع على الخامات، ولكنه أيضا صراع على الطاقات ، ومنها الطاقات الانسانية ، عبيد افريقية، وعبيد القارات غير السوداء ولو لم يكن بهم سواد

ان الذرة التى تعطى طاقتها على مهل سوف تغير كل هذا

انها ستكون أرخص طاقة فى الوجود ، وأكثر طاقة فى الوجود، لانها طاقة الوجود ، وبها الوجود يفنى، لان الذرة فيها تفنى بحسبانها مادة توزن وتقاس

ان الفحم طاقة مخزونة فى بطن الارض، صنعتها الشمس منذ آلاف القرون ، لما صنعت ذلك الشجر ومدت فى مساحات ذلك الغاب . وطاقة الزيت كطاقة الفحم مخزونة، وكل خزين الى نفاد . والظروف التى كونت هذا الخزين لن تعود . وذهاب هذا الخزين ، من فحم أو زيت ، معناه تقوض هذه المدنية ، واغلاق هذه الصناعة ، والوقوف بهذه المواصلات فى أرض أو بحر أو هواء . ثم رجوع القهقرى بالعيش الى الحال الاخشن، والى الحال الامهل، وتنكمش المدن وتنعزل ، وتنعزل القرى ، وتعود الحياة ، من حيث تسكن أو تتحرك، الى ما كانت عليه الدنيا منذ ثلاثة قرون . ويتقلص الناس ، وتتقلص أعدادهم ، وتعود العواصم الى حين كانت باريس ، أم المدن ، تضم مائة ألف من السكان

من أجل هذا كان لابد للمدنية، لكى تطرد ، من طاقة جديدة ، من وقود جديد

ومن الناس من يحسب أن هذا العيش ، على هذه الارض ، يجرى اعتباطا ، على غير نظام ، وبغير ترتيب ولا تدبير . ومن الناس من يرى أن هذا العيش له نظام مرسوم وطريق مرقوم وهدف مقدور . وأنا من هؤلاء القوم الاخيرين الذين يؤمنون بأن هذه الدنيا انما تسير الى غاية محتومة، حتمها طبع الانسان

وطبيعة الارض،وحتمتها،فيما نحن بصدده ، عقول بهـــذه الجماجم ، وذخائر فى هذه الارض

والا فكيف يفسر المرء انفتاح باب الذرة ، مصـــدرا للقوى ، فى الوقت التى أنذرت فيـــه أبواب للقوى ، قـديمة مألوفة مطروقة ، بانغلاق ؟

وانسياقا مع هذا التفاؤل أرى أن الذرة سوف تكون فى الناس ، آخــر الأمر ، للعمار لا للدمار ، وللسلام لا للحرب

□

ان الذى خوف الناس ، وخوف العقلاء ، من هـــذا الكشف ، ان الانسان سبق بعقله،وتأخر بقلبه. وأن ذكاءه اتقد فى حين أن الروح لم تتقد مثل اتقاده.والذكاء يذهب بعيدا ولكنه لا يذهب دائما فى طريق الهـــدى اذا لم يكن له من الروح عاصم

والذى خوف الناس من هـــذا الكشف أن الجهل فى الامم ضارب. حتى الامم المتعلمة جماهيرها أجهل ما تكون فى علاقة الانسان بالانسان، وعلاقة الامم بالامم.وان قادتها لهم ذكاء ولهم فطنة ، ولـكنها الفطنة المحـــدودة ، فطنة المحل الواحد ، والمقام الواحـد ، والبلد الواحد ، فهى لم تتسع بعد لتشـــمل بلاد الارض جميعا

والذى خوف الناس من هـــذا الكشف أن الامم ، حتى الديمقراطية المتقدمة ، لم تصل بعد بالديمقراطية الى غايتها . فهى فى أرضها يستغل بعضها بعضا ، ويركب بعضـــها ظهور البعض . وهى فى غير أرضها تطلب دائما ما تســـتغل ، ومــن تســـتغل ، وتطلب الظهـور التى تركبها . والاستغلال ميزة ، والناس لا تنزل عن ميزاتهـــا الا بحرب . ومزاج الحرب له غضب يفقد صاحبه عليه نعمة التبصر ، فهو لا يتورع أن يدفع بأية أداة . وقد رأينـــا الفرد يغضب فيغمد ســـكينه فى صدر أو بطن، ويعلم أنها المشنقة، ثم لا يبالى . وتلك جهالة . وكذلك الامم لها جهالتها

ومع هذا فأنا أومن ، مما يحدث الآن فى المجتمعات الانســـانية ، بأن شيئا جديدا يجرى فيها . وانها بدأت تغالب وتنـــاصب وترمى عن ظهورها أثقالها . وما هذا الصراع الاسيوى الا بعض هذا . وما هذا الصراع الاوربى ، وكل أمة أوربية لا شك منشقة على نفسها، الا بعض هذا . وما حديث الوحدة الاوربية، والحكومة العـــالمية الا بعض هذا . ولا عبرة بأسياد ، أبطرهم المال ، أو أبطرتهم القوة، يقولون غير هذا . ان البحر يجزر ، ثم هو يمد، وكثيرا ما يمد فيغرق غافلا آمنا ، لان المد فى بطنه غادر

وقد لايمنع الغبـاء الانســـانى الحاضر من كارثة

قد تنفجر قنبـــلة ذرية هنـــا أو هنـــاك . وقد تتهدم مدينة أو عاصمة هنا أو هناك . وأحسب أن هـــذا لو حدث فليس بضار . ان لكل شيء ثمنا ، وسوف يكون ثمن هذا الدمار الكفر بما يعبد الناس اليوم من آلهة ، لا آلهة من لحم ودم،

ولكنّ آلهة من معان ، قد استعبدت الناس طويلا . وآلهة من عواطف أضلت الناس طويلا

فأنا الآن قد أستعجل القنبلة ولا أستبطئها ، لا لخير نفسي، فليس لي فيها من خير وليس لك ، ولكن لخير الانسانية جملة

▭

انى أحيانا أنظر الى الحرب فأذكر المثل الذى يقول : « رب ضارة نافعة » . أو أذكر الآية : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم »

وأنظر الى الحربين العالميتين الماضيتين فأجد فيهما الشر وألسنة النيران مندلعة ، وأجد فيهما الخير من بعد انطفاء تلك النيران وانطواء ألسنتها

ان الانسان كان أكثر تحررا من بعد الحرب العالمية الاولى مما كان قبلها . وهو اليوم ، بعد الحرب العالمية الثانية ، أكثر تحررا وأكثر تطلعا الى زيادة في التحرر مما كان قبلها . ومثل الافراد الأمم . فالذى لم ينل الحرية اليوم هو أكثر تحفزا لنيلها ، والجمعية الانسانية أكثر تهيؤا لقبول هذا التحفز، والرضاء به ، والسبق الى استرضائه أحيانا

ولعل هذا يرجع الى أن الحرب تفكك كل شيء . وان الحرب التى تفكك الاجسام ، وتفكك الأسر ، وتفكك روابط القرى والمدن والامم، وتكشف الانسان على الدمار الشامل عاريا عاجزا سلبيا فريدا الا من جثث حوله ودماء ، هذه الحرب تفكك أيضا كل معقود فى نفسه ، وتحل العقد لتعيد ربطها من جديد . وهي قد ترتبط على قديمها، ولكنها ترتبط أكثر ما ترتبط على حال أشبه بما يرجوه الناجون الباقون لمستقبل الانسان

▭

والحرب العالمية الثالثة اذا كانت حربا ذرية ، فقد يمهد هذا لخبث الذرة ان يفرغ كله فى هذه الحرب، كما تفرغ الافعى سمها ، ثم لا يبقى من بعد الدرس الذى يتعلمه الانسان ، ومن بعد التفكك والتربط ، ومن بعد التحول العقلى والتحور النفسى ، لا يبقى من الذرة الا خيرها

وعندئذ تجلس الذرة على عرشها فلا يكون زوارها الا الاخيار

وعندئذ يسهل العيش بها ، وتكثر مؤونات الحياة . وتقوم القوى الذرية فى حقل بقرية ، أو مصنع بمدينة ، أو باخرة ببحر ، تقوم تعمل على الجهد القليل والشكر الكثير والأمل الذى لا حد له

وعندئذ يعمل الرجل منا القليل، ويفرغ لكثير . وبكثرة فراغه يتجه الى ترفيه جسمه باللعب ، والى ترفيه عقله بالكتب ، والى توسيع قلبه والسمو بنفسه عن عالم الحيوان ، ذى المخلب والناب ، الى عالم أشبه بعوالم الملائكة ، حيث العيش تسابيح وترانيم ، ولذائذ وعاؤها الارواح لم يفطن لها بنو الناس الا بوارق خاطفة فيما سبق من قرون

أحمد زكى



عجلوا بإنشاء حكومة عالمية

بقلم العلامة اينشتاين

ما دامت هناك دول تمتلك قوى حربية كبيرة ، فلا سبيل الى ضمان السلام . وقد تغير مدى التخريب والتدمير الذى تحدثه الحروب بما جد من اكتشافات ، ففى حرب تستخدم فيهـا القنابل الذرية لن تقل الخسائر فى الأرواح عن ثلثى سكان العالم . وقد تستطيع المدنية بعد ذلك ان تبقى وتستأنف نشاطها ، لأن هذه الحرب لن تقضى على جميع العباقرة والوثائق والكتب وغيرها مما يعاون على ذلك . ولكن لماذا نعرض البشرية لخطر هذه التجربة التى تعوق تقدمها ؟ ولماذا لا نعمل على منع الحرب وتفادى تلك الخسائر الفادحة فى الأرواح والأموال ؟

ان تفادى وقوع الحرب يقتضى اولا وقبل كل شىء وقف التسابق الى التسلح . واعتقد ان سياسة المعسكر الانجلوسكسونى حيال القنبلة الذرية ، وما تذيعه عن القنابل الهيدروجينيـة وغيرها من الأسلحة التى تزعم أنها احتكرتهـا ، من بين الأسبـاب التى دعت وستدعو الى استمرار هذا التسابق . على أن هذا لا يعنى أن على المعسكر الانجلوسكسونى أن يكشف عن أسرار قنابله هذه فى ظروف الفوضى القائمة . بل ارى ان تؤلف حكومة عالمية تشترك فى وضع دستورها دول العالم الكبرى الثلاث : امريكا ، وروسيا ، وبريطانيا . ثم تسلم الى هذه الحكومة كل ما لدى الدول الثلاث من قوى واسرار حربية

وفى رايى ان على أمريكا وبريطانيا ، وهما اسبق فى ميادين الذرة ، أن تبدآ بدعوة روسيا الى وضع دستور الحكومة العالمية .. لتشعر بالثقة وبأن هذه الحكومة ستكون ضامنة لسلامة الجميع

وفى استطاعة ثلاثة رجال فقط ، يمثلون الدول الثلاث ، ان ينجحوا فى وضع الدستور المنشود ، على ان يكون لهؤلاء المندوبين مستشارون يدلون بآرائهم فى المسائل العويصة التى تحتاج الى ذلك . وهذا افضل

وادعى الى النجاح من أن يعهد فى وضع الدستور العالمى الى عدد كبير من الناس ، غالبا ما يختلفون ويفشلون

وينبغى ان تدعى الدول الصغيرة الى الاشتراك فى الحكومة العالمية بعد وضع دستورها . على أن يكون لمن شاء من هذه الدول أن تعفى من هذا الاشتراك اذا رأت هذا خيرا لها ، وعلى ان يكون لهـا حق اقتراح ما تراه من التعديلات فى مواد ذلك الدستور . ولكن ينبغى للدول الثلاث الكبرى ان تتحمل مسئولية تنظيم الحكومة العالمية وادارتها

فاذا قامت الحكومة العالمية ، كان لهـا أن تتدخل بما لها من قوة حربية كبيرة لحل المشاكل الدولية وتفادى قيام أقليـة من الناس باضطهاد الأغلبية ، مما يخلق نوعا من عدم الاستقرار الذى يؤدى الى الحرب

ونظرا الى ان الشعب الروسى لم يبلغ بعد درجة كبيرة من الخبرة السياسية ، فمن الطبيعى أن تتولى أمره أقلية ، ومن هنا لا ينبغى أن يؤجل قيام الحكومة العالمية حتى يتم توحيد النظم الداخليـة للدول الثلاث الكبرى

ولاشك فإنه ينبغى كذلك أن نخشى استبداد هذه الحكومة العالمية ، ولكن لا شك ايضا فى ان نشوب حرب اخرى تستخدم فيها القنابل الذرية احق ان نخشاه

وعندى ان تأليف مثل هذه الحكومة ان لم يتم بالاتفاق ، فلا بد من ان يتم بالقوة ، وذلك لأن الحروب الذرية لن تبقى الا على قوة واحدة عليا تتسلط على بقية العالم

ولست اوافق على أن يكون انشاء الحكومة العالمية بالتدريج كما اقترح بعض الساسة . فليس لدى العالم وقت لاضاعته فى الانتظار

وقد يقال : ان العالم ليس فيه دولة تستطيع بالمال والرجال والمواد ان تجارى أمريكا فى مضمار صنع القنابل الذرية . وهذا غير صحيح ، فهناك دول كثيرة اخرى تستطيع هذا ، وليس يمكن الآن التنبؤ بالوقت الذى يمكن فيه استخدام الطاقة الذرية لأغراض السلام ، فالأخصائيون لم يوفقوا بعد الى استخدام الذرة لادارة عربة او طائرة ، كمـا انه لا يعرف متى يمكن استخدام المواد الأكثر شيوعا من اليورانيوم لاستخلاص الطاقة الذرية منها

ان الطاقة الذرية فى الوقت الحاضر مبعث خوف وقلق وتهديد للبشرية ، ولكن هذا قد يكون لخير البشرية ، اذا هو دفع الساسة واولى الأمر الى تفادى ذلك بتأسيس حكومة عالميـة ترعى شؤون العالم ، وتقيه هذه الأخطار



حرب الميكروبات

أشد فتكا من الحرب الذرية

كثرت الاحاديث عن القنابل الذرية والايدروجينية وأخطارهما فى الحروب القادمة . على أن الاخصائيين يعتقدون أن هناك سلاحا أشد فتكا وافدح خطرا منهما ، وهو سلاح قديم معروف، لم يلجأ اليه الانسان حتى اليوم فى حربه مع اخيه الانسان . أما اليوم ـ وقد ركبت البشرية راسها ـ فثمة ما يدل على أن المحاربين لن يتورعوا عن الالتجاء الى اية وسيلة للتحطيم والتخريب

□

هذا السلاح الخطير المعروف هو سلاح الميكروبات ، وكان فى الحرب العالمية الاخيرة موضع دراسة المختصين . وقد قدم للمحاكمة اخيرا اربعة من علماء الميكروبات اليابانيين امام محكمة مجرمى الحرب بتهمة اعداد قنابل محشوة

هل تركب البشرية راسها وتندفع الى استخدام سلاح الميكروبات فى الحرب القادمة ..؟

بالميكروبات ، فحكم عليهما بالسجن خمسة وعشرين عاما

وسلاح الميكروبات يروق الكثيرين من المحاربين، اذ ان انتاجه واستخدامه أيسر بالقياس الى الاسلحة الذرية . فهو لا يتكلف كثيرا ولا يتطلب استخدامه الكثير من الاجهزة المعقدة . بل ان الدول الصغيرة تستطيع تربية البكتريا الضارة وانتاجها بكميات تكفى لقتل امم برمتها . فان معملا مخصصا لانتاج الميكروبات لن يتكلف اكثر من معمل صغير للبيرة وهو يشبهه من نواح كثيرة ، فالميكروبات تربى فى سوائل خاصة تلائمها فتتضاعف ملايين المرات فى وقت قصير . وقد وجد ان الميكروب الواحد يستطيع ان ينتج فى أربع وعشرين ساعة الوف الملايين من الذرية

ثم تجمع هذه الميكروبات وتجفف ويصنع منها مسحوق يوضع فى لفافات تعد للاستعمال

▭

وبعض هذه الميكروبات المجففة مثل ميكروبات التيفود والباراتيفود والديزانتاريا يمكن اسقاطها بالطائرة فى الماء الذى يشربه العدو او مواد تموينه . وثمة أنواع اخرى من هذه المساحيق يمكن ان ترش بها المدن بوساطة الطائرات فيستنشقها الناس مع الهواء ، كما يمكن ان تثبت لفافات الميكروبات فى قذائف تندفع من تلقاء نفسها حتى اذا بلغت الهدف المقصود انفجرت فتناثرت الميكروبات . وقد تستغل الرياح السائدة فى حمل عدد كبير من البالونات المحملة بالميكروبات الى مناطق احتشاد الاعداء

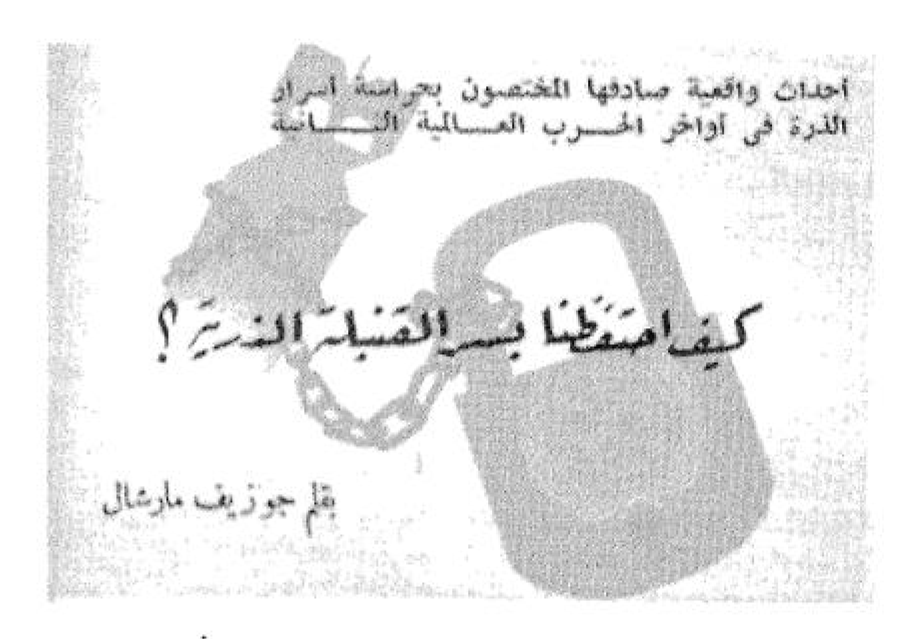
▭

ويمكن استخدام الحشرات فى نقل الفيروسات الدقيقة الى مواطن العدو ، فالتيفوس يمكن نقله بوساطة القمل ، والطاعون بوساطة البرغوث ، والملاريا بوساطة الناموس . وقد شهد احد العلماء اخصائيين المانيين فى الحرب الاخيرة يضعون آلافا من القمل على الاسرى المصابين بامراض وبائية أو معدية خطرة . وكان هدفهم جمع هذا القمل بعد حمله المرض فى صناديق خاصة ثم توصيله الى الاحياء التى يقطنها الاعداء

ولا يبعد ان يتمكن الاخصائيون بفضل تزاوج أنواع الميكروبات الضارة من الوصول الى أنواع أشد فتكا بالانسان .

ففى الحروب القادمة قد تمر على ارض الاعداء طائرة بسرعة اكبر من سرعة الصوت ، وقبل ان تدوى صفارات الانذار فى الهواء ، تكون الطائرة قد اختفت ، ولكن فى هذه اللحظة القصيرة تكون الطائرة قد نفثت سمومها ، فلا يلبث ان ينتشر الناموس أو القمل أو البراغيث ناقلة معها للاهلين أخطر الأوبئة وافتكها

[عن مجلة « كورير »]



فى أوائل عام ١٩٤٥ ، وصل الى هتلر خطاب من مدير معهد « ولهلم قيصر » المركز الرئيسى لابحاث الذرة فى المانيا ٠٠ وكان هتلر قد بدأ فى ذلك الحين يحس بأنه لا سبيل الى تفادي الهزيمة الساحقة الا بمعجزة أو شبه معجزة ٠٠ لذلك فض الخطاب وهو يؤمل أن تكون البحوث الخاصة بالقنبلة الذرية قد تمت ، لتتحقق هذه المعجزة

وكان مدير المعهد الذى أرسل الخطاب يستأذن الفوهرر فى منحه وقتا أطول ، ويطلب اليه أن يمده بمبالغ أكبر وعددا آخر من العلماء٠ على أن الخطاب كان يتضمن شيئا من العزاء ٠٠ فقد ذكر مدير المعهد أن قلم المخابرات الالمانى أكد له أن الامريكيين والبريطانيين ما يزالون فى بحوثهم الذرية متأخرين كثيرا عن الالمان ، وانهم لم يتجاوزوا فى بحوثهم مرحلة الدراسة النظرية

هذا فى حين كنا نستخدم فى ذلك الوقت ما يقرب من مائة وخمسين الف رجل وامرأة للعمل فى مؤسسات عدة للبحوث الذرية تكلفت نحو ألفى مليون دولار ٠ وقد كنا قبل أن نعرف أمر هذا الخطاب المرسل الى هتلر بزمن طويل ، ندرك أن الجواسيس الالمان كانوا مهتمين أشد الاهتمام بمعرفة برنامج القنبلة الذرية الذى وضعناه

ويبدو من هذا الخطاب الذى أشاروا فيه الى اننا لم نتجاوز المراحل الاولى من البحث ، انهم لم يوفقوا الى معرفة شيء من أسرارنا٠ وليس ذلك عجيبا ، فان ١٥٠ ضابطا و ١٦٠ رجلا من خيرة رجال المخابرات السرية الامريكية والبريطانية ٠٠ كانوا مكلفين

بحماية أسرار الذرة كي لا تتسرب الى الخارج . ولو أن هذه الاسرار احتواها كتاب أو عدة أوراق لكانت مهمة حراستها سهلة . ولكن كان هناك ما يزيد على المليون مذكرة ومعادلة وأسماء مواد ونماذج وآلات وخطابات لا تحصى - كان يتبادلها العلماء المختصون - تشير من بعيد أو قريب الى هذه الاسرار

وكانت أكداس الورق هذه «كابوسا» مستمرا لاولئك الحراس .. اذ كانت هناك وسائل عدة لتسرب هذه الاوراق أو صور منها الى الخارج ... حدث ذات مرة أن كلف رسولان في واشنجطون بحمل حقيبة مليئة بالاوراق السرية لتسليمها لمدير أحد معاهد البحث. وفي محطة بنسلفانيا ، وقف أحدهما بجوار الحقيبة ، وكان الزحام شديدا ، بينما ذهب الآخر ليشترى تذكرتى السفر . واستقلا القطار والحقيبة معهما ، فلما بلغا هدفهما ، سلما الحقيبة للموظف المختص . وكم كان فزعهما عندما اكتشف الموظف أن الحقيبة كانت تحتوى على قميصين وبيجامتين من مقياس كبير

وأبلغ الأمر سرا الى بوليس البحوث الذرية ، فقام خيرة رجالهم بالبحث عن الحقيبة المفقودة وعن الرجل الكبير الحجم صاحب القميصين والبيجامتين . ومضت مدة وادارة الحراسة توالى البحث في جو من التكتم الشديد .. حتى تعرف أحد أصحاب محال تفصيل البيجامات على صاحب الملابس وأعطاهم عنوانه ، فقام ثلاثة من كبار رجال البوليس السرى بزيارة مفاجئة للرجل في مكتبه بعد أن اتخذوا الاحتياطات اللازمة .. فلما سمع الرجل قصتهم تنفس الصعداء وقادهم الى حيث توجد خزانته وأخرج لهم منها الحقيبة .. فلما فتحوها تنفس الضباط الثلاثة الصعداء .. لقد وجدوا فيها الظروف سليمة وعددها كاملا . وظهر أن الرجل أخذ الحقيبة خطأ ولم يدرك ذلك حتى وصل الى البيت . وقد استنتج أن الحقيبة لابد أن تكون بها أشياء هامة وانها قد تحوى أسرارا لا يجوز أن يطلع عليها رجال البوليس العاديون .. ولانه لم يعرف شخصا كبيرا مختصا يخول له الاطلاع عليها ، فقد آثر أن يحتفظ بها في خزانة مكتبه حتى يظهر أصحابها الحقيقيون

وكان يساهم في العمل عباقرة لامعون يعرف العدو كثيرين منهم .. لذلك كان الاحتفاظ بأسمائهم ومهامهم وأماكن اقامتهم من أسرار العمل . ولذا لقبوا بأسماء مستعارة كانت تستخدم في المراسلات ، وفي كشوف المرتبات واستمارات النقل وما الى ذلك . وقد رشح أحد علماء الانجليز للاشتراك في هذه البحوث ، فلم يظهر اسمه الحقيقي في سجلات الولايات المتحدة على الاطلاق . ومنذ غادر انجلترا هو وابنه - وكان رفيقا ملازما له - بجوازى سفر مزيفين ، وضعا كغيرهما من العلماء تحت الحراسة دون أن يشعرا

وذات مرة ، غادر العالم وابنه فندق نيويورك للرياضة بعض الوقت مشيا على الاقدام • وقد تبعهما مخبران بريطانيان وأربعة من رجال بوليس الذرة • وكان العالم يحب أن يتفرج على نوافذ المتاجر أثناء سيره ، فكان يتنقل من جهة الى أخرى •• فيجد المتتبعون له صعوبة كبيرة فى مراقبته عن كثب دون أن يسترعوا أنظار المارة أو يتعرضوا لاخطار وسائل النقل فى الطريق

وقد اتخذت جميع الاجراءات الممكنة لمنع دخول الاجانب فى معاهد البحوث المتفرقة • وللوثوق من التزام هذه الاجراءات كان يستبدل موظفو المراقبة من حين الى حين • وكثيرا ما كنا نجرى اختبارات دقيقة لاختبار عنايتهم بالتفتيش كما كنا من جانب آخر نكلف بعض المسئولين بنقل أشياء تبدو كأنها ذات أهمية فى البحث لنعرف كيف يتصرفون بها • ولكن جميع هذه الاجراءات لم تكن تجدى لو سمح بتسرب بعض الاقوال الهامة فى القطرات والفنادق والمقاهى ، حيث كان يمكن أن يلتقطها جواسيس العدو ورجاله • لذلك فرضت رقابة شديدة ، وثبتت لافتات متعددة تذكر المساهمين فى البحث والعمل بالعقوبات المشددة التى يحكم عليهم بها اذا تسببوا فى تسرب شىء من معلوماتهم عن الذرة

☐

وثمة عدد لا حصر له من القصص التى توضح كيف كان الحراس ينفذون الاوامر بدقة فائقة • وقد حدث مرة أن شب حريق فى معمل من معامل بحوث الذرة ، ونقل النبأ الى أقرب ادارة للحريق ، فلما حضر رجال المطافىء رفض الحراس أن يسمحوا لهم بالدخول • وقال لهم رئيس الحرس عند الحاحهم عليه بالدخول : « حريق أو لا حريق •• لا يمكن أن تدخلوا بغير اذن من ادارة بوليس الذرة » • وأرسلت ادارة البوليس المختص اذنا بدخول رجال المطافىء • ومع ذلك رفض رئيس الحرس أن يسمح لهم بالدخول حتى يقوموا بتسجيل أسمائهم بالدفتر الخاص الواحد بعد الآخر كما هو متبع • واضطر رجال المطافىء أن يذعنوا للأوامر وقاموا بتنفيذ مطالب الحراس

وحدث مرة أن دق جرس التليفون ذات ليلة فى أحد مراكز البحوث الذرية •• وكانت المتكلمة سيدة تريد أن تتصل بأخيها فى أمر عاجل •• وأثناء البحث عن اسم هذا الأخ فى الدفتر الخاص بأسماء الموظفين – وكانت الاسماء التى يتنادى الموظفون بها بعضهم بعضا ، كلها مستعارة • وكذلك أسماء المعادن والمواد الخامة والاجهزة التى تستعمل – قال عامل التليفون للسيدة : « وهل تعرفين فى أى شركة يعمل أخوك هذا ؟ » • فأجابت السيدة : « لا » • قال : « اذن ، هل أنت واثقة من أنك تطلبين الرقم الصحيح ؟ » • قالت : « نعم •• أليس هذا هو المكان الذى يحطمون فيه الذرة ؟ »

وأبلغ الأمر الى ادارة البوليس

المختص ، بعد أن سجل اسمه واسم المتكلمة وعنوانها ، وأجرى تحقيق ثبت منه حسن نية الأخ والأخت. ومع ذلك فقد نقل الى وظيفة أخرى

□

وحدث ان كبيرا ذكر عبارات فهم منها أنه يعرف شيئا عن بحوث الذرة · وقد زاره المختصون ثلاث مرات · وفي كل مرة كان يروى لهم قصة مختلفة عن مصدر معلوماته، كان ظاهرا فيها عنصر الاختلاق · ولما هدد بأنه اذا لم يفض بالحقيقة فانه سوف يحال للمحاكمة ،وافق على أن يقول الحق على أن يعفى من ذكر بعض الاسماء··ولما وعد بذلك قال ان ابنته خطبت لشاب من عائلة كبيرة · وفى ليلة خطبتها أخبره أحد أفراد هذه العائلة بالمعلومات التي يعرفها· وقد خشى المسئولون أن تتطور المسألة··فأوقف التحقيق بعد أن اتخذت الاجراءات الكافية لتلافى تسرب أخبار أخرى

وذات مرة، وصلت تقارير تفيد بأن جهازا معينا ذكرت أوصافه يستخدم فى أحد مراكز البحوث· وظهر أن الذى أذاع الخبر مستورد للساعات السويسرية · فلما سئل الرجل عن مصدر هذا الخبر ، قال ان تجار المجوهرات والساعات المجاورين لأحد مراكز البحوث طلبوا منه عددا كبيرا من الساعات المضادة للمغناطيسية ورفضوا أن يشتروا الساعات العادية لانها منذ أن أنشىء المعهد كانت تتعطل آلاتها· وكان واضحا أن لابد أن تكون بالمعهد قوة مغناطيسية كبيرة ··

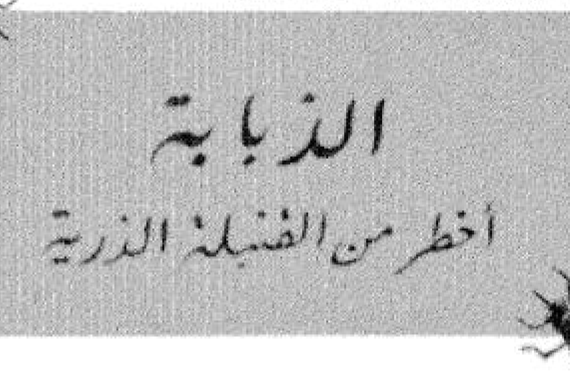
وباضافة هذا الاستنتاج الى بعض معلومات استخلصها من مقال قرأه فى احدى المجلات السيارة ، أذاع هذا النبأ الذى كان قريبا من الحقيقة · وقد تعهد المستورد قبل اطلاق سراحه ألا يتفوه بذلك مرة أخرى

□

وحدث مرة أخرى ان أراد أحد المهندسين أن يزيد معلوماته فى موضوع الطاقة الذرية فذهب الى احدى المكتبات العامة القريبة من موقع أحد معاهد البحوث ليطلع على ما جاء فى كتبها عن اليورانيوم · وأخذ كتابا فوجد فيه مصادفة عدة خطوط تحت بعض المعلومات الخاصة باليورانيوم وجملة تعليقات على هوامش الصفحات ·· وبلغ أمر الكتاب الى الهيئة المشرفة على البحوث الذرية فصودر الكتاب ، وكلف أحد العلماء بكتابة تقرير عنه ، فقال ان التعليقات لم تكشف السر ، غير أنه كان ممكنا أن يستشف منها جانب كبير من الناحية النظرية بل ومن النواحى الفنية والعملية لصناعة القنبلة الذرية · وقد قام المختصون على الفور باجراء فحص شامل لجميع المكتبات العامة واستبدال الكثير من الكتب القديمة المتصلة بالموضوع بأخرى جديدة . وقد استطاع المشرفون على البحوث الذرية أن يقنعوا ادارات الصحف ومحطات الاذاعة بعدم نشر شيء ولو كان يتصل من بعيد بسر القنبلة الذرية ·· فامتنعت عن نشر أو اذاعة كل ما يتصل بالذرة ··

[عن مجلة « ساترداى ايفننج بوست »]

ان قدمي الذبابة قد تحملان خمسمائة مليون ميكروب من بينها ميكروب السل ، والكوليرا ، والتيفود ، والجمرة ، والارماد ، والدوسنطاريا ، وشلل الاطفال ، والاسهال وغيرها ..



الذبابة
أخطر من القنبلة الذرية

يقتل الذباب آلافا من الأطفال في كل عام ، ويميت او يضعف صحة عدد غير قليل من البالغين ، ويهلك ملايين الحيوانات . ويرجع ذلك الى أن الذبابة أقدر حامل للمرض في الحشرات . وهي ـ في عدائها للانسان ـ لا يفوقها في العالم شيء سوى الانسان نفسه .

وقد حيرت أكفأ العلماء المختصين في مكافحة الحشرات وخيبت آمالهم اذ سخرت من ذلك السلاح العجيب المسمى « د . د . ت » والذى حسبوه أشد عدو لها

لقد كان الـ « د . د . ت » بالنسبة للذبابة ـ في اول ظهوره ـ أكثر خطرا من القنبلة الذرية على هيروشيما .. فقد رشت به من الجو مدن بأكملها فلم تبق فيها ذبابة واحدة على قيد الحياة. ولكن ذباب البيت يستطيع الآن ان يتناول من هذا السم كميات كانت تكفى قبلا لهلاكه دون أدنى ضرر . ويقرر العلماء ان الستار الحديدى الذى يحيط بالروس ويحول دون تسرب أسرارهم الى العالم الخارجي هو مجهر مكبر بالنسبة للجدار الذى اقامته الطبيعة حول الذبابة لتخفى اسرارها . فعلى الرغم من ان العلماء ظلوا يدرسون الذبابة عدة قرون ، فان أحدا لم يعرف بالتأكيد حتى الآن الى اى مدى تستطيع أن ترى ، وهل تسمع أو تشم أو تنام ، وكيف تجد طعامها او تختار رفيقها وهل تطير في خط مستقيم أو ملتو ، وما الى ذلك من معلومات

□

ومما يعرف عن الذبابة الآن أنها تحمل جريثيمات «فيروس» شلل الأطفال . ففى احد الاختبارات ، وقفت ذبابة ملوثة بالفيروس على قطعة من الموز ، ثم قدمت لقرد في طعامه ، فاصيب بالمرض .. والى هنا ينتهى كل ما هو معروف من العلاقة بين الذبابة وبين المرض

ومما هو معروف عن الذبابة أنها تحمل جراثيم الدوسنطاريا والاسهال وكثير من امراض الصيف القاتلة ، كما أن طرف قدميها اللزجين بمكانهما من حمل خمسمائة مليون ميكروب من بينها ميكروب الجمرة والكوليرا والتيفود والأرماد والسل وغيرها . والذباب يسبب ايضا للمزارعين خسائر فادحة لما يسببه من اضرار للزراعة والماشية. وهو يسيطر على مساحات واسعة من غرب افريقيا واواسطها .. وهى مساحات تكفى لاعالة ما لايقل عن مائتى مليون نسمة . ولكنها بسبب الذباب تكاد تكون مهجورة.

والذبابة المعروفة باسم « تسى تسى » والتى تنقل مرض النوم المعروف منتشرة انتشارا كبيرا فى نيجيريا . وهى الى ذلك تنشر مرضا خطيرا يفتك بالماشية فى وقت قصير

وثمة اكثر من خمسين الف نوع من الذباب . ولكن لحسن الحظ انها ليست جميعا فى خطورة ذبابة « التسى تسى » . ولكن الشائع منها والمعروف فى معظم انحاء العالم المعمورة بالسكان خمسة انواع فقط . ومن انواع الذباب الغريبة ، نوع متأنق يعيش على دم الحمام وحده . ولذلك يهاجم سعاره وهى فى العش . وينقل اليها أثناء امتصاص دمها نوعا معينا من الحمى . وثمة ذباب لا أجنحة له . يظهر فى منتصف الشتاء فى أوربا وشمال امريكا . وهناك نوع آخر من الصغر بحيث تستطيع الواحدة أن تتسلل خلال فتحات أدق شبكة للناموس . وفى منطقة الأمازون وبعض أنحاء استراليا ، نوع يبلغ من الكبر بحيث يكفى ظهوره لتخويف العصافير ، ويبلغ طول جناحيه عند بسطهما ثلاث بوصات

□

والذبابة تستطيع ان تعيش فى كل مكان تقريبا .. فهى قد تعيش وتتناسل داخل الجهاز الهضمى لبعض الحيوانات وأحيانا فى الجهاز الهضمى للانسان . وقد حفظت بعض انواع الذباب داخل زجاجات صغيرة محكمة الغلق ، فأتمت دورة حياتها وتناسلت داخلها . وتعيش يرقات الذباب بكثرة فى أحواض مصانع دبغ الجلود وفى براميل البيرة العتيقة وفى عشش الطيور .

الذكور والإناث

دام احد الأزواج يطارد الذباب من الصب... ولما تضايق من [illegible] قتل ما تبقى منه ، وبعد أن فرغ من مهمته سألته زوجته ساخرة : « كم ذبابة قتلت ؟ » . أجاب : « ثمانية .. اربع اناث واربعة ذكور ! » فقالت له : « ولكن كيف استطعت ان تميز الاناث من الذكور ؟ » . أجاب : « كانت الأربع الاناث واقفة على المرآة .. بينما الأربعة الأخرى كانت مرتكزة على قطعة من السكر ! »





وبعض أنواع الذباب يكون بيضه لزجا ، فيلتصق احيانا ببطن الناموس . فاذا لدغت الناموسة حيوانا فقست البيضة ، واندفعت اليرقة منها الى داخل جسم الحيوان عن طريق الجرح الذى أحدثته لدغة الناموسة

والذباب يزدهر نموه فى الجو الدافىء بينما يقتله الصقيع المفاجىء ، ويوقفه البرد الشديد . ولكن لوحظ ان درجة برودة الشتاء لا تؤثر كثيرا فى محصول الذباب فى الموسم التالى .. ذلك لأن ملايين الملايين من الذباب يمكن أن ينتجها الذباب فى الموسم الواحد .. فالذبابة تضع نحو ١٢٠ بيضة فى المرة الواحدة تفقس بعد يومين منتجة ديدانا صغيرة تسمى يرقات تبقى فى القاذورات او أكداس السماد أو فضلات الكلاب وما اليها نحو اسبوعين تقرب فيها من النضوج ، وبعد بضعة أيام يكمل نموها ولا تلبث أن تضع كل ذبابة من النشء الجديد بيضا آخر ، وهكذا

□

وبعض أنواع الذباب اللادغ له خرطوم حاد يخترق الجلد ، اما ذبابة البيت فليست لها أسنان ولاتقوى الا على تناول الأطعمة السائلة ، أما الصلبة — كالسكر والحلوى — فانها تحاول اذابتها بأن تتقيأ عليها ثم تمتصها.

ومعظم أنواع الذباب تستجم اثناء الليل .. وهى تستطيع أن ترتكز على الأسقف والحبال وما اليها بفضل المادة اللزجة فى أطرافها.

وهى تحتفظ بتوازنها اثناء طيرانها بوساطة عضوين صغيرين فى هيئة مقبض الباب ، يبرزان على جانبى صدرها ويمتلئان بالدم اثناء طيرانها. فاذا قص المرء احد هذين البروزين، فان الحشرة تدور وتصطدم بالارض . ولم يمكن قياس سرعة طيران الذبابة على وجه الدقة ، ولكنها بغير شك تفوق فى سرعتها اكثر الطيور والحشرات المعروفة .. فهى تحرك جناحيها الى اعلى ثلاثمائة مرة فى الثانية ، بينما لاتزيد هذه المرات فى حالات الطيور عن ثمانين مرة

□

ومعظم الذباب يؤذى النبات اكثر مما يفيده .. فبعضه يؤذى سيقان القمح ويسبب تغضنها قبل نضوجها . وبعضه يؤذى نبات القرنبيط والكرنب وسيقان الباذنجان . ويرقات الذباب لا تقل خطرا عن الذباب ولها عدة اشكال، ولكنها فى الغالب تبدو فى صورة ديدان صغيرة لا رأس لها ، وقد يكون لها ما يشبه الشص يمكنها من لدغ جسم الانسان أو الطير أو الحيوان ، ولبعضها ذيل طويل يشبه ذيل الفار ، ولكنه مجوف ، ووظيفته تمكين اليرقة من التنفس تحت الماء . ومن خصائص يرقة الذباب انها تستطيع أن تكيف نفسها حسب البيئة التى تعيش فيها ، فنوع منها يعيش فى آبار البترول وبعضها فى الينابيع الحارة وبعضها عاش وهو مدفون فى الارض على عمق ثمان عشرة بوصة . وقد



استطاعت يرقة ذباب أن تبقى على قيد الحياة بعد غمسها ساعة فى محلول يحتوى على ٩٥٪ كحول ، ولمدد أقصر فى محلول السليمانى والتربنتين وحامض الكلوردريك

ومن اليرقات نوع يثقب جلد الانسان تاركا الطرف العلوى خارج الجلد كأنبوبة للتنفس ، ويبقى هكذا اياما او اسابيع ناعما هانئا .

وبعض يرقات الذباب تلتصق بالجروح والاماكن الملتهبة فى الانف والاذنين

وفى بعض المناطق الزراعية ، يتعذر تسمين الماشية فى الصيف بسبب الذباب الذى يعيش على دمائها . وقد وجد ان الثور الواحد - فى هذه المناطق - قد يفقد فى خلال اربعة اشهر ما يتراوح بين ثلاثين وسبعين رطلا برغم ما كان يقدم له من علف كثير

وقد توصل العلماء الذين يفكرون جادين منذ عامين فى ايجاد بديل ناجع عن الـ « د. د. ت » - الى عقار لقتل الذباب ، اطلقوا عليه اسم «ويلدرين» . ولكنه لم يعرض بعد فى الاسواق لانهم مايزالون يعملون على التحقق من عدم خطورته على الانسان والحيوان فى حالة استعماله فى المنازل والمصانع والمزارع

ولكن هذا العقار وغيره من السموم لن تكون الحل الوحيد للمشكلة ، فلمكافحة الذباب لا تكفى قاتلات الحشرات وحدها وانما لا بد من النظافة وحرمان الذباب - ولا سيما فى مراحل حياته الاولى - من الطعام . وقد وجدت يرقات الذباب فى شقوق مناضد الجزارين ، وفى نشارة الخشب على البلاط وفى الملابس القذرة والشحم المحيط بالمواقد فى المطاعم الكبيرة ، وفى محال الحلوى وصناديق الزبالة

ومن موارد الذباب الهامة الكلاب . وفى تجربة اجريت عليها ، وجد نحو ٥٨٨ يرقة - فى المتوسط - فى فراء الواحد منها

[عن مجلة «باجنب»]

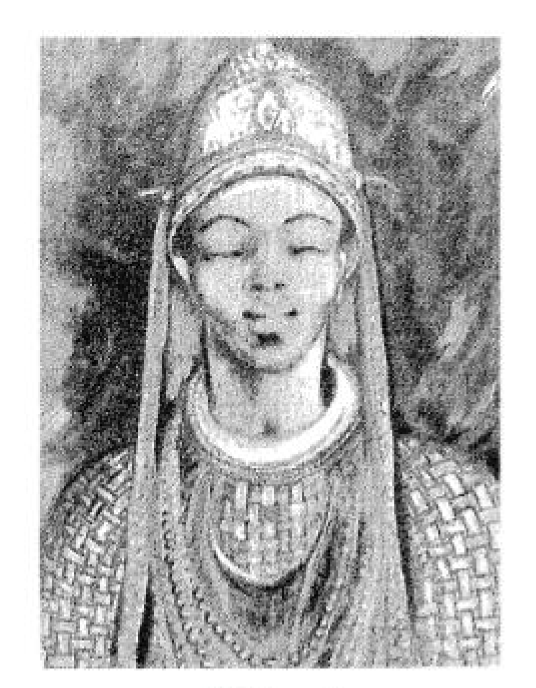
عادة ، وعادة

كان عبد الله بن جعفر كريما الى حد الاسراف ، فقال له معاوية يعاتبه : « الا تعلم ان الدنيا تقبل حينا وتدبر حينا ؟ » . فقال عبد الله : « يا امير المؤمنين ، ان الله تعالى عودنى عادة ، وعودت عباده عادة ، واخشى ان قطعت عادتى عن عباده ان يقطع عادته عنى ! »

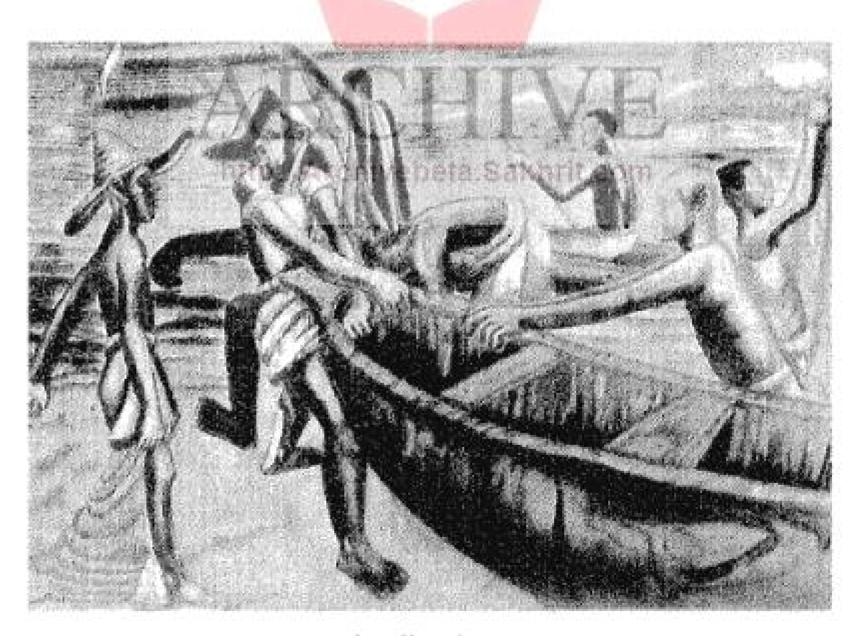


الزنجى الفنان

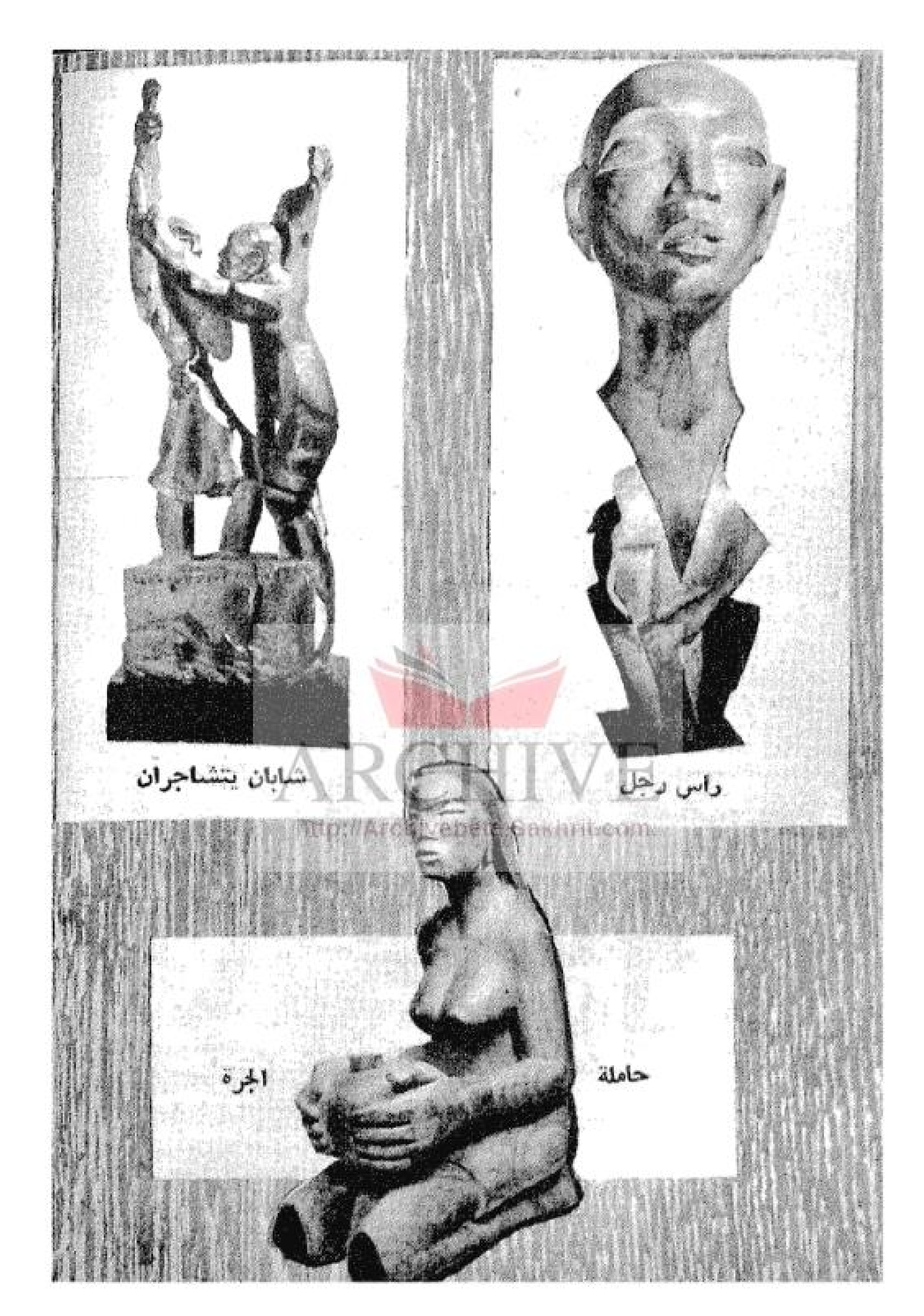
ولد «بن اينونو» منذ سبعة وعشرين عاما فى بلدة « اونيتشا » جنوبى نيجيريا . وكان أبوه مهندسا يقضى أوقات فراغه فى صناعة التماثيل ، فأخذ الصبى عن أبيه هواية هـذا الفن ، وتجلت مواهبه فى المدرسة الثانوية . فلما أتم دراسته عين مدرسا ، ثم رقى مفتشا . وفى سنة ١٩٤٣ ، أقام أول معرض له فى مدينـة « لاجوس » فاعجب به أحد رجال الاعمال الانجليز ، وأوفده على نفقته الى انجلترا لاتمام دراسته ، فحصل على دبلوم فى الفنون الجميلة من جامعة لندن ، واختير زميلا فى جمعية الفن الملكية . وفى سنة ١٩٤٧ عرض بعض لوحاته فى متحف الفن الحديث بباريس ، فلقيت تقدير الهيئات الفنية ، وشهدت بأنه من أبرع الفنانين فى القارة الافريقية .



زعيم القبيلة



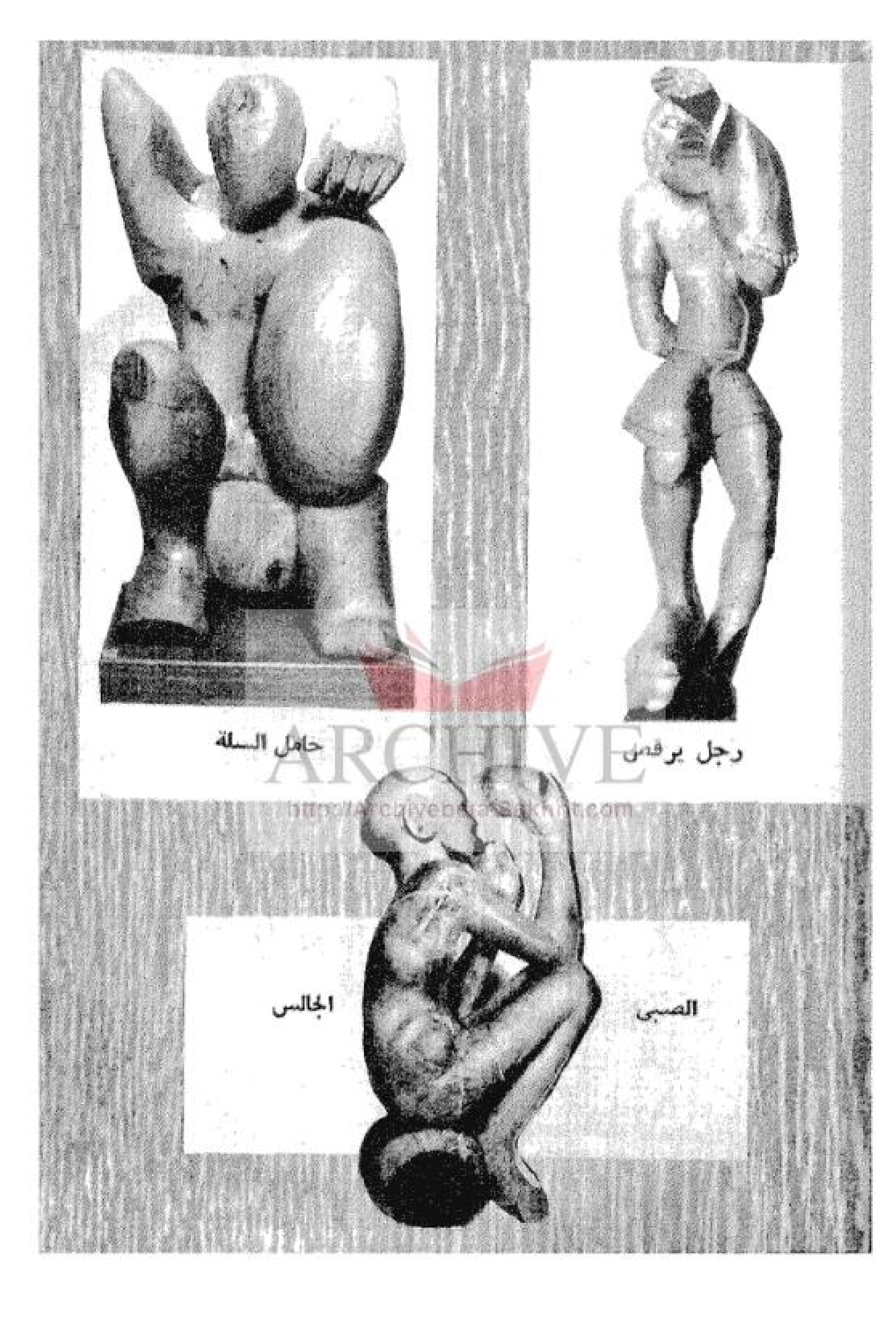
صائدو السمك



شابان يتشاجران

راس رجل

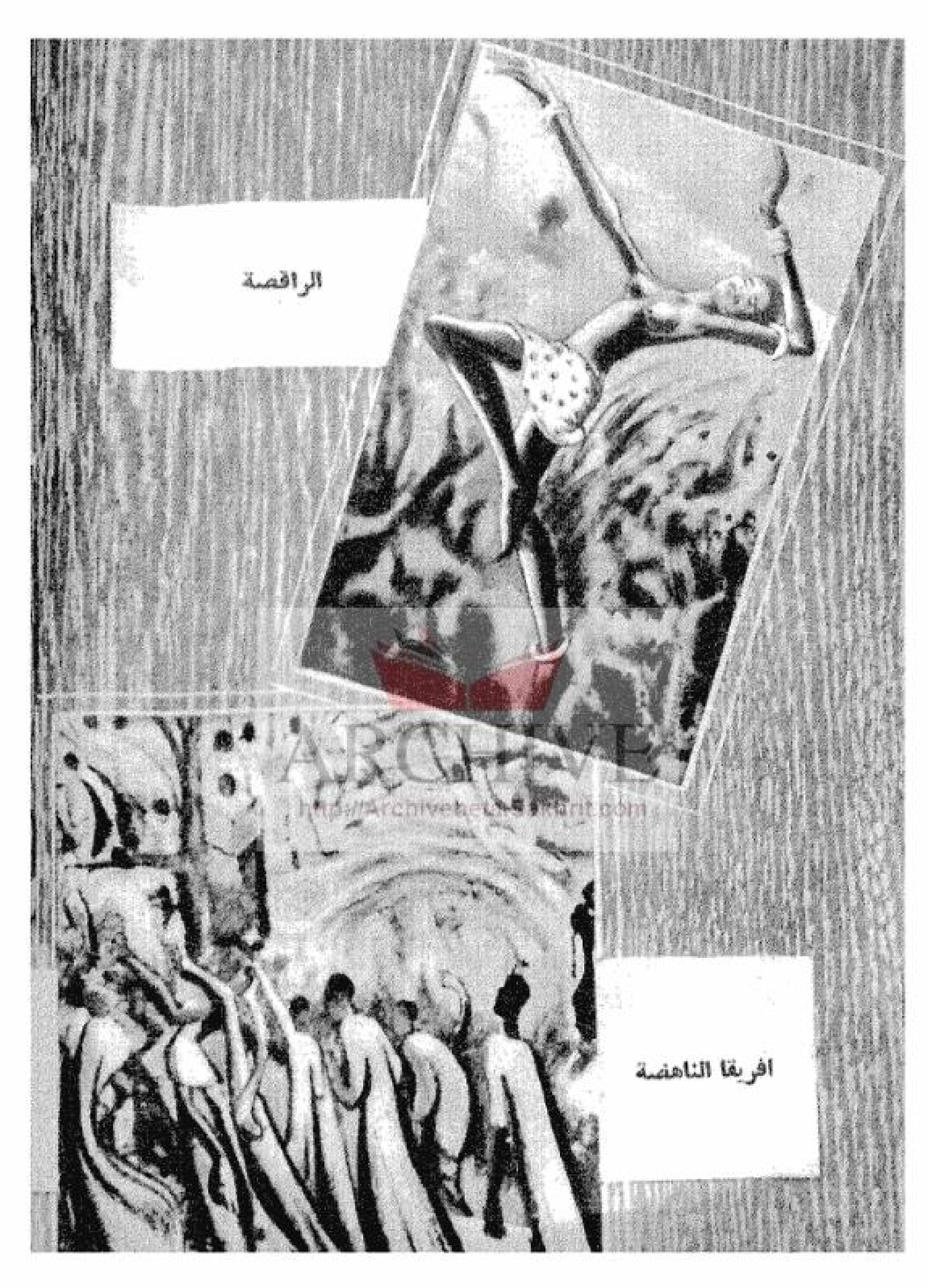
حاملة الجرة



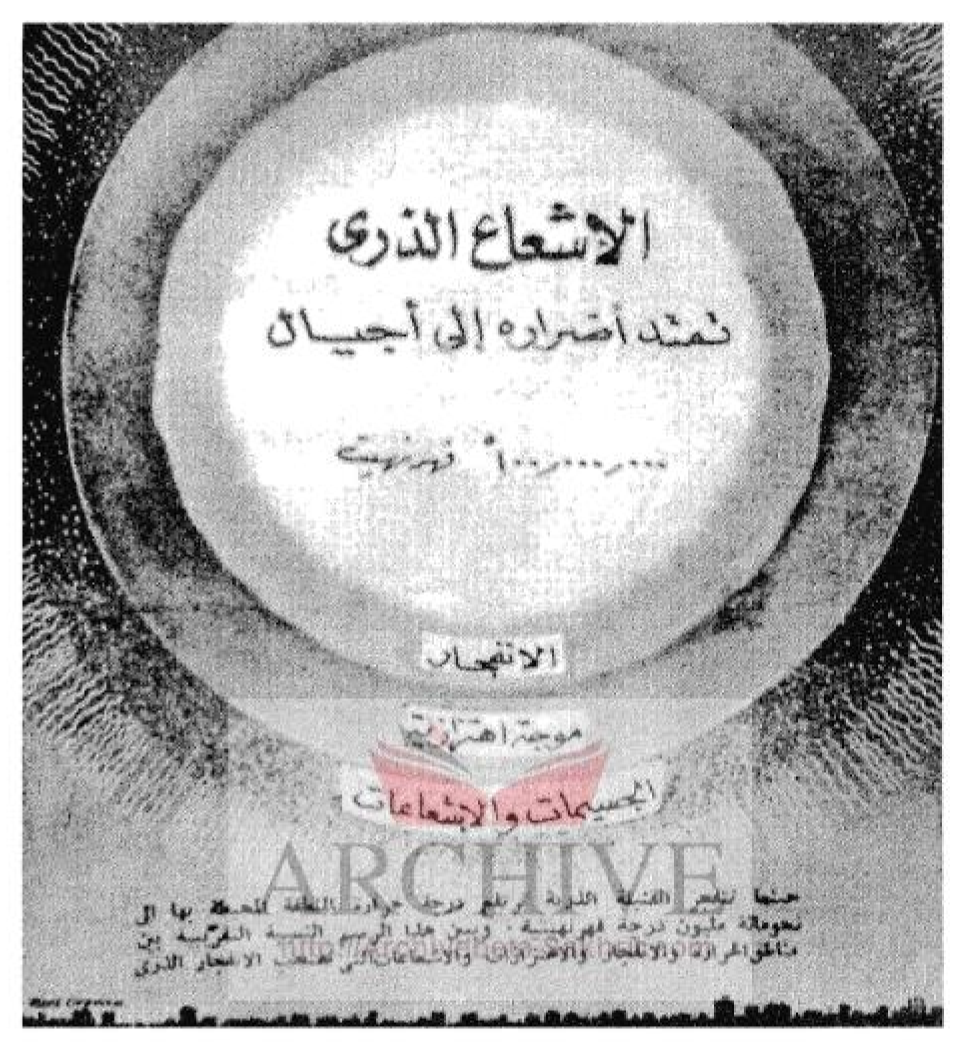
رجل يرقص

حامل السلة

الصبي الجالس


الراقصة
افريقا الناهضة


نشوة الربيع
رقصة الرجال



كان يوم الاثنين ٦ أغسطس سنة ١٩٤٥ ، يوم عطلة لعمال وعاملات مصنع الاسلحة « نيهون سيكم » بهيروشيما ، فاعتزمت الفتاة « هتسو كيمورا » البالغة من العمر خمسة عشر عاما ، هى وصديقتاها « نيروكو » و « كيكو » ، أن يقضين اليوم في احدى الضواحي ٠٠ فركبن سيارة عامة كانت مزدحمة ، فاضطرت هتسو أن تقف بجوار السائق بينما جلست الصديقتان في مؤخرة العربة ٠ وكان القيظ شديدا والعرق يتصبب من أجسام الركاب ٠٠ وفجأة اكفهرت السماء واحمر الجو وأحس الركاب أن سعيرا يلفح أجسامهم ، ورأوا الاشجار من بعيد تشتعل فيها النيران ، فانبطح أغلب الركاب على وجوههم فوق

الفاكهة . فقد لاحظ العلماء أثناء هذه التجارب أن الاشعاع الذرى قد يسبب تغيرات غريبة ومخيفة فى حياة الحيوان، وقد يسبب له العقم والنمو الغير المنتظم،وقد تلدالحامل المعرضة للاشعاع الذرى مخلوقات شاذة غريبة الشكل .. ولكن ما يجوز على الحيوان لا يشترط أن يحدث للانسان ، وحتى ضرب هيروشيما وناجازاكى بالقنابل الذرية لم تكن هناك طريقة لمعرفة ذلك.. أما الآن ، فان هذه الهيئة الطبية تقوم بدراسة مستفيضة فى المدينتين على آلاف ممن تعرضوا للاشعاعات الذرية

وقد ظهر لهؤلاء العلماء أنالكثير مما أذاعته الصحف عن آثار ضرب المدينتين بالقنابل ليس صحيحا .. فقد قيل ان أمراض السرطان وأمراض الدم سوف تزيد وتنتشر بين الاهلين ، وأن الاطفال سوف يفقدون المقدرة على النطق وما الى ذلك من المبالغات . ولكن أولئك العلماء وان لم يتموا أبحاثهم بعد ، يقولون ان تأثير اشعاع القنابل الذرية فيمن يقاومون آثارها فلا يموتون ، ليست من الخطر كما توهم الناس . وبعد اكتشاف الآثار الكامنة للاشعاع الذرى فى قرنية عين الفتاة « هتسو » ، وفى عيون عشرات آخرين فحصت عيونهم ، ظهر أن للقنبلة آثارا قد تظل زمنا ما كامنة دون أن تظهر .

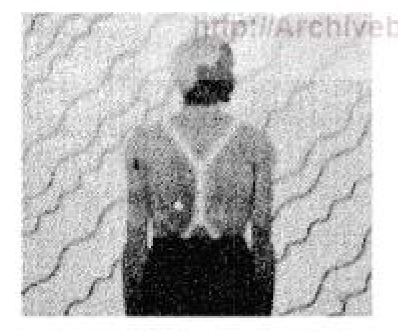
ويقول رئيس هذه الهيئة : « اننا ما نزال نجهل الكثير عن آثار القنابل الذرية ، ولا أحد يستطيع اليوم أن يتنبأ علىأساس علمى عن التأثيراتالطويلة المدى لهذهالقنابل على الباقين على قيد الحياة »

▭

والقنبلة الذرية لا يقتصرضررها على الرجال والنساء الذين حطمتهم وأحرقتهم وأصيبوا بالتسمم بسبب انفجارها ، ولكن قد يمتد ضررها الى الاجيال القادمة فتسبب لهاقصر

أضرار القنبلة الذرية

ينبعث من القنبلة الذرية عند انفجارها وهج شديد وحرارة مرتفعة واشعاعات ضارة مختلفة : وترمز هذه الرسوم الثلاثة الى اثر هذه الاشعاعات فى جسم الانسان

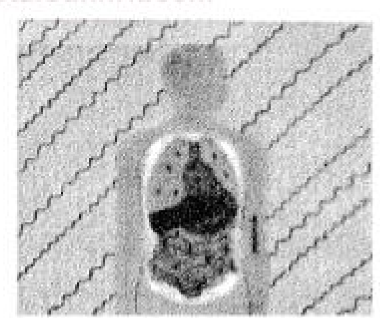


الحرارة والاشعة فوق البنفسجية تسببحروقا فى الجلد اذا عرض لها

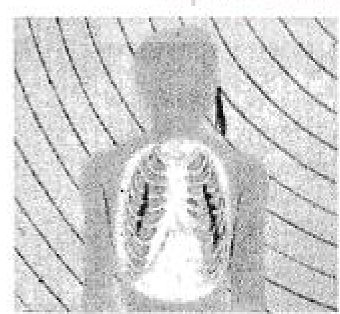
العمر أو تشويها خلقيا · ولذلك تقوم هذه الهيئة العلمية بفحص وتسجيل كل طفل ولد بعد انفجارات هيروشيما وناجازاكي ، وبقصد المقارنة ، في مدينة كوري أيضا القريبة التي لم تضرب بالقنابل · ولحسن حظ الباحثين ، ان النساء الحوامل في المدن الثلاث لابد لهن حسب القانون الياباني أن يبلغن عن الحمل منذ الشهر الرابع حتى تخصص للمواليد أنصبة في مواد التموين · ثم يقوم المختصون بزيارة كل امرأة بعد تبليغها وتحديد مكان اقامتها وبعده عن موقع الانفجار · ومع أن علماء الوراثة يعتقدون أن اشعاع القنابل الذرية له تأثير كبير على شكل الجنين ونموه ، فانهم يعتقدون أنهم لن يتمكنوا من معرفة هذه الآثار بدراساتهم في هيروشيما ، وذلك لان الذين تعرضوا للاشعاع الكافي للتأثير في النسل قد قضوا نحبهم بسبب اصاباتهم ، ثم أن هذه التأثيرات قد لا يمكن ملاحظتها الا بعد جيلين أو ثلاثة

ومن المعلومات التي جمعها العلماء عن آثار الانفجار الذرى المباشرة ، ان الملابس التي كان يلبسها جميع الناس في دائرة قطرها نصف ميل من موقع الاحتراق احترقت على الفور ولصقت بأجسام أصحابها بعد أن استحالت الى فحم واحترقت جميع الاشجار والنباتات الواقعة على بعد ميل ونصف ميل ·· وكثيرون ممن كانوا قريبين من موقع الانفجار انفجرت أعضاؤهم الداخلية ، ثم هبت رياح شديدة حملت أجسام الضحايا بسرعة لا تقل عن خمسمائة أو ألف ميل في الساعة · وقد تهدمت جميع البيوت في نطاق دائرة قطرها ٦٥٠٠ قدم

[عن مجلة « لوك »]



اشعة جاما Gamma والجسيمات الذرية تعطل انتاج خلايا الدم



الموجات الاهتزازية التي تضغط على الاضلاع تسبب نزيفا من الفم والانف



اسنان المستقبل هل يكون بلا اسنان ؟

بقلم العالم الانجليزي هرفى داي

تبين الآن ، ان الأمم كلما ارتقت ، ضعفت اسنان أفرادها ، ويخشى ان يجيء قريبا اليوم الذي يصبح فيه المتحضر انسانا بغير اسنان ، وتصبح مدارس طب الأسنان ، ومصانع الأسنان ، وكل ما يتعلق بها من صناعة المعاجين والفرش والآلات اثرا بعد عين. ولسنا ندرى كيف نوفق بين الجمال خصوصا فى المراة ، وابتسامة يبدو منهـا الفم عاريا مجردا من آلاته

ومن الامم التى اشتهرت برداءة اسنانها بريطانيا العظمى، ولاتفوقها فى ذلك أمة أخرى فى العالم سوى ولايات امريكا المتحدة . فقد جاء فى تقرير وضعته مجالس التعليم فى انجلترا قبيل الحرب الاخيرة ، ان الدراسة التى أجراها الخبراء على ثلاث مقاطعات ، دلت على أن ٩١ ٪ من تلاميذ المدارس فى احداها يشكون من رداءة اسنانهم ، مقابل ٩٥ ٪ فى ولاية اخرى و ٧٨ ٪ فى ولاية ثالثة ، وأن اربعة ملايين تلميذ فى انجلترا وحدها فى شديد الحاجة الى علاج اسنانهم

ولما أرادت الحكومة الاشتراكية ادخال علاج الأسنان ضمن التامين الصحي الاجتماعى ، اضطرت أن تعالج ستة ملايين فى عام واحد . واتضح لها أن واحدا من كل ثلاثة اشخاص فى انجلترا يستبدل اسنانه الطبيعية بطقم من الأسنان الصناعية فى الثامنة والعشرين من عمره

ومن حسن الحظ أننا نعيش اليوم فى عصر المخدر ، فقد كان اسلافنا يعانون اشد الآلام ، كلما اضطروا الى خلع اسنانهم . ويقول لنا علماء الآثار أن انسان ما قبل التاريخ كان يستمتع بأسنان قوية لما كان يعيش عليه من مواد التغذية الطبيعيـة ، خصوصا الفاكهـة والخضر واللحوم النيئـة والبقول الناشفة التى كانت تضطرهم الى المضغ جيدا قبل ابتلاعها . ومن الاخطاء الشائعة ان رداءة الأسنان فى العصر الحاضر ترجع الى الاكثار من اكل الحلوى ، أما السبب الحقيقي فهو أن اكثر الوان الطعام التى يعيش عليها الرجل المتمدين اليوم رخوة ، عجينية ، هلامية

اما أرداء الأسنان فى العالم ففي اميركا حيث تصفى الأطعمة ، وتنقى ، وتكرر ، وتهضم أو تكاد ، قبل تقديمها للآكلين . ولعل هذا ما حدا بالاميركيين ان يبلغوا شأوا عظيما فى طب الأسنان وصناعتها .

فلا عجب اذا اتضح من دراسة قامت بها شركة تأمين العاصمة فى نيويورك ان من بين عشرين الف من السكان ، لم يوجد سوى شخصين سلمت أسنانهما من العطب

وعلى النقيض من ذلك الأمم التى لم تأخذ بعد بوسائل الحضارة ، فان الأسنان فيها ليست من المسائل التي تشغل اذهانهم ، وليس معنى هذا ان القبائل البدائية ، وأهل الحضارات القديمة ، كانت لا تشكو من امراض الأسنان . فقد وجدت نقوش اثرية ، وكتابات على أوراق البردى المصرى ، يفهم منها ان صناعة الأسنان وطبه كانا معروفين فى تلك العصور . كذلك كان قدماء الصين والهند وبابل وآشور ، لهم دراية بعلاج الأسنان وتركيب الأسنان الصناعية تركيبا لا يخلو من الخشونة . وقد ورد فى بعض الوثائق التاريخية ان جراحا فى سنة ٦٥٠ قبل الميلاد اخبر ملك سوريا بعد الكشف عليه أن الآلام التى يعانيها فى رأسه وجنبه وقدميه ، تعزى الى رداءة أسنانه . وكان قدماء المصريين يعرفون الكثير عن حشو الأسنان ونقبها بآلة خاصة بعد تخدير صاحبها تخديرا بدائيا بمزيج من العسل ونبات الشوكران . وكانت لهم طريقة أخرى فى تخدير الشخص قبل خلع اسنانه ، وهى ضربه بهراوة مكسوة باللباد على رأسه حتى يفقد شعوره

□

وقد كان خلع الأسنان فى بريطانيا الى عهد الملكة اليزابيث عذابا أليما . فقد كان المريض يسقى شرابا مسكرا الى أن يفقد صوابه ، ثم يخلع الضرس المعطوب بالقوة . ومن الغريب أن هنرى الرابع أمر بدفع ست بنسات يوميا لحلاق ماهر يدعى فلنت ، فى مقابل خلع أسنان أى شخص يشكو من الالم مجانا . وقد جاء عصر كان خلع الأسنان فيه متعة الملوك والعظماء . فقد كان الحلاق المنوط به خلع الأسنان جبارا عتيا ، قوى العضلات ، يعرف بحزامه العريض وعقده المتدلى على صدره المحلى بالأسنان . وكان جيمس الرابع ملك اسكوتلندا ، يحلو له مشاهدة المريض وهو يتلوى من الالم ، ورأسه بين ساقى الحلاق ، وضرسه بين فكى كماشة حديدية غليظة . وكان اذا غشى السوق مع أفراد حاشيته ، ولم يجد عند الحلاق مريضا ، أحضروا له عددا من رواد السوق عنوة لخلع أسنانهم ترفيها للملك

□

ومن القصص الواقعية المعروفة ان أميرا من أمراء افغانستان استحضروا له طبيبا من انجلترا خصيصا لخلع ضرسه بغير ألم . على أن الأمير أراد ان يستوثق من مهارة الطبيب فأمر ان يخدرجندى ويخلع ضرسه . وفعلا لم يبد

الجندى حراكا . غير ان الأمير لم يقتنع بالتجربة قائلا ان الجندى بطبيعته شجاع وقد جبل على تحمل الالم ، وأمر باحضار فلاح ، فلم يحس كذلك بالم ، فلم يقتنع الأمير رغم ذلك وامر بخلع ضرس راقصة ، قائلا ان شظف العيش جعل الفلاح خشنا لايتأثر من الألم . ولم يبد على الراقصة ادنى الم بعد تخديرها . ومع ذلك فلم يقتنع الأمير قائلا ان المرأة بطبيعتها أقل حساسية بالألم من الرجل . وهكذا دواليك ، لم يقتنع الامير ولم يسلم فمه لحكيم الأسنان الا بعد أن دامت التجربة أياما ، واخيرا رضخ لحكم القدر. وقد كان سروره عظيما عندما وضع ضرسه المخلوع فى يده بغير ان يحس بألم ، فاجزل له العطاء

وقد رحل اخيرا نفر من جراحى الأسنان فى انجلترا الى جزائر الهبريد وبعض بلدان افريقيا لدراسة القبائل التى لا تشكو من اسنانها بتاتا ، وقد تبين لهم ماكانوا يعرفون من قبل ، الا وهو أن عطب الأسنان يعزى الى الأخطاء التى يرتكبها صاحبها فى تناول الأطعمة الطرية غير الطبيعية . وخير وسيلة لحفظ الأسنان ، الاكثار من الفواكه الطازجة والخضر غير المطبوخة والنقل والخبز الأسمر المقدد ، والأطعمة الغنية بفيتامين « ج » كصفار البيض والسمك والدهون ، وكذلك الأطعمة الغنية بالجير كالجبن والسبانخ والفجل والخس والشام والخبز الكامل (الذى لا تعزل منه النخالة والردة)

قصة واقعية

قاتل ولده

دق جرس التليفون بعد الساعة العاشرة مساء فى منزل الدكتور « فان ايك » ، احد كبار الجراحين — وقال له المتحدث — وهو احد الأطباء النواب بمستشفى معروف :

— لقد احضر الينا الآن صبى كان يلعب بمسدس ، فخرجت منه رصاصة ثقبت مخه .. والجرح ينزف بغزارة . فهل اطمع فى حضوركم لاجراء جراحة عاجلة له ؟

فقال الدكتور ايك : « اننى الآن على بعد ستين ميلا من المستشفى .. فهلا حاولت الاتصال بجراح آخر ؟ »

فعاد الطبيب النائب يقول : « لقد اتصلت بالاخصائيين فى جراحة المخ القريبين منا ، فلم اجد لسوء الحظ احدا منهم ، ولهذا اضطررت الى الاستنجاد بكم »

فقال : « حسنا ، سأحضر على الفور ، ومع أن المطر ينهمر بغزارة ، ارجو آن اصل اليكم قبل منتصف الليل »

وقبل أن يضع السماعة قال الطبيب النائب : « أحب أن انبهكم الى آن والد الصبى فقير ،

وقد لا يدفع لكم أجرا »

فأنهى المحادثة قائلا : « هذا لا يهمنى ، سأحضر على الفور »

وبعد خمس دقائق ، اخرج الجراح عربته واتخذ طريقه الى المستشفى ، وكان الطريق هادئا خاليا من المارة ولكن الجراح ما لبث قليلا حتى اوقف السيارة لظهور ضوء أحمر عند أول منعطف صادفه . وهنا هجم عليه رجل فى ثياب رثة ، وبيده مسدس ، ففتح باب العربة ، وركب فى المقعد الخلفى قائلا له وهو يصوب مسدسه نحوه : « سر على الفور فى الطريق الذى ارشدك اليه ولا تتفوه بكلمة واحدة .. والا قتلتك ! »

فقال الجراح : « انى طبيب .. وانا الآن ذاهب لاجراء جراحة عاجلة »

فقال الرجل بلهجة الآمر : « هذا لا يهمنى ، فأطع ما آمرك به »

وبعد نصف ساعة ، كان الطبيب قد بلغ بالسيارة نهاية العمران .. فقال له الرجل : « هيا انزل هنا » . ثم غادر السيارة وانصرف

وترك الطبيب السيارة ، ومشى مسافة حتى وجد تليفونا فاتصل بالمستشفى منبئا بانه قادم بالقطار . ثم توجه الى محطة السكة الحديدية ، حيث انتظر حتى الساعة الثانية عشرة حتى حضر القطار الذى يقف ببلدة « جلنس فولز » التى يقع فيها المستشفى ، فاستقله ووصل الى المستشفى فى الساعة الثانية صباحا ، حيث وجد الطبيب النائب ينتظره فقال له الجراح : « لقد بذلت ما فى وسعى كى أحضر فى الوقت المناسب ، ولكن عربتى .. »

وقبل أن يتم الكلام ، قال له الطبيب النائب : « انى عاجز عن شكرك وآسف لازعاجك .. لقد مات الصبى منذ ساعة . هلم بنا الى مكتبى لتستريح قليلا »

وفى طريقهما الى المكتب لفت نظر الجراح شخص جالس على أحد المقاعد وقد وضع رأسه بين يديه ، فوقف امامه مبهوتا .

لقد كان هو الرجل الذى اقتحم عليه سيارته ، واضطره الى التأخر حتى مات الصبى الجريح !

وقال الطبيب النائب للجراح وهو يشير الى الرجل : « انه ابو الصبى المتوفى .. لقد كان فى بلد بعيد حين انبأناه بالحادث .. فحضر قبل موته بساعتين »

ونظر الرجل الى الجراح ، ثم أطرق وانفجر باكيا ، فقد أدرك انه سبب تأخره ، اى انه قتل ولده من حيث لا يدرى !

[عن كتاب « بتشنج هوستشوز »]

خادم القوم سيدهم

ان ما يعوز العالم اليوم اكثر من أى شيء آخر ، هو الرجل العديم الانانية الذى يهتم بحاجات الغير قدر اهتمامه بحاجاته • والغريب أن كثيرين وكثيرات يقولون فى شتى المناسبات : « كنت أحب أن افعل شيئا نافعا ، فأبنى مستشفى أو ملجأ أو أساهم فى رفع مستوى الفقير • ولكن مسئولياتي كثيرة وأعبائى ثقيلة فى البيت وخارجه • وليس لدى فسحة من الوقت للخدمة أو بقية من مال للمعاونة »

ان الوقت الذى يقضيه المرء فى خدمة الغير يبعث فى نفسه سلاما وراحة وفى جسده نشاطا يعوض ما أضاعه من الوقت أضعافا • والقرش الذى ينفق فى سد حاجة معوز يهب المرء متعة تبدد ظلامة نفسه وتحيى أمله فى الحياة

كنت مسافرا مرة فى احدى عربات الدرجة الثالثة ، وجلست مصادفة بجوار شيخ متقدم فى السن ، تبدو عليه امارات الحزن والقلق • ومال على الرجل وسألنى عن الساعة ، فلما أجبته قال وهو يحاول أن يضبط عواطفه : « لقد أشرفت الشمس على الغروب ولست أدرى ماذا سأفعل حين نصل الى مدينة (•••) • ان ولدى الوحيد مريض جدا بالمستشفى هناك ، وقد وصلتنى برقية تطلب منى الحضور على عجل • ولابد أن أراه قبل أن يقضى نحبه • ولكننى من الريف وأخشى أن أضل الطريق فى المدينة » • وسكت •• بينما نشب صراع عنيف فى نفسى ، هل أنزل معه وأقوده الى المستشفى وفى نفس الوقت أحاول تعزيته وتخفيف وقع مصيبته ، ثم أنتظر القطار التالى لاستقله بعد أن أضيع من وقتى نحو ساعة وأضطر الى شراء تذكرة جديدة ، أم أواصل رحلتى وليحدث له ما يحدث ؟ وفاز فى هذه المعركة جانب الخير • فقلت له : « هدىء من روعك يا سيدى •• سأنزل معك وأرافقك حتى المستشفى » • ولست أنسى ما حييت متعة مرافقته وأنا سائر معه أطمئنه وأعزيه ، كما لا أنسى ما بعثته فى نفسى هذه المعونة الصغيرة من سعادة وسلام

وفى خلال الحرب العالمية الاولى، أراد حوذى أن يتطوع فى الجيش ، فرفض طلبه لكبر سنه ، وكرر المحاولة أكثر من مرة بغير جدوى. وعندئذ أخذ على عاتقه أن يفعل شيئا مفيدا في أوقات فراغه. فكان فى كل ليلة ينتظر عند محطات السكك الحديدية ، وينقل الجنود القادمين باجازات الى بيوتهم بالمجان، فاذا ألح عليه أحدهم فى دفع الاجرة قال : « هذا واجب وطنى أؤديه متطوعا كرمز متواضع لمشاركتى رجال الجيش فى تضحياتهم وخدماتهم »

☐

أننا كثيرا ما نحجم عن تقديم العون للغير ، خوفا من رفض هذه المعونة،وايهام أنفسنا بأن فى ذلك الرفض اهانة لنا وسبة . ولعل ذلك هو السبب الاول فى فتور العلاقات بين الناس وخاصة بين الاقارب . ولكن النفس المغامرة التواقة للخير ينبغى أن تحطم هذا الحاجز الوهمى ، وألا تعبأ بما يصادفها من أشواك فى سبيل أداء الخير . ولا ريب فى أن الرغبة الخالصة فى الخدمة والمساعدة مع التحفظ والكياسة عند الاقتراب من الناس لاقتراح معاونتهم ، سيفتح قلوبهم ويرقق نفوسهم ويزيل ما قد يكون بها من حقد وبغض

ان فرص الخدمة كثيرة ، وخاصة فى المدن ، حيث يعيش الاهلون معا غرباء .. يمر الواحد منهم على الآخر بغير تحية ، وقد لا يزور فيها الجار جاره . مع أن مئات من الرجال والنساء فيها يحتاجون الى العون ان لم يكن ماديا فمعنويا وروحيا

قبل أن تخرج من بيتك كل صباح ، اعتزم أن تكون عونا للغير فى كل مكان تتوجه اليه ، فى المكتب أو المصنع أو الطريق. ان ابتسامة حلوة خالصة فى سيارة عامة قد تحول دون انتحار شخص يائس جالس فيها ، وكلمة حلوة أو نظرة عطف وود قد تكون بمثابة شعاع ضوء ينفذ الى نفس حزينة مظلمة فيبدد حزنها وظلمتها

روض نفسك على التضحية والعطاء ، لا من مالك وحده بل من نفسك ووقتك ، ولا تقل كما يقول البعض : لو كنت غنيا لفعلت أشياء كثيرة لأساعد الغير . اننا جميعا نستطيع أن نكون أغنياء فى الحب . وفى كثير من الحالات يكون حبك الذى تمنحه لشخص ما أثمن له من جميع أموال العالم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

--- ••• ---

يوم العيد

سأل عبد الله بن المبارك راهبا : « متى يوم عيدكم ؟ » . قال : « هو اليوم الذى لا نعصى الله فيه ! » . فقال عبد الله : « اذن ليس لكم عيد ! »

قصة واقعية :

أنقذه القدر

اسرع رجال الاسعاف الى مستشفى الميدان ومعهم جريح ، دخلت فى راسه رصاصة ، مزقت مجموعة من الأعصاب الدقيقة .

ونقل الجريح الى المكان المعد لاجراء الجراحات ، وسلط الجراح الاضواء على الجرح ، ثم صاح فى مساعده : « اسرع بابرة دقيقة جدا وخيط رفيع للغاية »

وراح المساعد يفتش عبثا فى صندوق الادوات الجراحية المرة بعد الاخرى ، ثم قال : « ليست عندنا سوى ابرة سميكة جدا .. »

وضاق الجراح أشد الضيق فصاح غاضبا : « ولكن هذه الجراحة تتطلب أدق ابرة وارفع خيط » .

وسمع جندى صياح الطبيب ، فتقدم نحو الجراح قائلا : « لقد كنت قبل تطوعى فى الجيش اصلح الساعات . ولعلنى استطيع ان « اسن » الابرة الغليظة التى لديكم فاجعلها فى الحجم الذى تريده » .

فقال الجراح : « حسنا . افعل ذلك ولكن على وجه السرعة ، فالحالة لا تحتمل التأخير »

وخرج الجندى ليعود بعد بضع دقائق ، وفى يده الابرة وقد غدت فى الحجم المطلوب . واخذ الجراح الابرة من الجندى ، وقد تهللت اساريره .. ولكن ابتسامته ما لبثت ان غاضت .. فما فائدة الابرة اذا لم يكن لها خيط يناسبها ؟ !

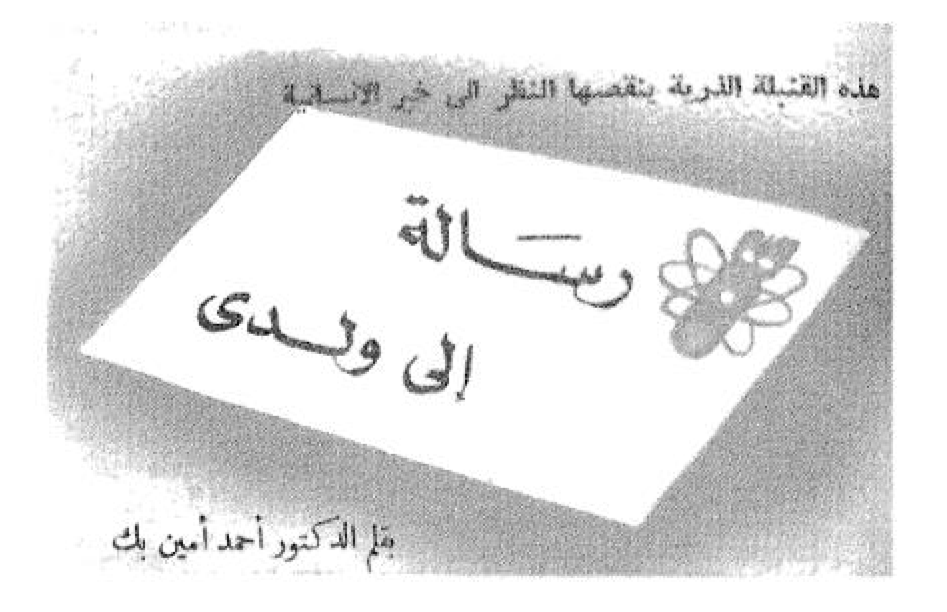
ولكن الجندى طمأن الجراح مرة اخرى .. واخرج من جيبه صندوقا جيلا صغيرا .. قدم له محتوياته وهو يقول :

ــ لعل ذلك يعينك فى مهمتك .. انه دقيق جدا على ما أظن !

وعاود الطبيب سروره .. لقد كان هو الشىء الذى اراده بعينه . وانتهت الجراحة وشفى الجندى بعد بضعة اسابيع .. شكرا لزوجة الجندى .. فقد كان الشىء الذى سلمه الجندى للجراح والذى كان يحتفظ به فى الصندوق شعيرات طويلة من رأس زوجته

[عن مجلة « كورونت »]





اى بنى :

لقد جئت فى مفترق الطرق بين جيلنا وجيل من قبلنا وجيلك ، ويخيل الى ان الفرق بين جيلك وجيلنا أكبر جدا من الفرق بين جيلنا وجيل آبائنا ، لأنك تتأثر بالمدنية الغربية أكثر مما كنا نتأثر ويتأثر آباؤنا .. بل ان المدنية الغربية نفسها تتطور تطورا كبيرا فهى فى القرن العشرين غيرها فى القرن التاسع عشر والثامن عشر

لقد ظلت المدنية الغربية تتطور الى أن كان على قمتها القنبلة الذرية .. وهناك فرق كبير بين المدنية الغربية والمدنية الشرقية ، فان نحن تصورنا تعاليم الغرب هرما ، كان أساسه الدعوة الى العلم والتجربة ودراسة الحقائق وقمته هى القنبلة الذرية . وان تصورنا المدنية الشرقية هرما كانت دعامته الروحانية والالهام وما الى ذلك ، وكانت قمته البنوة . وبناء على ذلك فرق كبير بين الفلسفة الغربية والفلسفة الشرقية

ان المدنية الغربية تتميز بشيئين يظهران جليا فى فلسفتها .. الاول النظام وبحث المسائل بحثا منطقيا منظما تنبنى نتائجه على مقدماته ، ويتجلى ذلك فى ديكارت ، وكانت ، واوجست كونت ، ونحوهم . والمسألة الثانية عنايتها بالحقائق أكثر من عنايتها بالقيمة ، على عكس الفلسفة الشرقية فى هذين الشيئين فالفلسفة الشرقية ليست خاضعة لنظام ولا مقدمات منطقية تتبعها نتائج ، كما يتجلى ذلك فى كلام الجاحظ وابن المقفع والاحنف بن قيس ونحوهم ، وهى أيضا تعنى بالقيمة أكثر مما تعنى بالحقائق ، وأعنى بالفرق بين القيمة والحقائق كالفرق بين من يعنى بالقلب ووظيفته فى الجسم وبين من يعنى بالقلب من

حيث تركيبه وموضعه من الرئة اليسرى ونحو ذلك

اى بنى :

ان العالم اليوم كبوتقة الصائغ تصب فيها كل العناصر من شرق وغرب وقديم وحديث ثم تستغل كلها ليؤخذ خيرها ، وهى تتطلب من الانسان أن يكون مرنا واسع الصدر .. لايزدرى ما فى الشرق لشرقيته ولايمجد الغرب لغربيته ، وانما يمجد الحق حيث كان . فنصيحتى أن تكون مفتح العينين ، مفتح الاذن تتطلب الحق حيث كان ، لاتأبه للجديد لجدته ولاتنفر من القديم لقدمه

ان للشرق مزايا لايستهان بها فحكمته مركزة متبلورة ، وهو يعتمد على الالهام أكثر مما يعتمد على العلم والتجربة والحقيقة . وللغرب مزايا لايستهان بها ، فهو يعتمد على الحقيقة والتجربة والعلم. ولكن كانت نتيجة العلم الاوربى القنبلة الذرية ، وهذه القنبلة ينقصها النظر الى خير الانسانية لا الى استعمالها فى الغلبة . ولو استكشفت وصحبها النظر الى خير الانسانية لاكتشف تحطيم الذرة لا القنبلة الذرية . ولاستخدمت فى خير الانسان ، من ازالة سدود وقيود قبل أن تستخدم فى القنابل، اما قصد الغلبة فيرمى الى القنبلة الذرية أكثر مما يرمى الى خير الانسانية لأن القنبلة الذرية انما تستعمل فى الفتك لا فى النفع

اى بنى :

انك فى زمن الآن قد مسحت فيه كل القيود واختلط الشرق بالغرب واختلطت المدنية الشرقية بالمدنية الغربية ، واصبح يمكنك أن تفطر فى مصر وتتغدى فى فرنسا

أسعد مراحل الحياة

ليست مرحلة الطفولة أو مرحلة الدراسة أسعد سنى الحياة كما يتوهم بعض الناس ، وقد أجرى لفيف من علماء الاجتماع استفتاء لخمسمائة رجل وامرأة تتراوح أعمارهم بين الخامسة والستين والثامنة والتسعين أسفر عن أن أسعد فترة فى حياة المتزوجين هى المرحلة التى بين الخامسة والعشرين والخامسة والاربعين، وهى الفترة التى تزوجوا فيها وأنجبوا نسلا وبلغ كفاحهم الذروة خلالها .

وأسعد فترة فى حياة العزاب ما بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين ، أى مرحلة اللهو والعبث والهوى والشباب ، أما فترة الطفولة فلم تكن أسعد سنى الحياة لغير أقلية من هؤلاء وهؤلاء

ومن الاجوبة الطريفة ، ما ذكرته سيدة فى الثمانين ، من أن أسعد سنى حياتها هى الايام التى تراكمت فيها المسئوليات

وتعشى فى انجلترا ، وهى احدى الاعاجيب التى ماكنا نحلم بها . وليس هذا بالأمر الهين ، فمعناه ان الحضارات تتقابل ومنافع الناس تتلاقى .. وخير لك ان تقابل عالمك فى ثوبه الجديد ، فتتأقلم معه وتسايره ولا تقف ضد التيار فيجرفك

اى بنى :

خير ما تواجه به هذا الزمان ، سعة دراستك ووقوفك على حقائق الشرق والغرب ، وانتفاعك بما فى كل من مزايا . وعيب الشرقيين شعورهم بمركب النقص امام المدنية الحديثة فهم يقدرونها فوق قيمتها ، ويقدرون أنفسهم اقل من قيمتهم ، ولو انصفوا لزادوا من قيمة أنفسهم وقللوا من قيمة المدنية الغربية

فالمدنية الحقة انما تقاس باسعاد الناس لا بكثرة الاختراع ولا بكثرة التجارب . نعم ان المدنية الغربية اكثر اختراعا وأكثر تجارب ولكنها ليست اكثر اسعادا للناس ، فكثرة حروبها وكثرة تكاليف الحياة عندها وكثرة مطالبها ، جعلتها أشق على الحياة وافقدتها قيمتها فى السعادة

اى بنى :

لست أريد ان ابثك رايى والزمك به فانت حر فى اختيار آرائك ووزنها بميزانك ولكن هذا لايمنعنى من ان ابث اليك بعض آرائى لا عن طريق الزامك بها ، ولكن رغبتى فى نفعك جعلتنى اعرض عليك كل ما ارى لترى فيه ما ترى

والسلام عليك ورحمة الله

أحمد أمين

استفتاء طريف قامت به احدى الجامعات الكبيرة فى الغرب

عليها وكثر فيها أولادها ، وأصبحت تقضى اليوم كله تغسل الملابس وترفوها وتنظف البيت وتعد الطعام ، وبين هذا وذاك ، تلاحظ طفلا مريضا ، أو تضرب آخر لتؤدبه ، أو تضحك لدعابة ثالث، ثم علقت على ذلك بقولها: « ان أسعد أيام حياة المرأة هى تلك التى تتيح لغريزة الأمومة المستقرة فى أعماقها أفسح المجالات لاشباعها وارروائها » .

وقال متزوج فى الخامسة والثمانين من عمره : « ان أسعد مراحل العمر هى مرحلة الرجولة بكفاحها ومسئولياتها ومتاعبها »

ومما يمثل اجابات الغالبية من العزاب ما قاله واحد منهم فى السبعين من عمره : « أسعد فترة من العمر هى بغير شك ما بين العشرين والخامسة والعشرين ، لم أحس فيها بمرور الزمن ولم أر من الدنيا غير جانبها البهيج » ..

منذ عامين ظهر على الشاشة البيضاء فيلم « البداية أو النهاية » . وقد بدأ اعداده بالاتصال بالدكتور توميكينز أحد مكتشفى الطاقة الذرية بوساطة بطلة الفيلم النجمة دوناريد ، وكانت قبل اشتغالها بالسينما تلميذة له فى الجامعة ، فجرت بينها وبينه هذه الرسائل التى ننشرها هنا والتى تتضمن مأساة الشاب كوشران أحد مكتشفى القنبلة الذرية الذى ذهب ضحيتها يوم ألقيت على مدينة هورشيما

أول ضحية للقنبلة الذرية

١ ـ من الدكتور توميكنز الى النجمة دونا ريد

صديقتى العزيزة

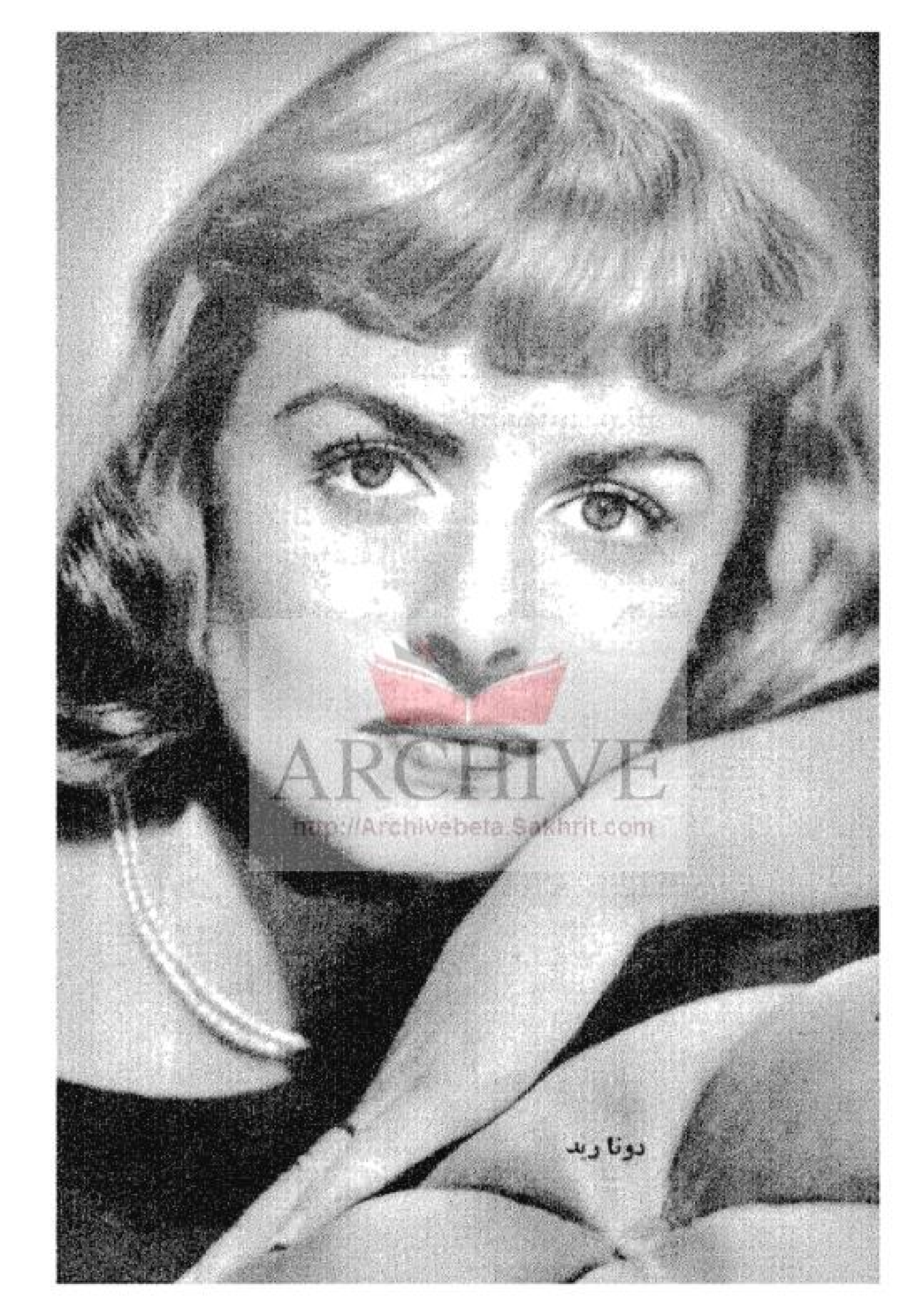
اذا كانت مشاغلى الكثيرة ، قد حالت دون كتابتى اليك منذ سنوات ، ففاتنى لذلك خير كثير ، فالواقع أننى فى الوقت نفسه لم يفتنى ان أتتبع انباءك فى السينما والصحف ، فكنت أحس نشوة وغبطة وزهوا كلما وجدتك تزدادين نبوغا وشهرة فى عالم الفن

وانت تذكرين ولا شك انى كنت اول من توسم فيك هذه المواهب الفنية الرائعة ، وانى اعلنت هذا على رؤوس الأشهاد من زملائى المدرسين وزملائك طلبة الكلية وطالباتها ، وذلك حينما شهدتك تمثلين لأول مرة فى احدى المسرحيات التى قدمتها فرقة التمثيل فى الكلية لاحدى المناسبات

ولعلك تذكرين ايضا يوم صرحت لى بأن اكبر امانيك فى المستقبل ان تكونى سكرتيرة لأحد رجال الأعمال ، فذكرت لك ان طموحك ومواهبك أعز واسمى كثيرا من الوقوف عند هذا الحد . فلما كان فوزك بعد قليل فى احدى مسابقات الجمال ، عدت فأكدت لك صحة نبوءتى هذه ، ورجوت أن تتذكريها فيما بعد

فهل تذكرت يا تلميذتي العزيزة نبوءة أستاذك وصديقك المخلص مدرس الكيمياء فى الكلية ؟

أما انا فحسبى سعادة وفخرا ان أكون فى عداد الملايين المعجبين بفنك



دونا ريد

فى مختلف الاقطار والأمصار ، وأن يكون لى من أجل ذلك ان اطمع فى صورة من صورك موقعا عليها بخطك الذى ما زلت أذكر بالاعجاب ما أمتاز به من رشاقة وأناقة ورقة وجمال

وفى انتظار صورتك العزيزة ، كى احتفظ بها ذكرى لأعز تلميذة عرفتها ، ارجو لك السعادة الكاملة الدائمة واطراد التوفيق

صديقك القديم المعجب : توميكنز

٢ ـ من النجمة دونا ريد الى الدكتور توميكنز

أستاذى الدكتور توميكنز

هذه صورتى ارسلها اليك مسرورة فخورة ، وكلى امل فى أن تتفضل فترسل الى صورة من صورك تحمل اسمك الحبيب بخطك الواضح لتكون عندى تذكارا ماثلا لأعز استاذ واوفى صديق جمعتنى به الأيام

واسمح لي يا أستاذي العزيز أن اقتدى بك مرة أخرى ، فالح فى طلب هذه الصورة ، بوصفى من ملايين المعجبين بجهودك العلمية التى طالما تابعت أنباءها فى الصحف بكل شغف واهتمام . ولا تسل عن هزة الفرح والاغتباط التى عرتنى حين اذيعت اخيرا تفصيلات ضرب مدينة (هيروشيما) اليابانية بالقنابل الذرية ، فاذا بك احد العلماء الأقطاب الذين واصلوا التجارب والأبحاث فى بلدة (اوك ريدج) بولاية (تنيسى) الامريكية ، حتى وفقوا الى كشف ذلك السر الرهيب سر الطاقة الذرية !

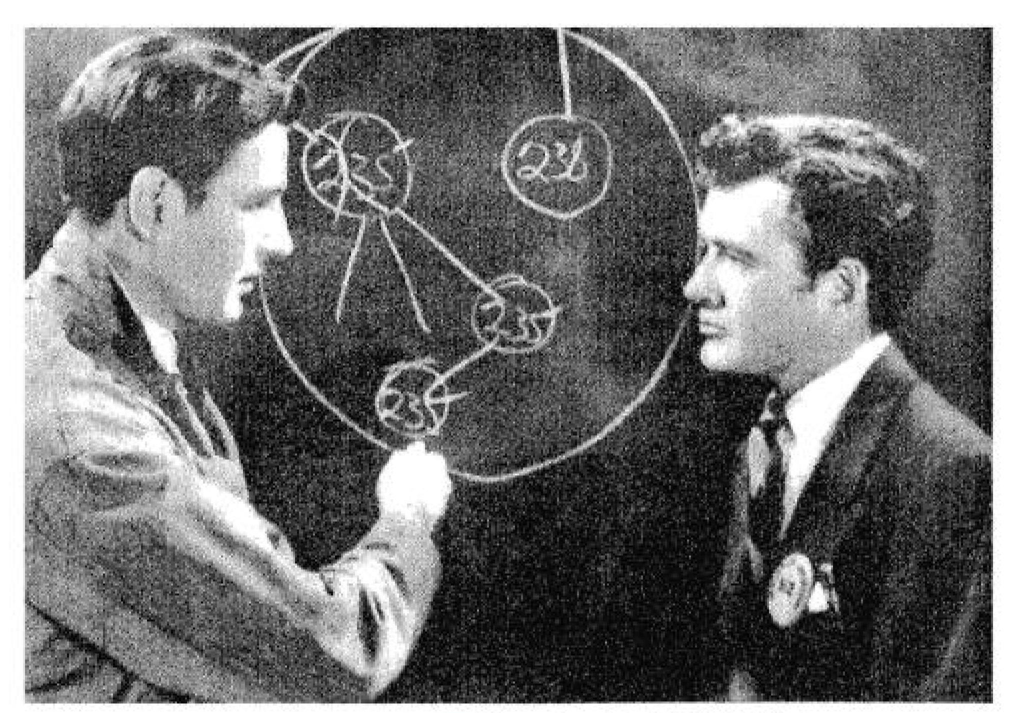
لذلك أدركت سر انقطاع خطاباتك على فى العهد الأخير ، بعد أن أدركت ما استغلق على فهمه من وجود خاتم البريد الخاص بتلك البلدة النائية على آخر خطاب تلقيته منك قبل ذلك الانقطاع

على انى مع تقديرى العظيم لتكتمك الشديد حقيقة تلك الجهود التى ساهمت فيها لصالح الدولة والعالم كله ، ارى أن قصتك وزملاءك العلماء الأعلام جديرة بان يعرفها الناس جميعا ، ليعرفوا أية جهود وتضحيات بذلتموها راضين مغتبطين فى سبيل الانسانية والسلام .

ولعلك توافقنى على أن قصة كهذه لا بد أن ستذاع يوما بالتفصيل . وشد ما يسعدنى أن يكون لى فخر الحظوة بالسبق الى معرفة ما تسمح الظروف باذاعته الآن عن تلك القصة العالمية الخالدة

فهل ارجو ان يكون فى خطابك الذى انتظر صورتك فيه ما يشبع فضول تلميذتك الوفية ؟

انى فى الانتظار .. وتقبل خالص تمنياتى واعجابى دونا



العالم « كوشران » يشرح لاحد رجال الجيش اسرار الطاقة الذرية

٢ ـ من الدكتور توميكينز الى النجمة دونا ريد

عزيزتي دونا

ان قصة الجهود التى بذلت فى سبيل استكشاف الطاقة الذرية اصبحت الآن ملكا للعالم كله ، فمن حقه ان يطلع عليها . بل ان هذا ـ فيما اعتقد ـ واجب لا بد من ادائه عاجلا ، لكى يعلم الناس أن ما ظهر من الشر المستطير والخطر الجسيم نتيجة لضرب هيروشيما بالقنبلة الذرية ، وراءه خير كثير واطمئنان تام عام ، هما ولا شك ما كنا ، وما زلنا ، نهدف اليه بأبحاثنا وتجاربنا فى سبيل ذلك الاستكشاف

ولا شك فى ان قصة كهذه يحتاج الالمام بها الى مجلدات عدة . لكن حسبى وحسبك أن اوجز لك جانبا منها يعطيك فكرة عما اشتملت عليه من احداث ومفاجآت

ان العلماء فى مختلف بلاد العالم كانوا قد امضوا سنوات فى بحث اسرار الطاقة الذرية ، ولكن هذا البحث لم يتخذ سبيله المنظم الا خلال الحرب العالمية الاخيرة ، وكان ذلك اذ مضى العلامة (اينشتاين) الى الرئيس روزفلت ، وخاطبه فى شأن ما يمكن ان يعود بالفائدة على الحلفاء والشعوب

الديموقراطية من تنظيم ذلك البحث وتشجيعه حتى يؤتى ثماره ، فاقتنع بذلك روزفلت واعتمد بليونى دولار ، واستقدم الى امريكا جميع من استطاع استقدامهم من الاخصائيين ليتعاونوا على صنع القنبلة الذرية المنقذة

وهناك فى (أوك ريدج) انشىء معمل هائل فسيح الجنبات ، كامل المعدات والادوات ، ليقوم فيه اولئك العلماء بتجاربهم وابحاثهم الذرية . واحيط المعمل ومن فيه بسياج من الحرص والحذر والرقابة الدقيقة فى السر والعلن حتى لا يتسرب الى الأعداء اى شيء من أسرار تلك التجارب والأبحاث

ومن عجب ان الأعداء ، رغم ذلك كله ، تمكنوا فى سهولة ويسر من اقتحام ذلك السياج ، ومن وضع ايديهم وعيونهم وانوفهم فيما يجرى بداخله ، دون ان يشعر بهم احد منا أو يساوره أدنى ارتياب

ولولا أن الهمنا الله الرشد فاستبعدنا من المعمل زميلا لنا لم نطمئن اليه كل الاطمئنان ، لوقف هتلر اولا فاول على تفصيل كل خطوة خطوناها ، ولم يغادر كبيرة ولا صغيرة من اعمالنا الا احصاها ووعاها . فقد كان زميلنا الهادىء المجد الوقور ليس سوى رسول له فى الخفاء !

□

ولم تخل قصتنا من عواطف ثائرة بجانب احداثها المثيرة ومآسيها الكثيرة . وسأذكر لك هنا جانبا منها جمع كل ذلك بين دفتيه :

كان زميلنا العزيز ، العالم النابغة الشاب (كوشران) قد جاء الى (اوك ريدج) ومعه عروسه الشابة الحسناء (آن) . وقد اشفقنا جميعا على سعادة الزوجين من الحياة فى مثل الجو الذى كنا نحيا فيه ، وازدادت مخاوفنا وهواجسنا حين راينا الزميل كثيرا ما يضطره عمله المتواصل الشاق الى ترك عروسه وحدها اياما واسابيع فى ذلك المكان المنعزل الرهيب . غير انها رغم ذلك كانت تبدو كأسعد زوجة فى العالم ؛ وبدلا من أن تشكو وتتبرم كما كنا ننتظر ، كانت تستقبل زوجها وتودعه باسمة مشجعة اياه على المضى فى اداء واجبه العلمى الانسانى الخطير . وهكذا لم يسعنا جميعا الا أن نعجب بهذه القديسة العصرية النادرة ، وان نكن لها أسمى التجلة وحسن التقدير

وشاء القدر ، ولا راد لمشيئته ، أن نفاجأ بنعى الرئيس روزفلت ونحن نستعد للقيام بالتجربة الأخيرة لاثبات نجاح جهودنا المتواصلة . كما فوجئنا فى الوقت ذاته بأن المانيا واليابان اوشكتا ان تخترعا قنبلة ذرية

كالتى نحن بصددها . على أننا استطعنا الصمود امام هاتين المحنتين القاسيتين أو الضربتين القاضيتين ، وما كاد الرئيس ترومان يخلف روزفلت حتى أمر بتجربة قنبلتنا ، فتمت التجربة بنجاح رائع فى صحراء (نيو مكسيكو) . ثم أعقب ذلك ما تعلمين من ضرب هيروشيما بقنبلتنا الذرية ووضع الحرب أوزارها أو تقرير مصيرها نتيجة لذلك

على ان فرحتنا بهذا النجاح العظيم ، شابتها مأساة مروعة كان لها فى نفوسنا جميعا اعمق الآثار . فقد كانت (آن) اكثرنا فرحا بذلك النجاح ، وكانت تنتظر بصبر نافد عودة زوجها الحبيب مع رجالنا العائدين من هيروشيما فى القلعة الطائرة التى القت عليها القنبلة التاريخية . وقد أعدت له مفاجأة سارة سعيدة هى انه أوشك ان يصبح أبا

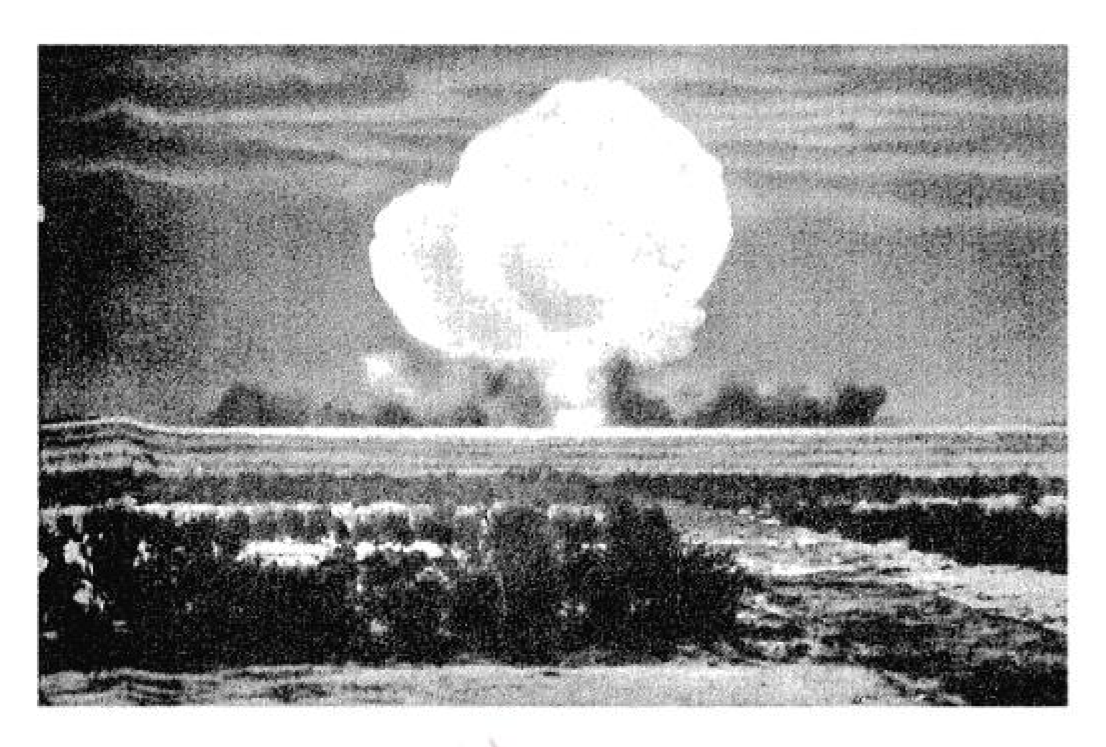
وأخيرا عادت قلعتنا الطائرة المنتظرة وليس فيها كوشران . وفوجئنا جميعا كما فوجئت آن بأن ليس هناك اى أمل فى ان يعود ، فالموتى لا يعودون . وكان الزميل العزيز قد مات متأثرا بالاشعاع المنبعث من الأورانيوم !

□

ولعلك تتوقين الى الوقوف على تفصيل تلك المأساة . وسادع للزميل الراحل نفسه هذه المهمة ، اذ كان قد كتب قبيل وفاته رسالة يودع بها



العالم « كوشران » فى زيارة للعالم البرت اينشتين يطلب معاونته للسعى لدى روزفلت كى يحتضن مشروع صنع القنبلة الذرية



لقد نجحت تجربة القنبلة الذرية فى صحراء « نيو مكسيكو » قبل القائها على هيروشيما

(آن) وعهد الى صديقه جيف نيكسون احد ضباط قلعتنا الطائرة فى حمل هذه الرسالة اليها . وفيها يقول :

« عزيزتى آن

« فى الوقت الذى تقرأين فيه هذه الرسالة ، تكون هيروشيما قد أسمعتك حديثها ، كما أسمعته للعالم كله ، فعلمت لماذا ذهبت الى الباسفيك

« ولست أكتمك ان الهواجس طالما انتابتنى وأقلقتنى خلال قيامنا بالأبحاث والتجارب التى انتهت باختراع القنبلة الذرية ، وذلك خشية أن تكون بهذا الاختراع قد حكمنا على البشرية كلها بالفناء فى حرب ذرية لا تبقى على حى فى الوجود

« وانا اكتب اليك هذه الرسالة : وما زالت ضجة الصراع المنبعث من اعماق نفسى ، يرن صداها فى مسمعى .. لكنى — ولله الحمد — قد عاودنى الاطمئنان الآن ، اذ آمنت كل الايمان بان الانسان العصرى سليل الحضارة والمدنية لن يكون اقل ادراكا وسعيا للانتفاع بالقنبلة الذرية ، من الانسان الاول الذى لم يعرف الحضارة والمدنية ومع ذلك عرف كيف يسترد جاشه بعد ان افزعته النار لأول مرة رآها ، ثم اذا به يطمئن اليها ، ويستغلها فيما عاد عليه بشتى الفوائد

« نعم يا عزيزتى آن ، اننى اعتقد أن الطاقة الذرية هى اليد التى مدها القدر للناس كى يأخذ بأيديهم وينتشلهم من الهوة السحيقة التى ترددوا فيها بسبب الحروب ، وانى لكبير الرجاء فى ان يأتى قريبا ذلك اليوم الذى تستخدم فيه هذه الطاقة الالهية العظيمة فى التيسير على الناس والترفيه عنهم ومدهم بالحرارة والضوء وما يطوى أبعد المسافات فى لحظات باقل النفقات

« وهـذا الأمل ، هو ما يعزينى الآن اذ أكتب اليك مودعا ، بعد أن تحققت اقتراب نهايتى ، بسبب تعرضى لاشعاع الأورانيوم

« وسلام عليك من المقدر لوفائك .. ماتيو كوشران »

والآن يا عزيزتى دونا

ان هذا الأمل الذى تعزى به زميلنا الراحل ، قد تعزت به أرملته الشابة الوفية ، كما انه عزاؤنا وعزاء العالم اجمع

انى اختم رسالتى اليك بفكرة خطرت ببالى الآن ؛ هى ان نستخرج من تلك الأحداث والمفاجآت التى لابست جهودنا فى سبيل الطاقة الذرية ، قصة لفيلم سينمائى تساهمين فيه بفنك الرائع الجميل

فهل تحقيق هذه الفكرة فى الامكان ؟

صديقك الدائم العهد : تومبكينز

٤ ــ من النجمة دونا ريد الى الدكتور تومبكينز

صديقى العزيز الدكتور تومبكينز

لن استطيع ان افى بحق شكرك على ما أوليتنى فى كتابك الاخير من عطف كريم وتشجيع عظيم

ولم يكن زوجى ــ وهو يهدى اليك اطيب تحياته وتمنياته ــ باقل منى فرحا واعجابا بفكرتك الانسانيـة الرائعة . وقد سارع الى الاتصال بصديقه المنتج (صامويل ماركس) وخاطبه فى شأنها ، ثم بحثها رجال الاستوديو مجتمعين فانعقد اجماعهم على تنفيذها ولا ينقص هذا التنفيذ الآن الا ان تتعاون معنا الحكومة والهيئات الحربية والعلمية التى ساهمت فى جهود استكشاف الطاقة الذرية

فهل ترانا لوفق الى ذلك التعاون المنشود ؟ .. ذلك ما أرجوه

ودمت لتلميذتك الصديقة .. دونا



العالم « كوشران » يسلم احد اصدقائه الرسالة التى يودع فيها زوجه

٥ ـ من الدكتور توميكينز الى النجمة دونا ريد

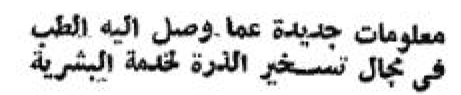
صديقتى العزيزة دونا

اسمحى لى اولا ان اهنئك بزوجك الفنان الأديب الظريف ، فقد جاءنى ومعه المنتج ماركس فى الموعد الذى اتفقنا عليه برقيا . وبعد أن طفت معهما بمعامل تجارب الطاقة الذرية ، وعرفتهما الى من فيه من الزملاء العلماء ، مضينا فقابلنا الرئيس ترومان والمسئولين من رجال السلطات الحربية الامريكية . واهنئك بتحمس الجميع لفكرة اخراج الفيلم المنشود

ولعله يسرك أن تعلمى ان الرئيس ترومان قد اختار بنفسه للفيلم اسما موفقا كل التوفيق هو « البداية .. أو .. النهاية »

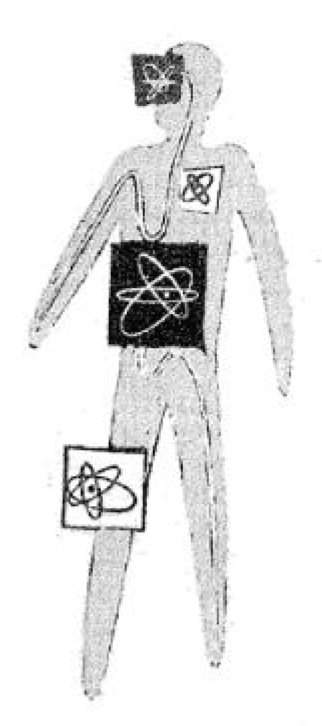
والى ان نلتقى قريبا للشروع فى اخراج الفيلم ، أكرر لك تهنئتى كما أهنىء نفسى بتحقق نبوءتى لأعز تلميذة عرفتها

ودمت لصديقك المعجب بنبوغك : توميكينز


معلومات جديدة عما وصل اليه الطب
في مجال تسخير الذرة لخدمة البشرية

الـــذرّة

في خدمة الطبّ



دهمت سيارة رجلا ، فسحقت ساقه وتسمم الجرح فكان لا مندوحة عن بتر ساقه ولكن صادفت الجراح مشكلة ٠٠ أيقطع الساق من فوق الركبة أم يكتفي ببتر الجزء السفلي منها ٠ ان نجاة مفصل الركبة سوف تسهل على المريض مهمة تعلم المشي مرة أخرى ٠ ولكن حياة المريض قد تتعرض للخطر اذا ترك الجراح جزءا ما يزال محتقنا ٠ لقد كان الجراحون في الماضي يبترون أكبر جزء مستطاع في هذه الحالة بقصد الوثوق من ازالة المنطقة الفاسدة ٠ أما اليوم ، فقد أصبحوا بفضل استخدام الاشعاع الذري يستطيعون تحديد المكان الذي ما تزال فيه الدورة الدموية سليمة والانسجة لم تحتقن بعد ٠٠

لقد أعطي المصاب حقنة في الوريد في محلول ملحي مشع بالاشعاع الذري radioactive ثم قرب من ركبة المصاب جهاز جيجر ، وهو جهاز دقيق حساس لكشف الاشعاع الذري ٠ ان الملح الذي اكتسب بتعريضه للاشعاع الذري خاصية هذا الاشعاع أصبح جزءا من دم المريض ، وقد حمل من الذراع الى مفصل الركبة ٠٠ فدل ذلك على أن الدورة الدموية حتى هذه النقطة لم تصب بأذى ٠٠ واذن يمكن انقاذ الركبة

وطريقة استعمال المواد التي اكتسبت خاصية الاشعاع الذري للبحث والتشخيص تضع العالم في دور مشابه لدور رجل البوليس السري الذي يقدم للمتهم كي يعتقله أوراق بنكنوت مؤشرا عليها بعلامة خاصة ٠ وقد أمكن تتبع الدورة الدموية وسلسلة الخطوات التي يتحول بها الطعام الى طاقة والكشف عن كثير من أسرار الطبيعة عن طريق دس ذرة اكتسبت خاصية الاشعاع الذري من ذرات الملح أو السكر أو غيرهما من عناصر التغذية ،

ثم تتبع هـــذه الذرات بكشـاف الاشعاع

▭

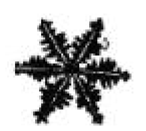
وفي احدى مستشفيات نيويورك مريض لا يزال على قيد الحياة لانه استـهلك ما قيمته نحو ألف من الجنيهـــات من اليـــود المعـرض للاشعاع الذرى . لقد كان الرجل مصابا بسرطان في الغدة الدرقية منذ سنوات، فأزيلت غدته الدرقية على أن يزود على الدوام بخلاصـــة الغدة الدرقية ، كما يعيش المريض بالسكر بمســاعدة الانسولين . ولكن المريض بعد سنوات من الحياة العـــادية ، بدأ يفقد وزنه ويظهر أعراضا أخرى لزيادة انتاج هورمون الغدة الدرقية. واشتبه الاطباء في أن الجراحة لابد أنهـا لم تستبعد جميع الخلايا الخبيثة ، وأن بعضها قد هاجر الى أجزاء أخرى من جسمه، مكونا مستعمرات سرطانية، أخذت تنتج هرمونات الغدة الدرقيـــة . ولذلك أعطوا للمريض كميات قليلة من اليود المكتسب صفة الاشـعاع الذرى ، ثم كشـفوا بجهاز جيجر الكشاف على المريض، فسجل وجود الاشعاعات في أماكن متعـددة من الجسم .. استنتجوا منهـا وجود تورم خبيث على أحد ضلوعه فأزيل بالجراحة ، وتورم آخر في موضع دقيق من المخ .. فأعطوا المريض جرعة أخرى من اليــود الذرى ، فامتصت التورمات السرطانية هذا السائل فلم تلبث أن شفيت بفعل الاشعاع الذرى

وبطريقة مشابهة يســتخدم الاطباء الآن الفوسفور « الذرى » في علاج المصـــابين بمرض يعرف باللوكيميـــا Leukemia ، وهو مرض يكثر فيه انتاج خلايا الدم البيضاء . وهذه الخلايا تتكون في العظام . ولما كانت العظام تتكون بوجـــه خاص مـن الكالسـيوم والفوسـفور ، فانها تمتص مادة الفوسفور المكتسبة صفة الاشعاع الذرى ، وباشعاعها على مركز تكوين خلايا الدم البيضـــاء فانها توقف تكوينها .وطبيعي أن هذه الوسيلة ليست علاجا للمرض ولكنها وسيلة لوقفه أطول مدة ممكنة

▭

وطالما تسـاءل العلماء ، كيف تؤدى الفيتامينـات مهمتها وكيف يمكن تفسير أثر عقاقير السـلفا والبنسلين وما اليها في الميكروبات وكيف تقتنص مادة الكلوروفيـل الخضراء في النبات الطاقة من ضوء الشمس ، وما الى ذلك من الاسئلة الغامضـة التي يرجى أن يكشف عنها الستار باضـافة مواد ذات اشعاع ذرى للطعام أو الفيتامينات أو العقاقير ، ثم تتبع طريق سيرها في النبات والحيوان والانسان

[عن مجلة « ساينس دايجست »]





ماذا تعرف عن الفيتامينات؟

بقلم الدكتور هوايتهد الاخصائى فى التغذية

انت فى حاجة الى الفيتامينات لسلامة جسمك ، وقوة بدنك . فاقرا هذا المقال ، وتناول الأطعمة التى تفيدك وتوفر لك هذه العناصر الحيوية الهامة

لم يكن العلماء قبل اربعين عاما ، يعرفون عن الفيتامينات اكثر من انها عناصر ثانوية فى التغذية . ثم استكشفوا انها من العناصر الحيوية التى لا بد منها للانسان والحيوان ، واثبتت ذلك عشرات الاختبارات التى أجروها على مجموعات من الفيران ، باعطائها جميع عناصر الطعام من البروتين النقي والدهن والفحمائيات والمواد المعدنية والماء ، بالنسب التى يحتاج اليها الجسم ، مع حرمانها من الفيتامينات ، فكانت النتيجة ان وقف نموها ، واخذت تضمر شيئا فشيئا حتى نفقت فى النهاية

ومنذ ذلك الحين ، اجمع العلماء على اهمية الفيتامينات وضرورتها للجسم ، ثم راحوا يتسابقون الى استكشافها ، فامكن العثور حتى الآن على عدد منها يفوق عدد الحروف الهجائية . وما زال البحث جاريا لاستكشاف أنواع جديدة منها ، ولمعرفة ما اختص به كل نوع من الفوائد . ومن احدث ما وصل اليه القائمون بهذه البحوث أن القدر المناسب من فيتامين ب فى غذاء الطفل يعاونه على سرعة الفهم وحسن استخدام مواهبه العقلية

□

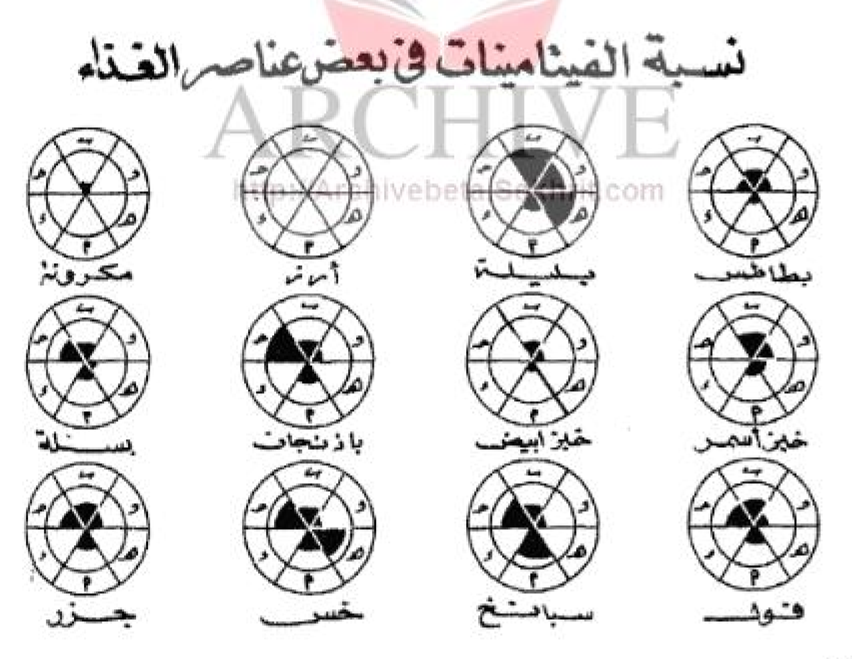
وكل نوع من أنواع الفيتامينات ،

مركب كيميائي واضح الصفات والخواص يمكن عزله من الطعام ، وقد حللت هذه المواد ، ووقف العلماء على تركيبها ، بحيث أصبح من الميسور تحضير بعضها في المعمل ، وكانت الفيتامينات اول الأمر يعرف كل منها باسم احد الحروف الهجائية ، ولكن تقدم البحث اثبت أن بين هذه الفيتامينات ما يحتوى على أكثر من نوع واحد ، بل لقد وجد أن فيتامين « ب » يحتوى وحده على ستة انواع ، تبدأ من فيتامين « ب ــ ١ » الى فيتامين « ب ــ ٦ »

وما زالت الفيتامينات تميز بتسمية كل منها بحرف من الحروف الأبجدية . ولكن ما عرف تركيبه الكيميائي منها ، وما امكن تحضيره في حالة نقية ، اصبح من الشائع في الأوساط الطبية والعلمية ان يعطى اسما مميزا . فمثلا سمى فيتامين « ب ــ ١ » باسم « الثيامين » . وسمى فيتامين « ب ــ ٢ » باسم الريبوفلافين ، وهكذا

□

ولكل فيتامين وظيفة خاصة واثر محدد في الجسم ، وقد دلت التجربة على أن الافتقار الكامل لأى نوع من أنواع الفيتامينات يؤدى الى الموت خلال بضعة أشهر ، ولكن الحرمان الكامل منها ــ لحسن الحظ ــ نادر جدا . وعندما يقل تعاطى المرء للقدر اللازم من احد



الفيتامينات لسبب ما ، فانه يصاب بأحد الأمراض التى تدخل فى نطاق العلل الناجمة عن سوء التغذية . ولكن الانسان رغم هذا لا يستطيع أن يعيش على الفيتامينات وحدها

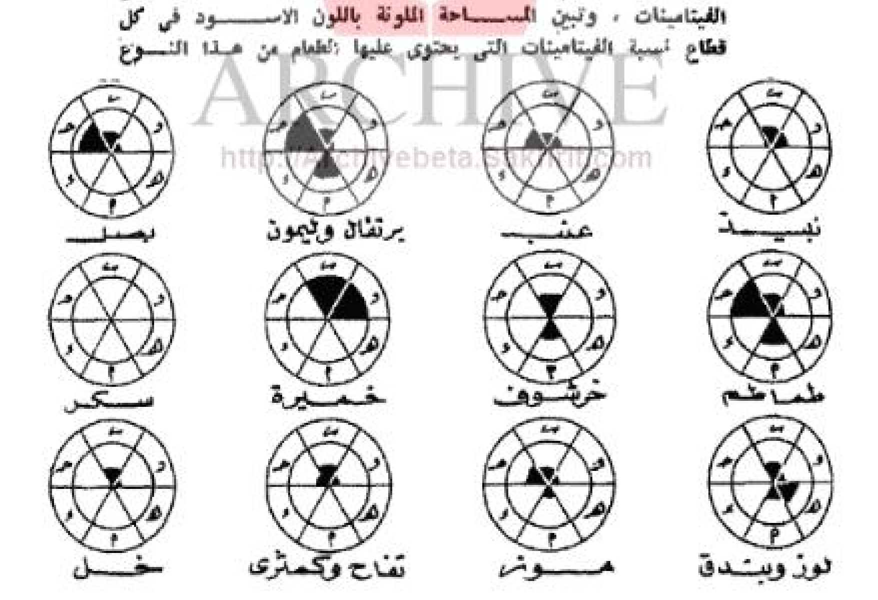
ولا يزيد ما يحتاج اليه الجسم من جميع الفيتامينات الضرورية للصحة على ملء نصف ملعقة صغيرة كل شهر ، وذلك لأن ما يحتاج اليه الجسم من كل منها فى اليوم ، قد يكون من الضآلة بحيث لا يرى الا بالمجهر ، ولا يزن أكثر من بضعة ملليجرامات .

ومع ذلك اتضح أن كثيرا من العلل التى يشكو منها الكثيرون والكثيرات ترجع الى نقص فى مقدار ما يحصل عليه الجسم من الفيتامينات !

والجسم البشرى ـ بوجه عام ـ لا يستطيع أنتاج الفيتامينات التى يحتاج اليها ، ولهذا لم يكن بد من أن يمد بها من طريق الأطعمة ، أو بوساطة تناول مواد مركبة كيميائيا . ولا يستثنى من هذه القاعدة سوى فيتامين د ، الذى يجهزه الجسم عندما يعرض الجلد لأشعة الشمس او لما يماثلها من الاشعاع الصناعى

ومن المستحسن ـ الا فى بعض الحالات المرضية ـ أن يحصل الجسم على الفيتامينات التى يحتاج اليها من طريق الطعام ،

هذه الدوائر تنقسم الى ستة قطاعات ، كل منها يمثل نوعا معينا من الفيتامينات ، وتبين المساحة الملونة باللون الاسود فى كل قطاع نسبة الفيتامينات التى يحتوى عليها الطعام من هذا النوع



لا العقاقير . وذلك لان الأغذية الطبيعية بجانب رخصها ، تعد افضل مصدر للفيتامينات الضرورية للجسم ، ما عرف منها وما لم يعرف حتى الآن . ثم ان نسبة الفيتامينات التى فى عناصر الغذاء الطبيعى هى النسبة الصحيحة التى يحتاج الجسم اليها

وليس هناك ضرر ما من الاكثار من تناول الفيتامينات .. ففيما عدا فيتامينى « ا » و «د» لا يختزن الجسم من الفيتامينات سوى مقدار ضئيل ، ثم يطرد بقيتها مع ما يطرده من فضلات

□

ومع ان عدد الفيتامينات المعروفة للاخصائيين فى التغذية يزداد تدريجا ، فان احدث الفيتامينات المستكشفة توجد فى الاطعمة مختلطة بالفيتامينات الرئيسية المعروفة . واشهرها فيتامينات «ا» . و « ب » . و «ب ــ ٢» . و « ج » . و«د» . و « هـ » . و «ك» . فاذا تناول المرء مقادير كافية من الاطعمة التى تحتوى على هذه الفيتامينات ، فانها تمد جسمه بكفايته من الفيتامينات

وليس من الضرورى ان نحصى عدد الوحدات فى الفيتامينات التى تمدنا بها الأطعمة التى ناكلها ، او ان نكون اخصائيين فى التغذية حتى نحسب ونزن المقادير اللازمة للجسم من الفيتامينات . ولكن كل ما نحتاج اليه ، ان نتحقق من ان غذاءنا اليومى يحوى قدرا كافيا من الأطعمة الغنية بالفيتامينات

فمن يوم لآخر ، ينبغى ان نشرب ملء كوب من اللبن او ما يعادله من منتجات الالبان كالجبنة او اللبن المجفف ، مع مقدار من الفاكهة كالبرتقال او العنب ، أو الطماطم ، وملء طبق من الخضر الطازجة كالسبانخ والجبيزة والملوخية ، ومقدار من البطاطس المسلوقة او المحمرة او المطبوخة ، وبيضة ، ومقدار من الخبز المصنوع من الدقيق الذى لم تستبعد نخالته ، او قدر من البليلة ، وقطعة زبدة ، او مقدار من زيت الزيتون مع السلطة او الفول

وبهذا التنويع ، نستطيع ان نتجاهل تفاصيل تحديد المقادير التى نتناولها من الفيتامينات فى كل نوع من أنواع الطعام ، لأن هذه الأطعمة تمدنا بجميع الفيتامينات التى نحتاج اليها بمقادير وافرة فى معظم أيام السنة ، وذلك على الا ننسى ان نقضى فضلا عن ذلك وقتا كافيا فى ضوء الشمس ، لنكون فى أجسامنا قدرا احتياطيا من فيتامين « د » عندما يكون الطقس دافئا

[عن مجلة « هايجيا »]

كلمات جامعة

○ من يتصور ان البيئة هى كل شىء فى حياة الانسان، فليتأمل الزهور الجميلة البيضاء التى تنبت فى مياه البرك القذرة الآسنة !

○ اذا أرادت المراة العصرية ان تعلم ابنتها الطهى، فعليها ان تترك لها المطبخ ، على أن يكون مطلا على طريق عام !



○ حينما يضطر الأطفال الى البقاء فى البيت ، يعرف الآباء والأمهات فضل المدارس عليهم !

○ اذا اتفق موظفان مشتركان فى عمل واحد على طول الخط ، فلا بد أن أحدهما عاجز .. اما اذا اختلفا طول الوقت فهما الاثنان عاجزان !

○ اننا نشكو دائما من أن أيامنا على الارض قليلة ،ومع ذلك نعمل كأن حياتنا ليس لها نهاية !

○ يقال ان ذكر البعوض لا ضرر منه،بينما تقوم الانثى بلدغ الآدميين وامتصاص دمهم .. أليست لنا فى دراسة طبائع الحشرات عظات وعبر !



○ الشغل بالابرة يهيىء للنساء شيئا يفكرن فيه أثناء حديثهن معا !

○ لا يمكن أن تصلح برامج الراديو الا اذا ابتكرت طريقة لاحداث ضجة فى محطات الاذاعة كلما أطفأ احد السامعين جهاز الاستقبال !

○ أليس عجيبا أن نعرف عن سيئاتنا ونقائصنا أكثر مما يعرف عنها أى شخص آخر فى الوجود ، ومع ذلك فان أحدا لا يدانينا فى النظر اليها نظرة التقدير والاكبار !

○ كثيرا ما ينطوى تردد المراة على الخسارة .. ولكن هذه الخسارة تكون أحيانا أفضل من الكسب !



لاتستخدم السوط



اصرخ فى مرؤوسيك آمرا ناهيا ، ودعم صراخك بالتهديد والوعيد .. ومع أنهم قد يطيعونك فانهم سوف يفكرون على الفور فى وسائل العصيان والتمرد والانتقام . مر اطفالك أن يصلوا ، ثم ارغمهم على الصلاة .. فحالما يتحررون من سلطتك ، فسوف يكفون عنها ما بقوا على قيد الحياة .. ان اعظم الاوامر وأوقعها أثرا .. المثل الطيب والقدوة الصالحة التى لاتعرف الصخب والضجيج والوعيد

لذلك اذا اغريت باستعمال القوة مع الآخرين كى ترغمهم على أن يفعلوا شيئا ، استعمل القوة مع نفسك أولا ، ودلل على صلاحيتها بأن تفعله بنفسك .. ان ترويض نفسك خير وسيلة لترويض الآخرين .. وتعليمك لنفسك خير وسيلة لتعليم الغير

[جيمس مانجان]



موكب العلم والاختراع

الطاقة الذرية

ذكر احد العلماء المشتغلين بالبحوث الذرية ان الطاقة الذرية لو استخدمت لاغراض السلام ، لأمكن ان تؤدى فوائد جليلة لا تحصى ، من بينها ما يلى :

— تحطيم ذرات رطل من الماء ينتج طاقة تكفى لرفع درجة حرارة مليون طن من الماء ، من درجة الصفر حتى درجة الغليان !

— تحطيم ذرات نفخة من الهواء ، يكفي لتحريك طائرة كبيرة باستمرار لمدة عام !

— تحطيم ذرات قبضة من الثلج

(البقية على الصفحة التالية)

يكفي لتدفئة منزل كبير والقيام بما يحتاج اليه من التسخين لمدة عام !

ـ تحطيم ذرات ورقة مقواة فى حجم تذكرة القطار ، يكفي لتحريك قاطرة ثقيلة وتسييرها للطواف حول الارض بضع مرات !

ـ تحطيم ذرات ملء فنجان شاى من الماء ، يمد محطة توليد كهربائية قوتها مائة الف كيلووات ، بالقوة المحركة لها لمدة عام !

والواقع ان فوائد تحطيم الذرة لاتقف عند هـذا الحد ، ويقول الدكتور جورج كلارك : « لن أنسى أول مرة شهدت فيها صورة جزء من الدخان بعد تكبيره ، فقد دهشت ودهش زملائى لدقة الاشكال الهندسية التى يحتوى عليها ، والتى تبدو الى جوارها هندسة المبانى الكبيرة التى نشاهدها فى المدن الكبيرة وكأنها عبث أطفال . لقد كان الناس فى الماضي يزدادون احتراما للكون وتقديرا للخالق كلما تأملوا عجائب السماء . اما اليوم بعد ان كشفت اسرار الذرة فقد أصبحت حبة الرمل او ذرة التراب لا تقل عن الكواكب والنجوم استحقاقا للعجب والاعجاب ! »

عجائب الضوء

كان العلماء فى حيرة من امر الظاهرة التى تبدو فى ادراك الحيوانات انسب موعد لحملها بحيث تضع حملها فى انسب وقت يتيح له فرصة البقاء

وقد تبينوا اخيرا خلال بحثهم لتعليل هذه الظاهرة ، انها ترجع الى تأثر تلك الحيوانات ، كغيرها من الكائنات الحية الاخرى والنبات بالاشعة الضوئية

وقد قام أحد العلماء بوضع زوجين من الطيور ـ التى تتناسل عادة فى شهر ابريل ـ داخل قفص زوده باضواء صناعية ، فاذا بهما يتناسلان فى منتصف يناير بدلا من شهر ابريل

وكذلك ثبت أن الضوء يزيد فى نمو الحيوان ووزنه ، كما قام أحد علماء معهد كارنيجى بانبات نوع معروف من النبات المائى الصغير يسمى كلورلا (Chlorella) فى ضوء صناعى ، فكان اسرع نموا ، وزادت نسبة الشحم فيه زيادة كبيرة

أجنة تلد !

قام احد العلماء بشق بطون بعض اناث الفيران واخرج ما فيها من الاجنة ، ثم استأصل المبايض التى لم تنضج بعد من أجسام هذه الأجنة ، ونقلها الى اجسام فيران اناث ازيلت مبايضها . وبعد حين اتصلت هذه بالذكور التى تعيش معها فحملت وأنتجت عددا كبيرا من الذرية ، ثبت أنها اقرب شبها الى الأجنة التى نقلت مبايضها الى امهاتها

معمل هارول للذرة

يعد هذا المعمل من اكبر المعامل الذرية واكثرها استعدادا . وهو يقوم الآن بانتاج المواد المشعة التى تستخدم فى العلاج والبحوث الطبية . والغريب أن آلاته اقل تعقيدا من بعض الاجراءات المتخذة لحماية العمال والعلماء فيه .. ففي جميع غرفه وابهائه أجهزة لتسجيل قوى الاشعاع فى جوها . وعند الممرات الخارجية والابواب أجهزة لتمييز المواد المشعة التى قد تكون بجسم العامل أو ملابسه عند خروجه من المعمل

وتوضع المواد المشعة فيه عادة داخل خزانات خاصة ، بينها وبين العاملين فيه ألواح سميكة من الرصاص . كما أن جميع هؤلاء زود كل منهم بجهاز يفحص به يديه وملابسه وحذاءه للتحقق من خلوها من الاشعاع قبل مغادرته المعمل وهذه الاجهزة الكشافة تفحص بدقة كل أسبوع للتحقق من صلاحيتها للعمل . ومن حين الى حين ، يفحص الهواء والغبار الخارج من النوافذ خشية الاضرار باحد فى الخارج . كما ينقى الماء المستعمل فى المعمل قبل أن يلقى فى نهر التيمز . وقبل أن يلحق العامل بالعمل يفحص دمه وصدره وجسمه فحصا دقيقا للتاكد من مقدرته على مقاومة الاشعاع

مخ موسولينى

يحفظ الآن فى اناء خاص بمتحف الجيش الطبى بوشنطون ، جزء من مخ موسولينى . ولذلك قصة تتلخص فى أن موسولينى كان مصابا بالزهرى قبل توليه مقاليد الامور فى ايطاليا ، ثم عولج منه بعد ذلك . فلما اغتال الثائرون حياته فى أواخر الحرب الماضية ، الح الدكتور « ريتشارد بركز » على المسئولين فى موافاته بما أبقى عليه الثائرون من مخ الدكتاتور القتيل ، فارسل اليه بالطائرة ، وفحصه بمعاونة



لفيف من الاخصائيين باحثا عن آثار الزهرى فيه . وقد لاحظوا وجود آثار فيه تشبه آثار ذلك المرض ، ولكنها لا تعد دليلا قاطعا على أن موسولينى كان مصابا به

ومما يذكر أن الدكتور بركز من هواة دراسة رؤوس الساسة بعد موتهم ، وقد فحص حتى الآن كثيرا من رؤوس مشاهيرهم فى أوربا

الأرض يبطىء دورانها

كان المفهوم حتى وقت قريب أن دوران الارض يسير بانتظام دقيق ، حتى أن الدورة تستغرق وقتا محدودا لا يطول أو يقصر مهما كانت الظروف . ولكن احد العلماء اثبت أخيرا أن ارتفاع العصارات من التربة الى سيقان الاشجار والنباتات، ونمو الاوراق واستئناف النباتات للحياة كل ربيع تسبب البطء فى سرعة دوران الارض ، فيطول اليوم بنحو عشرين من مليون من الثانية

مخترع القنبلة الروسية

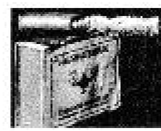
بعد « بيتر كابيتزا » صاحب الفضل الاول في صنع القنبلة الذرية في روسيا . وقد ولد هذا العالم في روسيا سنة ١٨٩٩ ، ولكنه ترك بلاده عند نشوب الثورة الروسية ، وحل في انجلترا سنة ١٩٢١ حيث استطاع أن يقنع اللورد رذرفورد — عميد الباحثين في شؤون الذرة هناك — بأن يلحقه بمعامل « كافندش » ، فاتيحت له بذلك فرصة العمل مع كبار رجال الطاقة الذرية ، وحصل منهم على معلومات كثيرة في كل فروع البحث الذرى . ولم يلبث ان اصبح كابتزا من أوائل الباحثين .. فبنت له الحكومة البريطانية معملا خاصا . وقد طلب ان تنقش على بابه صورة تمساح لانه الحيوان الوحيد الذى لا ينظر الى الخلف .. وهذا كان التمساح في نظر « كابتزا » خير رمز للبحث الحديث . وظل الرجل يواصل ابحاثه حتى ظفر في سنة ١٩٣١ بتكريم لم يظفر به سوى قليلين من زملائه الانجليز ، ولم يظفر به اجنبى من قبل .. فقد انتخب عضوا في الجمعية الملكية البريطانية ليكون زميلا لاستاذه ومرشده لورد « رذرفورد » .

على انه بعد ثلاث سنوات من ذلك عاد الى روسيا ، ولم تطأ قدمه ارض انجلترا منذ ذلك الحين .. والمعروف انه كان قبل سنة ١٩٣٤ يقوم برحلات قصيرة الى مسقط رأسه في روسيا . ومن المحتمل أن يكون ذلك بدعوة من الحكومة الروسية . ولكن أحدا لا يدرى أكان سفره الأخير الى روسيا واقامته بها بمحض رغبته أم بضغط من الحكومة هناك . وعلى أية حال ، فقد لحق به أولاده وزوجته بعد حين . وقيل انه حاول أن يقنع زميليه : « لورمان » و « تيرسون » حين ذهبا الى روسيا في زيارة رسمية سنة ١٩٣٦ ليشتركا في أبحاثه الذرية بها . ويقال انه يدير الآن معملا كبيرا على حدود موسكو تبلغ مساحته اربعة امثال مساحة المعمل الذى خصصته له انجلترا . وفي خلال الحرب الاخيرة ، منح أعلى مكافآت الدولة ومنها مكافأة لينين

ابتكارات جديدة



اسلاك يمكن تثبيتها بسهولة حول اطارات السيارات دون حاجة الى التمدد تحت العربة او رفع العربة بالكريك .. وهي تستعمل في الطرق الوعرة لوقاية الكاوتشوك في عجلات السيارات حينئذ



وكالة زهيدة الثمن تثبت في الآلات المصورة ، فيمكن بوساطتها تثبيت الكاميرا في قطع الاثاث او فروع الاشجار او نافذة السيارة وما اليها ، فلا لزوم لوجود حوامل خاصة او تعذر استعمالها



نظارات مكبرة لها « تسامير » كالنظارات العادية ، ولا يزيد وزنها عن ثمانين جراما وهي مصنوعة من البلاستيك ، والعدسات مركبة على صندوق من الالومنيوم . والغرض منها تسهيل مشاهدة التمثيل دون اجهاد النظر

سيجارة جديدة ابتكرها الالمان تصنع من نوع من الورق به اسلاك من زجاج .. تتصور عند احتراق السيجارة الكهربائية البيوتامعلقة بقايا السيجارة ، وفي الوقت نفسه لا يعطى هذا الزجاج للدخان اية رائحة غير مقبولة

الحياة في الكواكب

كان أحد كبار الأطباء الاوربيين وهو البروفسور باكمان الاستاذ في جامعة اوبسالا — قد كتب منذ حين ان « فيروسات الانفلونزا » وميكروبات بعض الاوبئة يحتمل ان تكون آتية الى الكوكب الأرضي من كوكب الزهرة ، او المريخ او جوبيتر .. وقد اثار هذا الرأى سخرية كثيرين في ذلك الحين .. ولكن عالما آخر ، وهو « شارل ليتمان » الاستاذ بجامعة كاليفورنيا ، اعلن في مؤتمر علمى عقد اخيرا انه استكشف في الجزء الداخلى — البارد نسبيا — من النيازك الساقطة من السماء « بكتريا حية » وحولها نيتروجين عضوى يحتمل ان يكون غذاءها الذى كانت تعيش عليه قبل انفصال تلك النيازك من الاجرام السماوية . وهذه البكتريا لا تختلف كثيرا عن البكتريا التى نعرفها ، مما يعد دليلا على وجود « الحياة » في تلك الاجرام



ترسل الملابس الملوثة للعاملين فى مصانع الذرة الى مغاسل خاصة كهربائية • ويرى هنا عاملان بملابسهما الواقية يشرفان على عملية تطهير هذه الملابس من الاشعاعات الضارة

وسائل العلاج الحديثة

يعتقد كثيرون ان اهل الاجيال الماضية كانوا يجهلون وسائل الجراحة والعلاج الحديثة ، ولكن هذا غير صحيح . فجراحة شق فتحة فى بطن الام لاخراج الجنين منها مازالت تعرف باسم (القيصرية) نسبة الى الامبراطور الرومانى يوليوس قيصر ، بل يقال انها اجريت قبل ميلاد هذا الامبراطور بأربعمائة عام !

والاسفنج المحترق الذى يحتوى على اليود ، استخدم فى علاج تضخم

القدة الدرقية منذ ٤٠٠ر٣ سنة !

وفى أوائل عهد المسيحية ، كان (هيروفيلس) الطبيب الاسكندرى يحاضر فى الاوعية الدموية لجسم الانسان وجهازه العصبى ، وكان يضمن محاضراته كثيرا من الاسماء التى تستعمل اليوم فى علم التشريح !

ومنذ أربعة آلاف عام ، وضع حامورابى ملك بابل أسس التأمين الصحى ، وحدد أجور الاطباء على قدر ايرادات المرضى . وفى ذلك الحين ، استخدم أحد الجراحين مخدرا من النبيذ المخلوط بالافيون وخلاصة جذور نبات مخدر آخر

وقبل ميلاد المسيح بأربعمائة وخمسين عاما ،كان ابقراط الطبيب اليونانى يربط الشرايين أثناء الجراحات التى يجريها ويخيط الجروح بابرة وخيط

وقبل ميلاد ابقراط بمائتى عام كانت تجرى مثل هذه الجراحات فى مصر، وما زالت صورهامنقوشة على المعابد المصرية القديمة . وفى المتاحف لوحة مصرية يرجع تاريخها الى اكثر من ثلاثة آلاف سنة كتب فيها ان على من يريد تنظيف أمعائه جيدا ان يمضغ بذور شجرة زيت الخروع او يبلعها

ويقول هيرودوتس المؤرخ : « ان الاطباء فى مصر القديمة كان لكل منهم اختصاص معين ، حتى ان الواحد منهم كان يعالج مرضا واحدا لا غير . وكان الطبيب اليونانى القديم يجبر كسور العظام ويعيد المفاصل المنقولة الى مواضعها ويحشو الاسنان ويخلعها ويضع أطقما من الاسنان الصناعية فى الفم ! »



جهاز اوماتيكى لنقل المواد المشعة من مكان لآخر

قطرة سحرية

هذا نصر جديد فى معركة العلم ضد العمى الناجم عن مرض الجلوكوما الذى يصيب عددا كبيرا من الناس فى كل عام بسبب انسداد المسالك الدمعية وما يعقبه من ضغط مرتفع على كرة العين

وفى بعض الحالات يكون هذا الضغط لغير سبب معروف . وهنا يقتضى العلاج المبادرة بتخفيف الضغط بوساطة الجراحة ، وذلك بفتح مجار جديدة يمر منها السائل الدمعى . على ان هذه الجراحة رغم دقتها ليست مضمونة النجاح ، مما دعا الاخصائيين الى استخدام بعض المواد الكيميائية مثل البروستجمين Prostigmine بدلا منها فى علاج تلك الحالة ، ثم عدلوا عن استخدام هذه المادة ايضا ، لاقترانها بمضاعفات أضاعت فائدتها

وحدث اخيرا ان كان احد الكيمائيين يستعمل فى بعض شئونه الغاز المعروف باسم «دب» « Dep » ، فلاحظ ضيق انسانى

• يقول العلماء انه يمكن أن توضع حول القنابل الذرية أو الهيدروجينية مواد سامة تكتسب صفة الاشعاع عند الانفجار ، وتتطاير مقادير كبيرة منها فى الجو الى مدى عشرات من الاميال ، اذا اختيرت الظروف الملائمة للانفجار ، فتفتك بما يصادفها من انسان وحيوان ونبات ، أو تصيبها بالمرض . وعلى هذا يمكن أن يمتد خطر انفجار قنبلة من ذلك النوع فى المحيط الهادى الى أجزاء كثيرة فى الولايات المتحدة الامريكية ، بسبب تلك المواد السامة التى تحملها الريح اليها

• يرى علماء النفس انه فى حالات استخدام القنابل الذرية فى الحروب القادمة ، ينبغى اعداد عيادات نفسية لمعالجة ما يحدثه الذعر من حالات الانهيار العصبى والعقلى ، وذلك اسوة باعداد المستشفيات والمستوصفات لمعالجة الجرحى والمصابين بأمراض جثمانية

أخبار

• من بين الصعوبات التى تعترض سبيل العلماء الذين يفكرون فى استخدام الطاقة الذرية لشؤون السلم ، تعذر تفادى الحرارة والاشعاعات المنبعثة من انقسام الذرة . فالصلب وغيره من المعادن الشائعة التى تستخدم فى مصانع الذرة لا يمكن أن تحتمل درجات الحرارة المرتفعة التى قد

عينيه حال تصاعد الغاز . وذكر هذا لاحد الاخصائيين فى امراض العيون فعجب للأمر ، ثم جرب تأثير ذلك الغاز فى عيون الحيوانات ، ثم فى عيون الناس ، فأثبتت تجاربه أن وضع قطرات منه فى العين بعد اذابته فى محلول زيتى ، كفيل بازالة توتر اعصابها ، وتخفيف الضغط الخطير عليها فى حالات الجلوكوما المتقدمة

وقد قام هذا الاخصائى يعاونه بعض العلماء بعلاج ٥٢ مصابا بالجلوكوما ، بهذه الطريقة ، فشفوا منها جميعا . رغم أن كثيرا منهم كانت اصاباتهم مزمنة استعصت على العلاج

والمشكلة التى يبحثها الاخصائيون الآن هى كيف يمكن استكشاف الاصابة بالجلوكوما قبل أن تؤذى العين وتذهب بجانب من قوة البصر . وقد فحصت احدى جمعيات الوقاية من العمى اربعة الاف شخص ، فوجدت أن ٩ر١ ٪ منهم مصابون بالجلوكوما فى مراحلها الاولى ، دون أن يفطنوا الى ذلك

ذرية

تبلغ مليون درجة فى مكان يحدث فيه التحطيم الذرى

• ان المصنع الذرى ليس فى الواقع سوى قنبلة ذرية أمكن التحكم فيها . ولكنها قد تفلت من قيود هذا التحكم فى أى وقت من الاوقات ، رغم الوسائل العديدة المتخذة لتفادى ذلك ، وحينئذ تنفجر ويكون انفجارها أشد فتكا وهولا .

• يشك كثير من العلماء فى امكان الانتفاع بالطاقة الذرية فى شؤون السلم بحيث يمكن الاستغناء بها عن الفحم والبترول وغيرهما من مواد الوقود . وذلك لانه فضلا عن تعذر خفض الحرارة الناتجة من انقسام الذرة الى درجة الحرارة العادية ، لايمكن استخدام المواد النفيسة القابلة للانقسام كاليورانيوم وما اليه من المواد المشعة فى غلى الماء أو انتاج القوى العادية

• يرى العالم «روبرت باشر» أحد المساهمين فى بحوث الذرة أن القنبلة الهيدروجينية ليست سلاحا حربيا عمليا . وذلك لانها فضلا عن تكاليفها الباهظة تدمر مساحات كبيرة يغلب أن يكون جانب كبير منها مما لاحاجة الى تدميره كالصحارى والبحار ، كما أن صنع القنبلة الهيدروجينية يحتاج الى مقادير كبيرة من اليورانيوم المحدود الكمية حتى الآن

جهاز كهربائي جديد لعلاج الصلع وسقوط الشعر عن طريق تقوية البصيلات الضعيفة بتعريضها لنوع خاص من الاشعة



المريخ

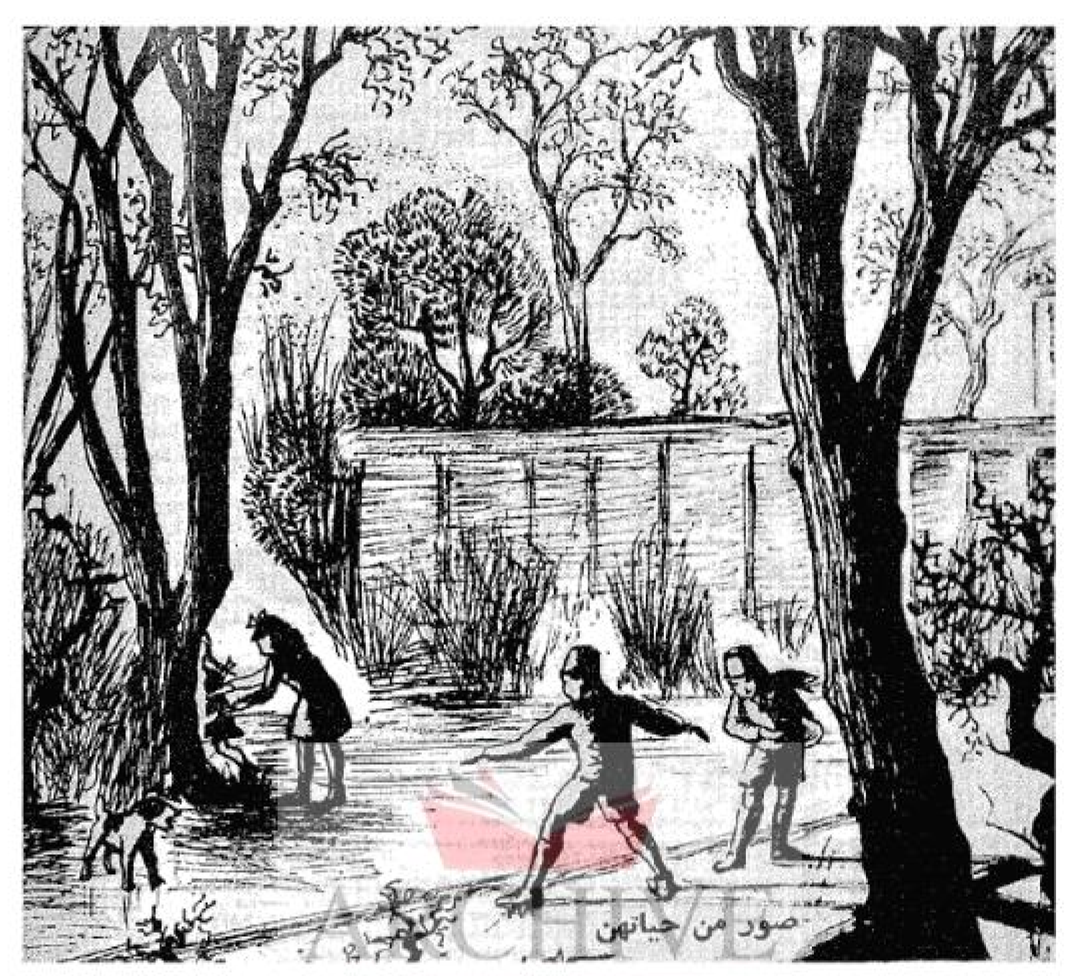
كتب احد علماء الفلك المعنيين بدراسة المريخ ، تقريرا ضمنه آخر ما وصل اليه في بحثه ، جاء فيه : « ترى على سطح المريخ مساحات تبدو برتقالية اللون ، يغلب أن تكون مغطاة بتراب ناعم يحتوي على مركبات السليكون . وفي طبقة الجو الرقيقة التي تحيط بالمريخ يوجد قليل من ثاني اكسيد الكربون (الضروري للحياة) كما توجد ثلاثة انواع من السحب أولها سحب صفراء قرب سطحه ، والثانية على ارتفاع حوالي ستة أميال ، وهي رقيقة بنفسجية اللون والثالثة فوق هذه الطبقة وهي زرقاء يحتمل أن تكون مكونة من بلورات ثلجية دقيقة . وفي الشتاء ترى بقع ناصعة البياض على طرف المريخ يغلب أن تكون ثلوجا ولكنها تكون طبقة رقيقة ايضا حتى أنها لا تكاد تغطي السطح الذي توجد فوقه

« وعندما يذوب الثلج باشتداد حرارة الشمس ، ترى حافة معتمة عند طرفه يعتقد أنها تربة لم تجف بعد »

ثم يقول : « واعتقد اننا سنحتاج الى وقت ليس بالقصير حتى نكشف الستار عن أسرار المريخ .. فهو يتحرك كثيرا بحيث يصعب الوقوف على التفصيلات الحقيقية لما يرى فيه مما يشبه القنوات والمزروعات وما اليها بالنظر .. ولكن العلماء بسبيل تهيئة وسيلة لتسجيل صور سريعة له بحيث يمكنهم الحصول على صور مختلفة في أوقات مختلفة لا تكون فيها طبقات الجو عاملا على ايهام الناظر وخداعه »



Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free
THE STEPPING STONES TO SUCCESS!
Don't hesitate about your future! Go forward, confident that The Bennett College will see you through to a sound position in any career you choose. The Bennett College methods are individual. There's a friendly, personal touch that encourages quick progress and makes for early efficiency.
THE BENNETT COLLEGE
★ CHOOSE YOUR CAREER
Applied Mechanics
Auctioneers and Estate Agents
Aviation (Engineering and Wireless)
Blue Prints
Boilers
Book-keeping Accountancy and Modern Business Methods
Builders' Quantities
Building, Architecture, and Clerk of Works
Cambridge Senior School Certificate
Carpentry and Joinery
Chemistry
Civil Engineering
Civil Service
All Commercial Subjects
Commercial Art
Common Prelim. E.J.E.B.
Concrete and Structural Engineering
Draughtsmanship. All Branches
G.P.O. Eng. Dept.
Heating and Ventilating
Institute of Housing
Institute of Municipal Engineers
Journalism
Languages
Mathematics
Matriculation
Metallurgy
Mining. All Subjects
Mining. Electrical Engineering
Motor Engineering
Naval Architecture
Novel Writing
Plastics
Play Writing
Plumbing
Police, Special Course
Preceptors, College of
Press Tool Work
Pumps and Pumping Machinery
Quantity Surveying — Institute of Quantity Surveyors' Exams.
Road Making and Maintenance
Salesmanship
Sanitation
School Attendance Officer
Secretarial Examinations
Sheet Metal Work
Shipbuilding
Shorthand (Pitman's)
Short Story Writing
Social Welfare
Speaking in Public
Structural Engineering
Surveying
Teachers of Handicrafts
Telecommunications (City and Guilds)
Television
Transport Inst. Exams.
Viewers, Gaugers, Inspectors
Weights and Measures Inspectors
Wireless Telegraphy and Telephony
Works Managers
If your requirements are not listed above, write us for free advice
Direct Mail to DEPT. 186
THE BENNETT COLLEGE LTD.
SHEFFIELD, ENGLAND


صور من حياتهن

المنتصرة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

هذه قصة ارويها اليوم غير مختارة ، فلقد ظللت ادخرها زمانا لا أريد ان أجعل منها احدى الصور التى أرسمها « للهلال الأغر » كل شهر فى اجمال ، دون ان اطيل العكوف عليها أو استجيب لكل ما فيها من ايحاء . وانما رجوت أن أفرغ لها فى غد لم يكن يعنينى قربه أو بعده ، بقدر ما عنانى ان اجد فيه فرصة متاحة ، انقطع خلالها عن كل شواغلى ومشاغلى، كى اكتب منها قصة كاملة

هكذا شئت ، لكن الأقدار شاءت غير ذاك ، فكانت مشيئة الأقدار . .

بل لماذا لا أقول ان احد أبطال القصة هو الذى طلب الى أن أرويها، فأعفاني مما كنت أشعر به من حرج وتردد ، حين كتب الى — تعليقا على مقالات نشرتها بالاهرام منذ حين من حياتنا الجامعية — يذكرني بتلك المأساة التى ترددت فى نشرها ، ويسألني لم لا أحدث قومي عنها ليعرفوا بعض ما يلقى الشباب ؟

فبدا لى أن أستجيب ، وهذه هى، تحدث عما لقينا — نحن فتيات الجيل — فى فترة الانقلاب الاجتماعى العنيف، وتشهد بفداحة الثمن الذى دفعناه ضريبة انتقال . . .

▭

كانت من لداتي واترابي . . . جمعتني واياها ملاعب الطفولة ومدارج الحداثة ، ثم التقينا معا فى المدرسة الأميرية الوحيدة ، ببلدتنا الساحلية الجميلة

ولم يكن فى زيها او سمتها ما يلفت العين أو يجذب البصر، بل لعلها كانت أقلنا عناية بهندامها وتأنقا فى مظهرها ، رغم أنها كانت تنتمى الى أسرة طيبة ، فأبوها من السادة العلماء ، وأمها سليلة بيت كريم عريق ، ولآلها وذويها فى البلدة مكانة وجاه

ولست أذكر الآن كيف ومتى كان لقاؤنا الاول ، فلقد تباعد به العهد وطال عليه المدى ، وطواه الزمان فى قطعة من طفولتنا الباكرة، لا نعى كل احداثها ولا نلمح من صورها الا ظلالا مبهمة ، قد لفها ضباب السنين ، وقصر عن ادراكها وعى الحداثة الاولى

كل ما اذكره انني فتحت عيني فالفيتها الى جانبى : فى الملعب ، وفى حجرة الدراسة . وقد حببها الى وادناها مني، لطف فى طباعها ونبل فى اخلاقها ورقة فى احساسها ، مع ذكاء لماح، ونفس متفتحة لدعاء الخير والجمال

وكان لنا نفر من الصحاب، تعودنا أن نمضي عصبة فى رحلات قصيرة لصيد السمك أو جمع الزهور البرية التى تتوارى فى الأعشاب النامية على الشطوط ، وقد يحلو لنا احيانا أن نستأجر قاربا صغيرا نمضي به — معشر الفتيات — فى عرض النهر ، تاركين الصبيان من ورائنا يحاولون أن يلحقوا بنا سابحين ، فأيهم سبق اخوانه ، عقدنا له تاجا نجدله من سعف النخل ، ونزينه بزهرات «البشنين» واغصان «البرنوف والمطر شان» . أما من يتخلف منهم فجزاؤه أن يقف على الشط ذليلا ريثما نعود من نزهتنا فنسخر به ماشئنا وشاء لنا عبث الصبا . .

وذات يوم ، توجهنا الى النهر كعادتنا ففوجئنا بتراجع « علية » التى اصطفيتها لي زميلة وصاحبة . وعبثا حاولنا أن نحملها على مصاحبتنا ، فقد أبت الا أن تعتزلنا فى نفور وجفاء. ثم انتحت بي جانبا ورجتني الا الح عليها فى ذلك ، فان اهلها قد أمروها الا تصحبنا، وهى لا تريد — أو لا تملك — أن تعصى لهم أمرا

فسألت فى غضب مكبوح :

ــ هل لى أن اعرف لم ؟

فحدقت فى بعينيهـا النجلاوين قائلة :

ــ عفوا،فما فى الامر ما يجرحك. انما حرموا علي أن يجمعني و«ش» مجلس أو مكان !

فتعجبت لذلك ، اذ كنت أعرف أن بين عائلتها وعائلة «ش» صحبة ومودة ،وقد جمعتهما جيرةمتصلة، وتقارب فى المستوى الاجتماعى .

وكان « ش » فـوق ذلك ، أحـد الطلبـة المقربين من ابيهـا العـالم المـدرس ، فهل أنكره أهلها لأنه يكبرنا سنا ؟

قالت صاحبتى : « كلا ، ما لهذا انكروه ، وانما يقـال ان فى خلقـه وسلوكه ما يريب ! »

واتفقنـا على ان نكتم الامر عن أصحابنا جميعا ، وذلك بأن تؤلف رفقة من الفتيات وحدهن ، لا ان ننبذ«ش» وحده فينكشف ما أردنا ستره

غير أن هذا التدبير الساذج انهار من أساسه ، حين رأينا « ش » ــ من دون الصحاب جميعا ــ يضيق بعزلتنا أشد الضيق ، ويلاحقنا فى الحاح مضجر ، ليسأل « علية » ان كان أهلها قد نهوها عن صحبته ؟ !

ثم لم تك الا أيام معدودات حتى شـاع الامر وذاع ، فلم يبـق من أصحابنا من لم يعرف أن والد«علية» قد حرم عليهـا أن تكلم «ش» اثر حادثة خلقية مريبة ، فصل الفتى على اثرها أسبوعا وأنذر بالفصـل النهائى اذا عاد لمثلها . . .

ومن ذلك الحين ، اطلقنا عليـه اسم « المنبوذ » !

▭

وحدث من بعد ذاك ، أن انتقل ابى الى الأزهر بالعاصمة ، فنزحنا معه عن بلدتنا السـاحلية وخلفنـا هناك من خلفنا من الاهل والصحاب

وكانت تترامى الى من بعيـد ، اخبـار عن لدات الحـداثة وأتراب الصبـا ، فأصـغى اليهـا بكل جوارحى . وقلبى يخفق حنينـا الى مهد الذكريات

وقد سمعت ــ فيما سمعت ــ أن المنبوذ ترك البلدة ومضى يطلب العلم فى مكان آخـر من أرض الله الواسعة ، فأظهر تفوقا على اقرانه، وبدأ عهدا جديدا يبشر بمستقبـل مرجو

أما « علية » فعلمت من أنبائهـا أنها حجزت فى البيت مخطوبة لمحام شاب،ثم بلغنى أنها لم تكن قط راضيـة عن خطوبتها ، وانمـا خضعت لامر ابيها الذى اختار لها هذا الشاب ، لا لشىء الا لكونه ابن واحـد من زملائه الشيوخ العلماء !

وغابت عنى « علية » فى دوامة الأحداث ، حتى لقيتها فجأة حيث لم اقدر قط ان القاها !

كانت تجلس فى مكتبة الجامعة ، عاكفة علي كتاب بين يديها تقـرأ فيه ، فلم تشعر بى وأنا على مقربة منها أرنو اليهـا فى عجب ممزوج بالحنان !

وطال بى الوقوف حـتى رفعت رأسها فتلاقت أعيننـا برهة ، ثم

اندفعنا نتصافح فى شوق ولهفة وانفعال . . .

ما الذى جاء بها الى الجامعة من حيث قدرت أنها محجوزة فى « الحريم » تتهيأ للزواج ؟

لكن أباها قد مات . . .

وكذلك مات أبو الشاب . فتحللت هى من رباط لم يكن يربط الا الشيخين الراحلين . .

استردت حريتها ، وانطلقت تعدو لعلها تلحق بالركب الذى فاتها أو كاد !

وفى وثبة عاتية ، يدفعها طموحها ويسعفها ذكاؤها ، أتمت مرحلة التعليم الثانوى والتحقت بالجامعة . . . .

☐

وعاد لنا كل الذى فقدنا من مرح صبانا ، وجددنا العهد الذى خلناه مضى وراح ، وانطلقنا فى ربوع الجزيرة الفيحاء وعلى شط النيل الجميل ، نجمع ما تبعثر من أحلامنا ورؤانا ، ونسترد من قبضة الزمان كل الذى اختلسه من ذكرياتنا الغاليات !

لكنى ما لبثت أن أدركت بعد أيام أن صاحبتى تطوى هما ، ثم ما كدت أسألها عنه حتى شحب وجهها وقالت :

ــ دعى ذا الآن ، وخبرينى : هل رأيت « المنبوذ » هنا فى الجامعة ؟ انه معى فى الكلية

قلت :

ــ أعلم ذاك ، وقد رأيته مرات قليلة عابرة ، وما أحسبه الا نسى فى حاضره الزاهى كل الذى كان

فشحب وجهها وقالت :

ــ كما حسبت أنا ، غير أنى ايقنت أخيرا أنى لم أكن سوى واهمة

فتساءلت :

ــ وأى ضير عليك يا فتاة ؟

اجابت :

ــ لا ضير بعد . . كل ما فى الأمر انه بدا يتودد الى بصورة مريبة لا تخفى خبثه وخوفه ، فلم أملك الا ان أعتصم بشىء من التحفظ . وشاءت صدفة ــ اقسم لك الا يد لى فيها ــ أن تشيع عن « المنبوذ » قالة سوء فى البيئة الجامعية ، فحملنى أمرها وظن أنى التى أذعتها . ومن ثم راح يطاردنى بنظرات تقطر حقدا وغلا ، ثم فوجئت بحملة دنيئة : خطابات غرامية بشعة ، ترسل بعنوانى فى الكلية ، حيث تفتحها المشرفة على الطالبات ــ كما يقضى النظام المتبع ــ ثم تحيلها الى ادارة الكلية لترى رأيها فى طالبة تتلقى مثل هذه الخطابات

ولم أدعها تكمل قصتها ، اذ استبشعت ما اسمع ، وصحت بها غاضبة :

ــ فما الذى حال بينك وبين التوجه رأسا الى الاستاذ العميد ، والتحدث اليه فى أمر هذه المكيدة الوضيعة ؟

أجابت فى هدوء :

ــ لأنى لم أكن أعلم بها أول الأمر ، وانما أودعتها الكلية فى ملف خاص ، أخذ رصيده من هذه الرسائل الغرامية القذرة ، يتضخم الى حد

لم تستطع الكليـة معه صـبرا ، فأحالتها الى ولى امرى ، طالبة منه ان يقف موقفا حازما منى ومنها !

وقرات الخطابات ، فاذا فيهـا وصف لمقابلات غرامية موهومة ، وتعليق على حوادث سافلة لم تقع، وتحديد اماكن مريبة للقاء بيننا لم يكن !

وادركت من اللحظة الاولى ، ان تلك الحملة الدنيئة لا تكون من غير « المنبوذ » . لكنى لم املك الدليل الحاسـم على ذلك ، فالخطابات غـير مكتوبة بخطه ، ولا موقعة باسمـه الصريح

ثم ظفرت اخيرا بالدليل ، وكان « المنبوذ » نفسه هو الذي وضعه بين يدى . فلقد مضى ـ فى أحـد خطـاباته الى ـ يصـف بأسلوب صارخ بشع يتضح ضعة واثما ، اثر جرح قديم فى مكان مستور من جسدى ، وينسج حوله ـ كاذبا ـ قصة لقـاء فاضح . وليس فيمن يعرفنى هنا من يعرف هـذا الاثر القديم سوى « المنبوذ » ، رآه وانا طفلة ، حين صحب امه الى الطبيب يوم مضت بى لاجراء عملية جراحية ، وتخلفت امى ، ضعفا وحنانا

فلما ظفرت بهذا الدليل ، بعثت الى « المنبوذ » من يأمره بالكف عن عبثه الأثيم ، والا رفعت الأمر الى الجهات المسئولة

وكان جبانا فكف ، لكن الى حين فيما احسب

☐

ومضى عام وبعض عام ، قل فيها تلاقينا أنا و « علية » اذ شغلتعنى بالاستعداد لنيل درجتها الجامعية ، ثم شغلت من بعد ذاك بعملها الجديد فى أحد المعاهد الراقية . لكنى روعت بعد حين بنبأ اعتكافها فى بلدتهـا تشكو تعبا فى اعصابها ، فلما ذهبت اليها أعودها قصت على ما غاب من المأساة :

لقـد عاد «المنبـوذ» يطـاردها بأسلوبه الجبان الوضيع، فملأدنياها بخطابات غفل من التوقيع ، تشهر بها ، وتقذفهـا بالتهم ، وتتعقبهـا حيثما راحت ، لتختلق لها مواقف مريبة ، وتنسج حولها الأكاذيب .

وكان أحد هـذه الخطـابات يروى قصة خطبتها الأولى محرفة شوهاء، فيزعم ان خطيبهـا انكر سـلوكها فنبذها !

وتلقف بعض صـغار النفـوس من زميلاتهـا ـ الذين طالمـا ضاقوا بشرفها وكبريائها ـ تلقفوا هـذه الرسائل فجعلوا منها مادة شهيـة للسمر والحديث ، ووسيلة قريبـة للكيد لهـا عند ضـعاف الرؤساء الذين يعيشون بآذان غيرهم !

واثمر السعى الخبيث ثمرته ، فصدر قرار بنقل «علية» الى عمل دون عملها الأول ، لكنها أبت أن تقر هذا الاجراء الظالم،ورفضت تنفيذ القرار الشاذ

ولم اجد ما اقوله ، فقـد كانت المأساة من البشاعة والخطة ، بحيث الجمت لسانى . غير أنى ـ معذاك ـ ظللت ارقبها فى عطف وتأثر وهى تناضـل نضالا شاقا مريرا ، عن كرامتها وكرامة فتيات مثلها ، كل ذنبهن انهن استجبن لنداء التطور ،



وخرجن لكى يتعلمن ويعملن !

وانتصر نضالها ، وغلب حقها كيد المبطلين ، فرد اليهـا اعتبارها واعيدت الى عملهـا الاول معززة مكرمة

□

لكنا فوجئنا جميعـا باصرارها على الا تعود !

لقـد كرهت أن تعيش فى جـو موبوء كهذا ، لا حرمة فيه لخلق أو ضمير ، ولا عاصم فيه لفتاة كريمة من ضعة الادنياء

قلت لهـا : « وتعيشين هكذا : عاطلة ، منزوية ، مغمورة ؟ »

فصاحت بملء يقينها :

ـ بل استجيب لنداء قلبى الذى طالما صممت أذنى عنـه ، واصغى الى وحى فطرتى التى طالما وادتهـا فى اعمـاقى ، فآوى الى ظـل بيت كريم ، يعصمنى مما لقينا ونلقى فى « السـوق » من مهـانة وابتذال ، وينحى عنى ذلك الغبار الذى تثيره حولنا ، حوافر وحوش قد ارتدت زى الآدميين !

وتم النصر . . .

وسـجلت الحياة ان واحدة من « ضحايا الانقلاب الاجتماعى » قد نجت اخيرا من ضـلال الانحراف وهوان الاحتراف وشذوذ الوضع ، فاسـترد الوطن احـدى بنـاته الخارجات النواشز ، وآن له أن يجد فيها «الأم» الصالحة المستنيرة التى ظل يفتقدها من زمان !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

لا تيأس من الحياة ، فقد يؤاتيك الحظ من حيث لا تدرى

خذ درساً منى



بقلم إليانورا ميرا : مغنية الأوبرا المعروفة

اعتدت منذ الصغر أن أحلم وأنا يقظة بأننى سأصبح يوما مغنيــة عظيمة بالاوبرا يشار اليها بالبنان . وكنت أنفرد بنفسى أثنــاء وجودى على الشـاطىء فى المصيف لأبنى قصورا من الرمال ، كنت أرى فيها قصور المستقبل التى سأقيم فيها حين تتحقق الآمال

وذات يوم بعد أن قضيت وقتا طويلا وبذلت جهدا كبيرا فى بنـاء أحد هذه القصور ، مرت سـيدة فداسته بحذائها وبددت معالمه . وحضر الى فى هـذه اللحظة شيخ مسن كان قد لاحظ حزنى وضيقى مما حدث ، وسألنى متلطفا : «ماذا كان عندك أيتها الفتاة العزيزة ؟» . فقلت متضايقة : « قصر .. اننى أحلم باننى سأصبح يوما مغنية مشهورة . ولذلك شيدت قصرا لى يتناسب ومنزلتى ويتفق ورغباتى حينما تتحقق أمنيتى »

وركع الرجل الاشيب على ركبتيه وراح يســاعدنى على اعادة بنـاء قصرى . وبينما كنا نعمـل معا ، توقف قليــلا ثم قال لى باسما : « لا تســخرى من حلمك أيتهـا العزيزة . ان هذه الاحلام لو تمثلت أمامنا دواما .. وداومنا على الاعتقاد بأنها ستتحقق مهما طالت الايام ، فانها لابد أن تتحقق . وفى الوقت الذى تبلغين فيــه سنى ، سوف تتحققين من أهمية أحلام الصبا فى حياتك »

وبعد ذلك بثلاث ســنوات ، أقيمت حفلة شاى فى مدرستنا .. فخرجت من نفسى لاغنى أغنيــة قصيرة أمام الحاضرين والحاضرات . ومع أن المدرسات صفقن لى ، فان بعض زميلاتى القين طينا على ثوبى الجديد بعد الفراغ من الحفل وسخرن بى وبغنائى الذى كان « سخيفا » . ولست أذكر أن سخريتهن المريرة تركت فى نفسى أثرا لاننى كنت ما أزال أحلم بأن أكون مغنية كبيرة

وبعد أربع عشرة سنة ، تخرجت من معهد الموسيقى ببوستن ، وكان ما يزال يرافقنى ويلح عــلى حلم الصبا بصــورته الزاهية دون أن يذهب ببريقها الزمن .. فتقدمت لاحدى المســابقات المعروفة التى

يختار الفائزات فيها للعمل بالاوبرا ٠٠ فلم أفز فيها ٠ وقابلتني بعد المسابقة سيدتان كانتا تعرفانني ، فقالتا لي : « عودي الى بلدتك ٠٠ وامتهني حرفة التعليم٠٠والا فانك ستحطمين قلبك ! »

وابتسمت شاكرة وأنا لا أكاد أسمع ما قالتا ، فالحلم كان ما يزال يراودني ٠ ثم دخلت المسابقة في العام التالي فلم أفز مرة أخرى ٠ وكدت أن أياس٠٠ولكني رأيت في ذلك اليوم حين أويت الى فراشي ليلا ، في الحلم أستار الاوبرا الذهبية الكبيرة وهي ترتفع وتنخفض والجمهور يصفق ويطلب المزيد

وفي اليوم التالي سجلت اسمي في مسابقة أخرى تقيمها مؤسسة أخرى ٠ وكان نجاحي فيها يعني أيضا خطوة هامة نحو تحقيق الهدف ٠ وكي أستعد للمسابقة ، كنت أتدرب أربع عشرة ساعة في اليوم وأنا مؤمنة بأن المرء اذا أراد شيئا وأصر عليه وآمن به فلابد أن يناله٠ولم أفز في هذه المسابقة أيضا وكتبت لأمي خطابا أقر فيه بالهزيمة وأعدها بالرجوع الى بلدتي لاحتراف مهنة تعليم الموسيقى

وفي الصباح التالي ، بينما كنت أسير في طريقي الى صندوق البريد، والخطاب في يدي ، جرى صبيان صغيران — الواحد خلف الآخر — في طريقي ،وكان أحدهما يصيح : « سأصبح يوما مصارعا كبيرا وسوف أريك حينذاك وأنتقم منك» فقال الآخر : « أنت تحلم ٠٠ انك دائما تحلم ! »

ونظر الى الصبي الذي يريد أن يكون مصارعا وهو يكاد يبكي بعد أن توقف عن الجري ، فربت على كتفه وأنا أقول : « اذا كنت تؤمن أنك ستغدو مصارعا كبيرا ذات يوم فانك سوف تكون كذلك ٠٠ ليكن أملك هذا مزدهرا ، وليكن نصب عينيك دواما حلمك ، وثق أنه لابد أن يتحقق ! » ٠ وتمثلت أمامي حينذاك صورة الرجل الذي ركع على الرمال ليساعدني في بناء القصر الرملي المتهدم٠٠ وبغير وعي مزقت الخطاب ، وذهبت الى أقرب تليفون واتصلت بمدير معهد موسيقى آخر لأقول له : « هل تأخرت كثيرا عن موعد تسجيل اسمي في مسابقة المعهد ؟ » ٠

فأجاب المدير : « لا ٠٠ولكن عندنا الآن ٧٨٢ طلبا للدخول في المسابقة ، فهل لا تزالين مصرة على دخولها ؟ »

وسجل اسمي ٠٠ واجتزت الاختبارات الاولى ٠٠ وانتهى الامتحان النهائي،وذهبت الى البيت أنتظر قرار المحكمين ٠ وبعد أيام، اتصل بي مدير المعهد ليقول : « فلأكن أول من يهنئك ٠٠ انك ستغنين في الراديو في الاسبوع القادم »

وانعقد لساني من شدة الفرح ٠٠ فبعد أربعة أعوام خسرت فيها أربع مسابقات تحقق حلم الصبا وتعاقدت معي احدى دور الاوبرا !

[عن مجلة « باجنت »]



فى منتصف أكتوبر اقرأ :



رواية
المملوك الشارد

تشمل وصف حوادث مصر وسوريا وأحوالها فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ومن أبطالها محمد على الكبير، وابراهيم باشا ، وأمين بك ، والأمير بشير الشهابى



فى اول نوفمبر اقرأ :

هلال نوفمبر

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة بأقلام عباقرة الكتاب فى الشرق والغرب . مع طائفة مختارة من الصور الرائعة والرسوم الجميلة



٣ آلاف فتاة

يحصلن على البكالوريوس كل عام

يزيد عدد الجامعات فى امريكا عن الألف ويبلغ مجموع طلابها نحو ثلاثة ملايين . والجامعات الامريكية الكبرى تبلغ من الضخامة درجة لا تكاد تصدق اذ يتراوح عدد طلاب الجامعة الواحدة بين ٣٠ الفا و٤٥ الفا ، نصفهم تقريبا من الجنس اللطيف . وأكثر هذه الجامعات والكليات مختلط بين الجنسين ، الا ان هناك عددا قليلا للذكور أو الاناث فقط . مثال ذلك جامعة كلومبيا التى تقبل الطلاب من الجنسين

طالبة بكلية التربية التابعة لجامعة « برتوريكو » الخاصة بالفتيات



احدى طالبات قسم الاقتصاد السياسى وهى تطل من نافذة قاعة المحاضرات بالجامعة

فى جميع كلياتها ، ما عدا كلية واحدة ـ اسمها كلومبيا ـ خاصة بالذكور ، وكلية واحدة ـ اسمها برنارد ـ خاصة بالاناث . وتوجد كليات شهيرة عريقة خاصة بالاناث امثال سميث ، وبوجيبسى ، وبرن مور ، كما توجد جامعتان عريقتان لا تقبلان سوى الذكور وهما هارفرد وبرنستون

وتبدو عظمة المرأة الامريكية فى الجامعات والكليات ، وذلك لانها استطاعت ان تغزو المعاهد العلمية العالية بعدد وافر . وحسبنا أن نعلم أن عدد من يفوز بدرجة البكالوريوس سنويا من جامعة كلومبيا بنيويورك وحدها يتجاوز ثلاثة آلاف فتاة . أما الحياة الجامعية فنشاط دائب من مزيج غريب من الدراسة الفردية والجماعية ، واستماع المحاضرات ، وغشيان



طالبة بكلية الصيدلة .. زينت غرفتها بصور لفيف من كواكب السينما



الحياة الجامعية فى امريكا مزيج من الجد وقت الدرس ، واللهو وقت الفراغ

الأندية الجامعية فى شتى انواعها من أدبية وعلمية واجتماعية ، يتنافس فيها الادب مع العلم والتسلية والترفيه مع الجد والمثابرة. وحفلات الرقص والسمر قد تتجاوز المائة فى اسبوع واحد فى جامعة واحدة . وفى كل جامعة اندية للرجال واخرى للنساء ينفق عليها من تبرعات الخريجين والخريجات ، ويتخذها الطلاب مساكن لهم ، متى توافرت فيهم شروط خاصة. والكثير من الجامعات لا تقفل ابوابها ليلا ولا نهارا صيفا ولا شتاء . وتقدم احدى الكليات لطلابها فى فصل الصيف الفا وخمسمائة مادة ، يختار منها الطالب ما يتفق وحاجاته ... وعلى هذه الصفحات ننشر صورا أخذت فى احدى الجامعات الخاصة بالفتيات .



من قصص القضاء

قتلت امرأة أبي

بقلم حسن جلال بك
المستشار بمحكمة استئناف المنصورة

شخصيات ثلاث !

الضرة .. والحماة .. وامرأة الأب، شخصيات ثلاث لهن في المجتمع مكان ملحوظ، ولا يزال حديثهن شغل الناس في كل زمان ومكان.

وحيثما وجدت إحداهن غلب على المجتمع في تلك الناحية شيء من الارتباك والاضطراب .. واكفهر الجو، وتقلبت الحياة، وغاب الانسجام، وظهرت أعراض الغيرة والنفور، وحل الكيد والخصام محل السلام والوئام

والضرة لا تكون إلا في المجتمع الذي تبيح ديانة أهله تعدد الزوجات، ولذلك خلا منها جو المجتمعات الغربية إلى حد كبير. ووقاهم الله هناك غصة اجتماع الضرائر في البيت الواحد .. وما يتبع هذا الاجتماع من الحروب الأهلية «الباردة» و «الحارة» وربما لا أدري أيضا من تلك الأسماء الأخرى التي قد توصف بها الحروب !

وقد كان حديث المجتمع المصري منذ أسابيع يدور حول تلك «الضرة» المسكينة الصاغرة التي تزوج عليها زوجها بشابة وسيمة، اشتعلت في جسم ضرتها القديمة نار الغيرة وطارت نصف عقلها، ثم ما لبثت أن وضعت لزوجها غلاما ذكرا فطارت بذلك النصف الباقي. فما كان من هذه الضرة إلا أن تربصت للوليد حتى انفردت به ثم أرضعته مقدارا من ماء النار في ثدي زجاجي .. فهرأت معدته وأحرقت جوفه، وأماتته أشنع قتلة سجلتها حوادث الإجرام في هذه البلاد

ولكني قد اطلعت قبل ذلك على خبر جناية أخرى، قتل فيها رجل حماته لأنه جاءها في وقت الطعام فقدمت إليه شيئا من مرق الجبن القديم خلطا ملأ بطنه منه، أما زوجته، وطلبت طعامها هي الأخرى فقدمت إليها أمها .. جاء ذلك الزوج



الجائع ـ طعاما من البطاطس المطبوخ في الطماطم . فكبر عليه أن تفرق حماته بينه وبين زوجته كل هذا التفريق في المعاملة ، فتطعمه آتفه الطعام وتقدم لها أجوده . وقام اليها يضربها بكل ما فيه من «نهم» فلم يتركها الا وهي جثة هامدة !

ومن الواضح أن « الضرة » تكره ضرتها بسبب الغيرة النسائية . والغيرة في جميع صورها عاطفة عنيفة مجنونة ، اذا لبست جسم انسان تركته محموما لا عقل له ..

ولكني لا أستطيع أن أرى لماذا تكره « الحماة » زوج ابنتها مثلا ، كما أني لا أستطيع أن أعرف لماذا يكره الزوج أم زوجته . وقد يكون مفهوما الى حد ما أن تكره الحماة زوجة ابنها لانها ترى فيها الملكة الجديدة التي انزلتها عن عرشها الذي كانت تتربع عليه في قلب ابنها ، قبل أن تدخل هذه الزوجة في بيتها .. كما يبدو مفهوما أيضا أن تكره زوجة الابن حماتها لانها هي التي تنافسها في رجلها الذي تريده بطبيعة الحال خالصا لنفسها .. ومرد الكراهة في هاتين الحالتين نوع من الغيرة التي تحدثنا عنها عند استعراض الجحيم الذي تعيش فيه الضرتان . أما زوج الابنة فان ما قد يحدث بينه وبين حماته يحتاج في رأيي الى دراسة خاصة .. ليس اليوم على كل حال محل القيام بها

على أن المجتمع الفاسد لم يكتف بخلق هاتين الشخصيتين المكروهتين، بل ان تقاليده أنشأت لنا شخصية ثالثة كانت على ممر الازمان مبعث شقاق كثير بسبب نشوز موقفها في البيئة التي تدخل عليها .. تلك هي شخصية «امرأة الأب » . وقد اطلعت قريبا على صورة عنيفة من صور هذا الشقاق الذي أثارته زوجة الأب في بيت زوجها . وانتهت القصة بمأساة لها عبرتها التي من أجلها رأيت أن أكتب هذا الحديث

جريمة غامضة :

كان الزوج فلاحا مسكينا من تلك الطائفة التعسة التي تكدح طول يومها في سبيل الحصول على رزقها الكفاف من الخبز الخشن . وكان رجلا تقدمت به السن فهو في الحلقة السادسة من عمره . وكانت له زوجة في مثل سنه . وكان قد تزوجها منذ بضع سنوات بعد أن ماتت زوجته الاولى التي أعقب منها ابنه « عبد الباسط » وابنه الآخر « ابراهيم » . وقد عاش معها هذه السنوات الاخيرة دون أن يعقب منها نسلا جديدا . وكان ابراهيم في نحو الرابعة عشرة من عمره لما ماتت أمه ، فلما فقدها أحس بانهيار ركن ركين كان لا يزال في حاجة الى الاستناد اليه والاعتماد عليه

أما أخوه عبد الباسط فكان قد شارف سن الرجولة لانه كان يكبره بعدة أعوام . وكان موفقا في عمله ميسر الرزق . ولذلك استقل بنفسه في معيشة خاصة ، وتزوج .. ثم لم يلبث أن نزح من الصعيد الذي نشأ فيه ، وزحف نحو الشمال كما يحلو لمواطنيه دائما أن يفعلوا كلما جاشت في نفوسهم آمال الحياة

الرغدة والعيش الموفور . وبقى فى القرية من بعده أخوه الاصغر يعيش فى كنف أبيه ، وتلك المرأة الجديدة ناعمة « زوجة أبيه » التى عمرت البيت من بعد أمه

واستقامت الحياة لهذه الاسرة الصغيرة بتكوينها الجديد نحو عام أو عامين . ولكن بدأت بعد ذلك تتسرب اليها أسباب الشقاق، فانه على الرغم من ارتياح كل من الزوجين الشيخين الى صاحبه كان ابراهيم يجد شيئا من العنت فى ظل العيش مع زوجة ابيه . فانه كان يجاهد الحياة ما استطاع ، ويعرض نفسه دائما على الناس ليستأجروه حتى يكسب قوته بكد ذراعه ولا يعيش عالة على أبيه . ولكنه كان اذا تعطل واعوزه الخبز ، التمسه فى بيت والده . بيد ان ذلك لم يكن يروق امرأة أبيه التى كانت ترى أن هذا الفتى ـ وقد بلغ التاسعة عشرة من عمره ـ كان جديرا به أن لا يشاركها فى كسب أبيه وهو كسب تافه لا يكاد يتسع لغيرهما فجعلت تحض الوالد ليغلظ عليه ويسيء اليه ، واستجاب لها أبوه فكان لا ينفك يؤذيه ويقسو عليه . وانتهت الزوجة ذات يوم الى تقرير القاء قنبلتها الذرية عليه لتفرغ منه فى لحظة واحدة ، فأسرت الى زوجها ان ابنه ابراهيم هم بها فى غيابه، وأنها صدته عن نفسها وضربته . فصدقها الرجل وغضب على ولده غضبا شديدا ، وشهر عليه سكينا يريد أن يضربه بها لولا أن فر الولد من أمامه وولى الادبار ..

وعافت نفس الرجل الشيخ أن يعيش مع هذا الولد العاق بعد ما كان منه . ورأى أن يقطع كل ما قد يصل بينهما .. فترك له الدار التى كان يملكها ويقيم فيها معه . وأخذ زوجته وأسكنها دارا بعيدة تقع فى طرف القرية من الجانب الآخر حتى لا يجمع بينه وبين ابنه طريق واحد بعد تلك السقطة المشئومة !

وضاقت سبل العيش فى وجه ابراهيم بعد أن تنكر له أبوه وشعر بالحاجة . وظل يكافح الجوع وحده عدة شهور ، ولكنه لم يكن يجد دائما ما يكفل له القوت . فعاد الى والده يلتمس منه أن يقبله فى داره الجديدة ولو لتناول الطعام فقط ، على أن يكون طوع يمينه فى كل ما يأمره به وما ينهاه عنه . وأقسم له أنه لن يصدر عنه الا كل ما يرضيه . فعطف عليه أبوه وأذن له فى أن يتردد على داره الجديدة اذا أعوزه القوت

وانقضت بعد ذلك أيام رفرف فيها السلام بجناحين مهيضين فوق رءوس هذه الأسرة التعسة . ثم حدث ذات يوم أن خرج الرجل فى الصباح كعادته الى حقله ، ولكنه حين عاد فى المساء لم يجد زوجته .. فذهب يسأل عنها جاراتها ، فلقى ابنه على مقربة من الدار ، فاستفسر منه عن زوجته ناعسة ، فقال انه رآها تذهب الى الترعة الصغيرة لتغسل ثيابها . فقصد الرجل الى الترعة وارتاد شاطئها الى مسافة بعيدة دون أن يعثر

لزوجته على أثر . فعاد الى داره وقضى ليلته فيها فريدا . وفي الصباح ذهب الى القرية المجاورة حيث كان يقيم ابن عم زوجته لعلها تكون قد اتجهت اليه لأمر من أمورها ، ولكنه لم يجدها . وزاد الطين بلة أن ابن عمها هذا تشبث به ، واتهمه بأنه لابد أن يكون هو الذي أغرقها في الترعة ، ثم جاء يتستر على جريمته بهذه الطريقة المصطنعة المكشوفة . وأصر على أن يذهب به الى نقطة البوليس ليبلغ بما حدث وليقوم رجال الشرطة بالبحث عن ابنة عمه

وفي نقطة البوليس سئل الزوج عن زوجته سؤال المتهم بقتلها ، لا سؤال من جاء يستنجد بالبوليس للبحث عنها . وفحص المحقق قلنسوته وثيابه واشتبه في بقع عالقة ببعض أجزائها فجرده منها ، وبعث بها الى المعمل الكيماوي التابع لمصلحة الطب الشرعي لتحليلها والتحقق مما اذا كانت تشتمل مادتها على شيء من الدماء الآدمية

وأرسلت اشارة مستعجلة الى بوليس بلدة الزوج لتفتيش منزله تفتيشا دقيقا وضبط كل ما يمكن أن يشتبه في أن به أثرا من آثار الدماء فلم يسفر هذا التفتيش عن شيء

وأرسلت اشارات أخرى الى كافة الجهات التي يحتمل أن تكون الزوجة قد قصدت اليها في البلاد المجاورة ، فلم يقل أحد انه رآها !

وأرسلت اشارة أخيرة للبحث عن ذلك الولد الشريد - ابراهيم - مع الاذن بضبطه واحضاره فورا أمام المحقق، لعل عنده علم ما حدث لامرأة أبيه .. كما صدرت الاوامر بمتابعة الترعة ومعاينة جسورها لعل واحدا منها يكون قد وفق الى اصطياد الجثة المفقودة

ضابط المباحث :

وعلم ضابط المباحث الذي نيط به أمر البحث عن ابراهيم أنه يهيم في حقول القرية المجاورة لا يستقر له فيها قرار . فقصد الى أحد الخفراء الذين يعرفونه ودبر معه طريقة حصره في المكان الذي يختفي فيه والقاء القبض عليه . ولكي يصرف عن نفسه التفات أهل القرية حتى لا يشي به أحد عند المتهم فيفر من وجهه ، انسحب منها كما لو كان قد يئس من البحث فيها واتجه الى غيرها . ولكنه عاد في جنح الظلام واصطحب الخفير المرشد .. وتسللا معا الى حيث كان ابراهيم فوضعا أيديهما عليه في يسر وهدوء ، وعادا به الى نقطة البوليس حيث سأله المحقق عن زوجة أبيه فأنكر علمه بشيء عنها . ولكنه كان فتى غريرا ساذجا .. فان المحقق ما كاد يزعم له أن الأدلة التي تجمعت لديه قاطعة في أنه هو الذي قتل زوجة أبيه حتى انهار، واعترف بأنه هو الذي قتلها فعلا . وأدلى بتفصيلات كاملة قل أن يجود متهم بمثلها للمحققين ..

اعتراف كامل :

قال الفتى : « في يوم الخميس الماضي سمعت عن حفلة زفاف تقام

فى البلدة المجاورة فسعيت اليها ، وبقيت فيها حتى تناولت عشائى فى بيت العرس • ثم عدت فنمت فى بيتي الذى تركه لى والدى ، والذى أقيم فيه الآن وحدي • وفى يوم الجمعة بحثت عن عمل فلم أجد فعدت الى بيتى ونمت فيه بغير طعام • وفى صباح السبت قصدت الى دار أبى ، فلقيتنى ناعسة على الباب وزجرتنى ومنعتنى من الدخول • فعدت الى بيتى ونمت فيه قليلا ثم خرجت ألتمس عملا أو طعاما ، فلم أوفق ، فقضيت ليلتى الثانية وحدى فى بيتى • وفى ضحى يوم الاحد عدت الى دار أبى فوجدت ناعسة ترقد فى مدخل الدار وراء الباب ، فتسللت الى قفص الخبز ألتمس لنفسى رغيفا • فلما حصلت على الرغيف ، سألت امرأة أبى أن تمنحنى شيئا من الادام آكله به فلم ترد على • وجاءت جارة لها تقتبس من نار موقدها • فرأتني أمسك الرغيف بيدى أجره فوق النار ليلين فآكله قفارا • فقالت تخاطب زوجة أبى كما لو كانت هذه لا تعلم بوجودى :

ـ ان ابراهيم هنا يقوم بتجمير الخبز لنفسه، وأنت راقدة هناك !

فردت عليها قائلة فى حنق :

ـ لقد علم أني لا أقوم له ولا أعمل لخدمته • وعندما يعود أبوه سوف أحمله على طرده من هنا وقطع رجله من هذه الدار !

قال الفتى :

ـ فلما سمعت هذا الحوار وضعت الرغيف جانبا ، وعافت نفسى أن أتناول شيئا منه ، وتملكنى الغيظ •• ووقعت عينى على فأس كانت بجوار قفص الخبز ، فنظرت الى امرأة أبى فوجدتها لا تزال مضطجعة فى مكانها ، وقد أسبلت طرحتها السوداء على رأسها • فأمسكت الفأس وقمت اليها ثم أهويت بها على رأسها فلم تصرخ ولم تتحرك من مكانها • وأدركت أنها انتهت فثنيت على رأسها بضربة أخرى ، فبرز مخها على سن الفأس ، وعرفت عند ذلك أنى قضيت على حياتها تماما • فألقيت الفأس جانبا ، وخلعت ملابسى، وأخذت المرأة بين يدى ، وحملتها الى غرفة فى أقصى الدار بها مقدار كبير من حطب الذرة ، فواريتها تحته • ثم عدت الى الفأس فكشطت بها الدم الذى سال عند المكان الذى كانت تنبطح فيه ، وجمعته ودفنته معها • ثم أخذت ماء من القدر الذى كانوا يشربون منه فى الدار ، وذهبت الى

عقاب ظريف

قدمت مدرسة بإحدى المدارس الإبتدائية للمحاكمة أمام احدى محاكم المرور الامريكية ، لتركها سيارتها فى غير المكان المخصص لوقوف السيارات • وكان القاضى ظريفا ، فحكم عليها بعد اعترافها بالخطأ ، بأن تكتب مائة مرة على قطعة من الورق تقدمها للمحكمة فى اليوم التالى : « لن أترك سيارتى مرة أخرى فى غير الاماكن المخصصة لوقوفها ! »

جوار الجثة فاغتسلت، ثم عدت الى ثيابى فارتديتها ، وقصدت الى بيتى فأخذت منه جلبابى هذا الذى أرتديه الآن ثم انطلقت أسير وسط الحقول ..

فسأله المحقق : « ولماذا خلعت ملابسك بعد أن قتلت امرأة أبيك؟»

قال : « لانى كنت أريد أن أنقل جثتها ، ولم أشأ أن ألوث ثيابى بدمها وأنا أحملها ! »

فسأله : «ولماذا أردت أن تنقلها من مكانها ؟ »

قال : «حتى لا يراها انسان اذا دخل الدار .. والغرفة التى نقلتها اليها بعيدة ولا يغشاها أحد »

فسأله : « ولماذا اغتسلت عقب الحادث ؟ »

قال : « لكى أزيل الدم والطين الذى علق بجسدى بعد حملها ! »

وانتهى المحقق بأن ألقى سؤاله الاخير . فسأله عن الباعث الذى من أجله ارتكب جريمته ، فقال : « انى قتلتها لانها (امرأة أبى) تطاردنى دائما ، وتحض أبى على ايذائى والتنكيل بى ، وتريده أن ينبذنى من أجلها ، ويسرها أن ترانى مشردا جائعا . فقمت اليها وضربتها ولما رأيت الضربة الاولى أسكتتها أجهزت عليها بالضربة الثانية .. وكنت أبغضها لانها كانت تكرهنى ! »

▭

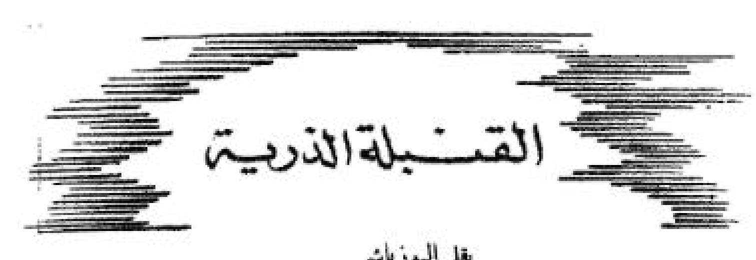
وانتقل المحقق الى محل الحادث ، ودخل الغرفة التى فيها الحطب ، فوجد الجثة هناك كما وضعها ابراهيم . ففرح بالنتيجة التى وصل اليها تحقيقه . وحمل صيده السمين الى المحكمة وقال انه يرى رأسا قد أينع وحان قطافه . وطالب المحكمة أن تسلمه هذا الرأس ..

ولكن هيأة المحكمة كان فيها من ينظر للموضوع كله من زاوية أخرى ليكون تقديره للموقف أعم وأشمل ، ففى الوقت الذى كان فيه الاتهام يفتل حبال المشنقة لهذا المتهم التعس كان صاحبنا يستحضر فى ذهنه معانى أخرى .. كان يرى فى المتهم غلاما نشأ يتيما بعد موت أمه ، وأصبح شريدا بعد أن تخلى عنه أبوه ، ثم أمسى طريدا بعد أن لاحقته بكيدها « امرأة أبيه » ـ وكان يرى في هذا اليتيم الشريد الطريد ضحية من ضحايا الاقدار القاسية والمجتمع الانانى الفاسد . وانصرف تفكيره الى الوسائل التى يستطيع بها أن يحول دون وقوع مأساة مماثلة من جديد ! .. انه كان يفكر فى طريقة خلق المجتمع الصالح الذى ينظم علاقات الافراد على أسس أسلم ، ويرعى صوالحهم بطريقة أصح ، فيتبادلون فيه المحبة ، ولا يتبادلون الكراهة والبغضاء !

فيا ترى هل يأتى حقا ذلك اليوم الذى تتحقق فيه آمال المصلحين ، فيكف المجتمع عن طريقته العتيقة فى ملاحقة الجريمة بالعقاب . ويوجه عنايته بدلا من ذلك الى اصلاح النظم وتحسين الوسط حتى ينحصر النشاط الاجرامى فى أضيق نطاق؟ .. ولا نقول حتى لا تكون هناك جريمة ولا مجرمون !

حسني مهدول


طريقك المفضل
يعود إليك
القاهرة
بغداد
بالبولمان الطائر
أيام السبت والأربعاء
شركة مصر للطيران
ص. ت ١٦١



بقلم اليوزباشي

مصطفى بهجت بدوى

غدُ الانسان ما سرُّه   غدٌ تغتاله ذرّه
غدٌ إشعاعه هالكٌ   فلا يأتي غدٌ إثره
تطيرنا بماضيه   ولم نحسم له شرّه
بأيدينا بنيناهُ   فلم نقنع به مرّه

☐

سلوا عنه (نجازاكى)   وهل عاشت (نجازاكى)!
رأت ما قد رأت عادٌ   بلا ذنبٍ لاهلاك
ويا للعلم إذ يسرى   بلا عطفٍ وإدراك
ويدوى ويحهُ عزريـ   ـل للجلّى وما ضرّه

☐

يمينُ العلم قد شادتْ   على الآفاق عُمرانا
وما يُغنى إذا دكّتْ   شمال العلم أركانا
كولدان لهَوْا لكنْ   لهو العلم أردانا
لجيلٍ ينشر الشُّمى   ويطويها على غِرّه !

☐

هى الأطماعُ فى العالمْ   تبنّاها بنو آدمْ
فلا يوقى أوارَ الحر   ب مَنْ عادى ومن سالم
لها السلطان دون العقـ   ـل يرضيها إذا آلم
هى الأطماعُ قد دامت   فلا وعظُ ولا عبره

ألا يا فتنةَ الذرَّه   تركتِ الكونَ في حيره
فأنت الهولُ بين الصحفِ   أنت السيرة المُرَّه
وقالوا : خمسُ أضعافٍ   قواكِ اليومَ في طفره
وقالوا : أنتِ في قيدٍ   وقالوا : طاقةٌ حُرَّه

□

وقالوا : يعلم الخصما   ن سِرَّ الطاقةِ العظمى
فقلبُ (الدبّ) آواهُ   و (أمريكا) به أدرى
فلن تُرمى - كمثل الغا   زِ - بالذرّيّةِ الدُّنيا
أمانٍ ليتها دامت   وحلمٌ سحرهُ غِرَّه

□

نفوسُ الخلق مرهونَه   بأيدٍ غير مأمونه
فما ندرى مصيرَ النا   سِ والأهواءُ مجنونه
وما زالتْ - كما كانتْ   بُطونُ العلم مشحونه
فماذا خبّأتْ للكو   نِ بعد الحرب بالذره ؟؟



قصة تمثيلية مقتبسة عن مسرحية « الرعاع » لجون جولزورثى

رسول الحرية والسلام



بقلم الأستاذ عز الدين فراج

أشخاص التمثيلية

مور : نائب فى مجلس العموم
الزابيث : زوجة مور
لوك : والد الزابيث
مارى : خادمة مور
كارتر : مواطن انجليزى
فنتشر : مواطن انجليزى

— ١ —

(كارتر وفنتشر فى المساء رحيلهما فى احدى المدن)

فنتشر : ما هذا التمثال يا كارتر ؟

كارتر : تمثال مور

فنتشر : قف بنا قليلا حتى اقرأ ما كتب عند قاعدته : « مور نصير الحرية والسلام » . من هو مور يا كارتر ؟

كارتر : رجل ضحى بالدنيا الآهلة بالآمال والأحلام دفاعا عن حق الشعوب الضعيفة فى أن تعيش كما تحب وتهوى

هيا نستأنف السير وسأقص لك قصته فى الطريق .. لقد أراد بعض تجارنا الاستيلاء على كنز من كنوز زنوج افريقيا عنوة ، بلا مبرر شرعى .. فتصدى لهم هؤلاء الزنوج وطاردوهم شر مطاردة ، دفاعا عن موارد ارزاقهم . فغضبت حكومتنا وقتئذ ، وقامت بحملة لتأديب هؤلاء الزنوج واستعمار بلادهم .. فوقف هذا الرجل معارضا اجماع الحكومة والشعب على قتال شعب ضعيف لا حول له ولا قوة .

وذات مساء دخل عليه صهره « لوك » يقول له : « مساء الخير يا مستر مور »

مور : مساء الخير يا عزيزى

لوك : أراك منهمكا فى الكتابة ، ماذا تكتب ؟

مور : أعد البيان الذى سالقيه غدا فى مجلس العموم اعارض به عزم الحكومة على اعلان الحرب على زنوج أفريقا بلا مبرر

لوك : اتقول بلامبرر وقد اعتدى هؤلاء الزنوج على جاعة من تجارنا ؟!

مور : ان رد البادىء بالعدوان لا يجيز الأخذ بالثار .. هذا الى أن هؤلاء التجار ارادوا ان يسلبوا هؤلاء الزنوج مناجمهم ومصادر الثروة عندهم .. فهل يلام قوم لانهم يحافظون على ثروة بلادهم وتراث اجدادهم ؟ !

لوك : عجيب أمرك يا مستر مور ، اتود أن تعارض الحكومة التى انت وزير فيها .. وتخسر كل شىء من اجل شراذم من الزنوج يعيشون فى البرارى كما تعيش الأنعام ؟

مور : المسالة مسالة حق وعدل .. وارى اننا نقف منهم موقف الذئب من الحمل . اليس هؤلاء الزنوج بشرا مثلنا ، لهم وطن كما لنا وطن .. ماذا فعل هؤلاء حتى نعبىء الجيوش ونحشد الرجال كى نزحف عليهم ونذلهم ؟ انما نضطهدهم لا لشىء الا لأنهم رفضوا كل تدخل اجنبى

لوك : ولكن لا تنس يا مستر مور أن الشعب هنا قد أجمع بأسره على ضرورة تأديب هؤلاء الزنوج ، فكيف تأتى انت الآن وتعارض هذه الجماهير التى اجمعت على فكرة معينة ، نالت من الحكومة كل تاييد وتعضيد ؟

مور : لا يهمنى ان يجمع الناس على باطل

لوك : سوف تكون فى مازق حرج يا عزيزى مور لو ركبت راسك وقدت هذه المعارضة ..

مور : لن اتخلى عن معارضة هذا الاتجاه الخاطىء

الزابيث : ان خطابك يا زوجى العزيز الذى ستلقيه غدا لن يوقف حربا حشدت جنودها وعبئت ذخائرها .. ولكن بخطابك هذا سوف تعلنها حربا شعواء على نفسك

مور : سوف القى خطابى غدا فى مجلس العموم ، وليحدث ما يحدث

— ٢ —

(مور يلقى خطابه فى مجلس العموم)

مور : يا حضرات النواب :

زعمنا — وما زلنا نزعم — أن بلادنا هى التى تكفل الحرية وتضمن العدالة ، وانها تناهض الظلم وتعمل على اعلان الحق .. فكيف نناقض هذا الزعم ونندفع وراء الأوهام الكاذبة والتعصب الأعمى وننسىء الى تاريخنا وسمعتنا بعد ان تكشف حقيقة نوايانا واهدافنا ؟

اننا نسطو — ظلما وعدوانا — على بلاد عاشت حرة منذ احقاب طويلة .. وبذلك نقضى قهرا واقتدارا على شعب يحب وطنه كما تحبون وطنكم

أحد النواب (مقاطعا) **:** عجيب ان ارى بيننا نائبا يرضى بإهانة مواطنيه

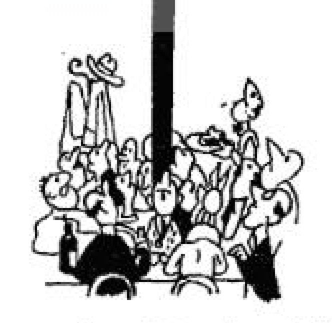
رئيس المجلس : ارجو عدم مقاطعته ، وسياتى دورك فى الكلام

(مور يعود لاتمام كلمته)

ابتكارات طريفة

وضع أحد الفنانين تصميمات لمجموعة ابتكارات، زعم ان ظروف الحياة العصرية تقتضي تعميمها .. وترى هنا بعض هذه التصميمات





يد طويلة من الخشب تبرز من مكمنها حينما يضغط الجالسون الى مناضد المطاعم على أزرار مثبتة بها ، كي يستدعوا الخدم

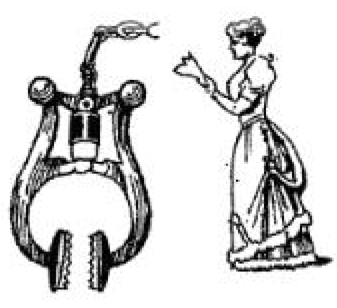
مور : ان تجارنا الذين تثورون من أجلهم هم المخطئون .. لقد أرادوا أن يسلبوا أهل تلك البلاد مصادر ثرواتهم وينابيع أرزاقهم . فكيف نلوم الزنوج بعد ذلك لأنهم يدافعون عن حقوقهم وثرواتهم وحرياتهم .. اني أربأ بوطني أن يلوث تاريخه مثل هذا الحادث الذي ينطوي على الظلم والعدوان ، لهذا أرفع صوتي مدويا بينكم منددا بكل محاولة لاعلان الحرب على زنوج أبرياء لا حول لهم ولا قوة

(مور يترك مجلس العموم ويعود الى منزله)

الزابيث : لقد سمعت فى اذاعة المساء أن استقالتك من الوزارة قد قبلت

مور : هذا ما حدث بالفعل .. فهذا هو الوضع الصحيح . فما دمت قد انتقدت وجهة نظر الحكومة فى اعلان الحرب على هؤلاء الزنوج فيجب ان استقيل

أصوات : فليسقط مور .. فليسقط مور



مقابض مبتكرة تثبت فى أحزمة الفساتين .. الغرض منها رفع أطراف الثياب الطويلة عند الحاجة ..

مور : ما هـــذه الأصـــوات يا الزابيث ؟

الزابيث : اهل دائرتك الانتخابية .. جاءوا متوعدين

مور : جاءوا مُتوعدين !

الزابيث : نعم جاءوا متوعدين

اصوات : نريد مستر مور

مور : يطلبون مقابلتي.. سأذهب للقائهم

الزابيث : ليس من رأيي أن تقابلهم الآن

مور : ولم لا اقابلهم الآن ؟

الزابيث : قد تزداد الحالة سوءا

مور : لا مفر من لقائهم

صوت : ها هو مور قادم يا قوم

اصوات : فليســقط مور .. فليسقط مور !

مور : مرحبا بأهل دائرتي

صوت : لقد خيبت آمالنا يا مستر مور .. لقــد أضعت الثقــة التي اودعناها فيك

صوت : كيف نرضى عنك ، وأنت تتخلى عن الدفاع عن وطنك لتدافع عن هؤلاء الزنوج ؟!

أصوات : لن يشرفنــا ان يكون مور نائبا عنا

صوت : أسمعت يامستر مور ؟ !

مور : ما دام الأمر قد وصل الى هذا الحد ، فسوف أتخلى غدا عن مقعدي في البرلمان ! لن تكون كرامتي وعقيدتي موضع مساومة .. انني أؤمن بحق هؤلاء الزنوج

صوت : انهم اشباه بشر

مور : ان كانوا أشباه بشر كما تقولون ، أليس من الأحرى بنا أن نكون معهم أكثر عطفــا وأوفر رحمة ؟!

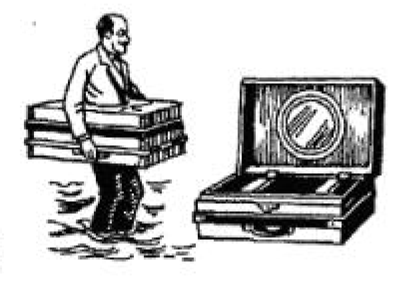
— ٣ —

(ماري تابى ان تعيش فى بيت مور)

ماري الخادمة : يؤســـفني يا سيدتي أن أطلب منك اعفائي من البقاء في هذا البيت الذي قضيت فيه ردحا طويلا من الزمن

الزابيث : ولم ذلك يا ماري ؟

ماري الخادمة : لا لأني اخشى مهاجمة السوقة والصبية لهذا البيت ؛ ولا لأن الناس تهزأ بخدمتي



لقد ارتفعت اجور الحمالين .. فلمــاذا لا تصنع الحقائب بهذه الطريقــة حتى يسهل على صاحبها ان يحملها بنفسه

ثوب مبتكر بداخله هيكل من البلاستيك .. تستطيع السيدة بتحريك بعض أجزائه تحـويله الى مقعــد تجلس عليه ..

لمســـــتر مور .. بل لأن قلبى لا يطاوعنى أن آكل خبز رجل يؤيد ويناصر من يقاتلون وطنى وولدى

وانى اعجب كيف تنسى سيدتى، واخوتها الثلاثة جنود فى هذه الحرب .. أن هذه الخطب والبيانات التى يلقيها زوجك فى كل مكان هى سهام مصوبة الى صدور هؤلاء المجاهدين .. اليس لك عنده كرامة ؟.. ايرضيه أن يرجم الناس نوافذ غرفتك كل يوم بالحجارة ؟!

مور : لقـــد سمعت كل شيء يا مارى

مارى : نعم لا اود البقاء فى خدمتك يا مستر مور .. لا أريد أن اخدم رجلا ينتقد وطنه وقومه بهذه الصورة المعيبة .. ولا استطيع أن أبرر كيف تتخلى عن مركزك فى الوزارة وعن مقعدك فى البرلمان، لتدافع عن زنوج هم الى الحيوانات اقرب

مور : ليس هناك راحة تعدل هذه التى تغمر الانسان عندما يدافع عن حق مهضوم

ليس هناك راحة تعدل هذه التى يشعر بها الانسان عندما يرى يده لم تمتد بالأذى الى أحد من الناس وان امتدت اليه بالأذى جميع الأيدى

مارى الخادمة : وزوجتـــــك ما ذنبها ؟! اليس لها عندك كرامة .. ايرضيك ان تهزأ الصبية باطفالك فى الطرقات .. انظر الى زوجتك، الا ترى وجهها الشاحب وبصرها الساهم .. ألا تشعر بقلبها الحزين وضميرها الحائر ؟

مور : كفى، كفى .. لا أريد أن اسمع أكثر من هذا .. لا تتحدثى الا عن نفسك

مارى الخادمة : اذا كان الأمر كذلك، فانا لا أريد البقاء فى خدمتك

مور : الأمر موكول لك فانت حرة فى كل تصرفاتك

(تنصرف مارى ويدخل مستر لوك)

مور : ماذا عندك من أخبار يا مستر لوك ؟

لوك : قتل ابنى الأصغر بأيدى أولئك الذين تدافع عنهم

مور : عزاء وصبرا !.. لو ان نصيحتى وجدت آذانا صاغية لما تقدم هذا الشاب وقودا للخيالات واوهام فاسدة

لوك : لست بنادم ولا خائف، فانى أوثر ان يموت أبنائى جميعا دفاعا عن كرامة بلادهم وبقصد نشر نفوذها على ان يتخاذلوا فى اداء ما يفرضه عليهم الشرف وما تتطلبه الوطنية

مور : هذا جميل لو أننا ندافع عن شرفنا وارضنا، ولكننا نحارب للبطش بزنوج أبرياء ..

(وقع اقدام)

مور : ها هى زوجتى قادمة .. هل ستبلغها خبر وفاة أخيها ؟

لوك : لا مفر من ذلك

الزابيث : أما جاءت أنبـــاء من اخوتى يا أبتاه ؟

لوك : لقد سجل اخوك الأصغر اسمه فى سجل الشهداء ..

الزابيث : مات اخى ! (بكاء) ..

مور : صبرا يا الزابيث

الزابيث : كفى يا مور .. لن

اعيش معك بعد اليوم .. لن اعيش مع زوج يدافع عن قتلة اخوتى

مور : مهلا مهلا يا الزابيث .. المسألة لا تعدو عندى سوى الدفاع عن عقيدة أؤمن بها

الزابيث : لا اريد أن اسمع منك شيئا بعد الآن .. لقد احتملت اكثر من طاقتى (بكاء) لن ابقى فى هذا البيت بعد اليوم

(تترك الزابيث زوجها وحيدا فى بيته وتنصرف)

― ٤ ―

(المتظاهرون يصيحون امام بيت مور)

اصوات : فليسقط مور الخائن .. فليسقط مور الجبان

صوت : الباب مقفل

صوت : حطموه ! حطموه ؟

(الباب يحطم)

اصوات : اين مور ؟ اين مور ؟

مور : مرحبا بالمتظاهرين !: ماذا تريدون ؟

صوت : جئنا ننتقم منك أيها الخائن ..

اصوات : نريد رأس مور !

مور : مهلا ، مهلا ايتها الجماهير الثائرة .. اريد جوابا لسؤال ، وبعد ذلك افعلوا بى ما شئتم .. هشموا راسى وانهشوا لحمى كما تريدون

صوت : تكلم

مور : افرضوا انكم امة مستضعفة لا حول لها ولا قوة ، اكنتم ترضون عدوان دولة أقوى ؟ ضعوا انفسكم موضع الزنوج .. هل كنتم تقبلون هذا الظلم وهذا التحدى ؟ هل كنتم تقبلون نهب ثرواتكم وموارد ارزاقكم من أجانب دخلاء ؟ !

أيتها الجماهير الغاضبة ، ماذا أنت قائلة بعد ذلك ؟ !

صوت : والله صدقت يا مور

صوت : اياكم ان تخدعوا بهذا الكلام المعسول .. لا .. لا تصدقوه يا قوم !

مور : يا قوم لم اقل كلاما معسولا .. انما كل ما أطلبه منكم هو ان يسأل كل واحد نفسه وضميره : ماذا يكون موقفه ازاء عدوان دولة قوية لو أنه كان واحدا من هؤلاء الزنوج الذين نحاربهم دون رحمة

الحرية أيها الناس مشاع للبشر اجمعين .. لا فرق بين ابيض واسود

صوت : والله انك على حق يا مستر مور .. جئناك ساخطين متوعدين فعدنا مؤمنين بدعوتك !

صوت : لانريد قتال المستضعفين الابرياء .. دعوهم احرارا فى بلادهم !

اصوات : الحرية غذاء الناس اجمعين . الحرية غذاء الناس اجمعين

□

كارتر : هذه هى قصة مور صاحب هذا التمثال يا فتشر

فتشر : يا له من رجل جرىء مؤمن بفكره وعقيدته

كارتر : على هذا النحو استطاع مور أن يجابه العاصفة وأن يوفق الى اقناع الجماهير الغاضبة التى ارادت ان تفتك به

فتشر : والله يا كارتر لو ان فى كل امة امثال هذا الرجل الحر الواسع الأفق لعاش العالم فى حرية واخاء وسلام

عز الدين فراج



هوليوود مدينة ذرية

تتطور الحياة في عاصمة السينما بامريكا تطورا سريعا ذريا يثير دهشة الكثيرين ممن يرتادونها بين الحين والحين.. وهنا يروي احد هؤلاء بعض مشاهداته الطريفة خلال زيارته الاخيرة لهوليوود..

سألت سائق « التاكسى » بعد ان تركت القطار الذى وصلت به الى هوليوود :

ـ هل يمكن أن تدلنى على فندق به غرفة خالية .. ؟

وشد ماكانت دهشتى اذ أجابنى السائق بقوله :

ـ اى الفنادق تختار ياسيدى ، ففيها كل ما تريد ؟ !

وكدت أكذب سمعى لولا أن كرر السائق الجواب ، فلم أكن قد نسيت بعد يوم زرت هوليوود قبل ذلك بثلاث سنوات ، فأمضيت نهارى كله أطوف بفنادقها دون أن أوفق الى ركن خال فى فندق منها ، وكدت أبيت على الرصيف لولا ان اهتديت أخيرا الى فندق متواضع فى احدى الضواحى فنزلت به فى حجرة ليست أحسن كثيراً من الرصيف !

وذكرت للسائق اسم فندق كبير عرفته هناك ، ثم رحت أسائل نفسى والسيارة منطلقة بى : ترى ماذا حدث حتى تبدل الحال فى هوليوود غير الحال ؟ .. أأقلع السائحون عن زيارتها فأصبحت فنادقها خاوية .. ؟

ولم يطل تساؤلى ، فقد فوجئت فى الطريق بعمارات جديدة كثيرة من ناطحات السحاب ، كنت أعهد البقعة التى قامت بها تكاد تكون قفراء لولا منازل قليلة صغيرة تناثرت هنا وهناك . ثم تتابعت أمام عينى مناظر ناطحات السحاب الجديدة على طول الطريق فى أنحاء مختلفة من المدينة وضواحيها ، فادركت سر ذلك التبدل الكبير

وقد رأيت عجبا فى اليوم التالى ، اذ خرجت لجولة فى هوليوود فى سيارة استأجرتها مدة اقامتى .. فهذه شوارع كنت أحسبنى أعرفها ، ولكنى وجدتها قد تغيرت ولم يبق من معالمها الاولى الا أسماؤها فقد زاد اتساع هذه الشوارع الى الضعف ، وارتفعت على جوانبها أشجار باسقة سامقة

وقلت لنفسى : « انها لمعجزة حقا ان تم هذا كله فى أقل من ثلاث سنوات ، ولو انه تم فى عشر سنين أو أكثر لاستحق الاعجاب وحسن التقدير ! »

ورأيت كل شىء فى هوليوود يسير بالسرعة التى يسير بها انتاج الافلام فى استوديوهاتها

ففى الاشهر القليلة التى يتم فيها انتاج الفيلم هناك ، تنشأ مبان عدة مختلفة لتصوير مناظره فيها ، فاذا انتهى التصوير فسرعان ماتهدم هذه المبانى ، لتحل محلها مبان جديدة لأفلام أخرى

وقل مثل ذلك عن كل ما يتصل بصناعة الافلام ، فالسرعة هى أساس النجاح فى كل عمل سينمائى . وبهذا تسبق هوليوود الزمن فى كل شىء .. حتى فى نظام الحياة فيها ، ولعلها المدينة الوحيدة فى العالم التى يمكنك أن تعتبر نفسك من معاصريها القدماء بعد أن تعيش فيها عاما واحدا فقط .. !

□

ولا شك فى ان هذا التجديد الدائم والتغيير المستمر فى هوليوود

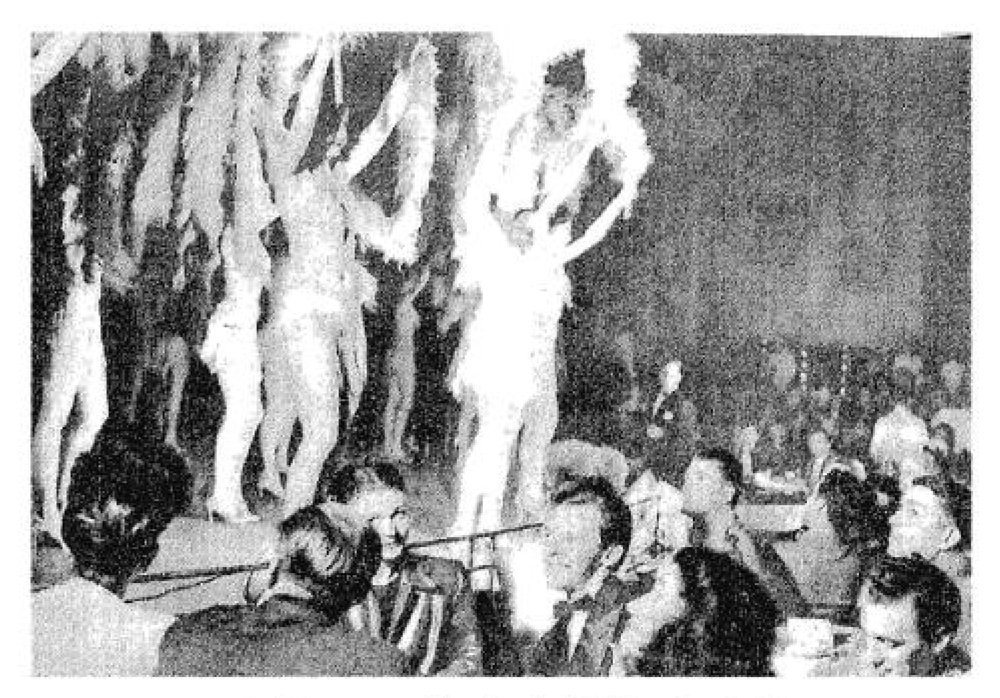


نادى « كوكونات » الذى يرتاده السياح لمشاهدة نجوم السينما فى سهراتهم

سيحفظ لها شبابها ورونقها وجمالها ولن تكف هوليوود عن التجديد ما دام سيل المهاجرين يتدفق اليها ، فتضيق بمن فيها ، ولايكون بد من توسيع نطاقها وامتداد مبانيها

وقد اصبحت هوليوود تعرف الآن باسم مدينة المغامرين ، فكل من يأتى اليها يدفعه الى ذلك دافع واحد هو أن يجرب حظه فيها ، لعله يظفر بالربح والمجد والشهرة ، سواء أكان من رجال المال والاعمال، أم كان ذا موهبة فنية . على ان السينما ليست كل شيء فى هوليوود ، فمن لم تسعده الظروف بالنجاح هناك من طريق السينما ، فليجرب حظه فيما شاء من عشرات الاعمال الاخرى التى توجد هناك

هكذا يقضى النجوم اوقات فراغهم باحواض السباحة بضاحية « بيفرلى هيلز »



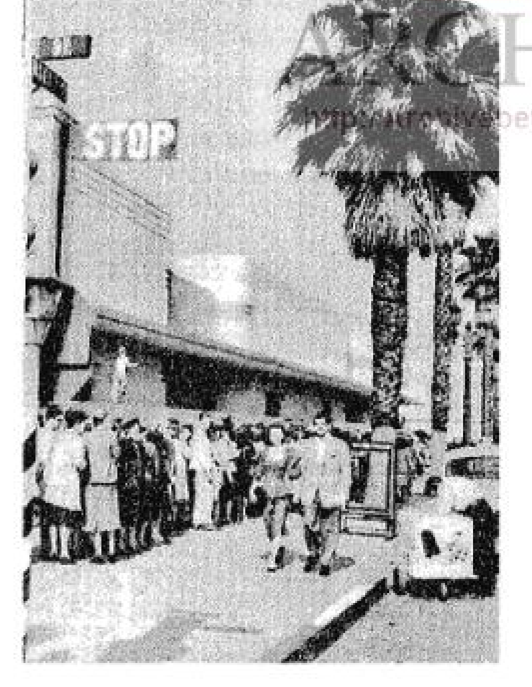
مشهد فى ملهى « ايرل كارول » اكبر الملاهى الاستعراضية بهوليوود

ولعل انابيب « البنزين » هى الشرايين التى تستمدمنها هوليوود حياتها .. فالسيارات هناك لاغنى عنها للجميع . ولهذا تجد فى كل زاوية محطة بنزين ، ويقوم نجوم هوليوود أنفسهم باستغلال ثرواتهم فى تجارة هذا السائل الحيوى الذى تعتمد عليه مدينتهم

والى البنزين يرجع الفضل فى انشاء نوع جديد من دور السينما فى هوليوود ، تقام فى الخلاء دون حاجة الى مقاعد والواج لجلوس المتفرجين فيها ، اذ انهم يشاهدون الافلام جالسين فى سياراتهم

حتى الموت .. شمله التجديد فى هوليـوود .. ! ولا اعنى بهذا الطريقة التى يموت بها أهل المدينة ،

الوف من اهال هوليوود امام احدى محطات الاذاعة يستمعون الى «قطوعات موسيقيه



ولكنى اعنى المكان الذى يدفنون فيه . فقد ضاقت « مقبرة السعادة » القديمة فى المدينة نتيجة ازدياد سكانها ، فسارعت الهيئة التى تشرف على تلك المقبرة القديمة بانشاء مقبرة اخرى اطلق عليها اسم « المقبرة الفاخرة »

وذهبت لزيارة ستوديو للسينما لى به علاقة مستمرة ، فوجدته قد تطور هو الآخر الى حد اننى كدت لا اعرفه ، فقامت مئات المبانى فى الوادى الكبير الحالى الذى يحيط به ، كما امتدت يد التعمير والتجديد فى الاستوديو نفسه ، وتناولت كل شىء فيه ، من وسائل الانتاج ، والآلات التى تستخدم فى اخراج الافلام ، والوجوه التى تظهر فيها ، والموضوعات التى تعالجها

ان اقطاب السينما فى هوليوود يفكرون اليوم بعقلية الغد ، وذلك لأنهم يعرفون الا نجاح لهم فى عصر الذرة ، ان لم يسبقوا الزمن فى كل عمل يقدمونه

ولعل ظروف الحروب هى اسوأ الظروف التى مرت بها صناعة السينما ، ومع ذلك بقى أنتاج هوليوود مستمرا خلال الحربين العالميتين الاخيرتين، على ان انشغال الناس بكوارثهما جعلهم لايرحبون كثيرا بالافلام التى لاجديد فيها ، ومن هنا حرص المنتجون على ان يكون الفيلم الذى ينتجونه اليوم صالحا للعرض فى المستقبل

وبهذا التفكير الذرى تسير هوليوود الجديدة التى تختلف كل اختلاف عن هوليوود القديمة التى عرفتها منذ ثلاث سنوات .. !





• **تتركز** أضرار القنابل الذرية عند انفجارها في وهجها الشديد، وحرارتها المرتفعة، واشعاعاتها الضارة. هذا عدا الاضرار غير المباشرة التي تحدث من الاصطدام بما يتناثر في الجو من الشظايا واجزاء المباني المهدمة

وأول ما يجب على المرء لكي يقلل من تعرضه للخطر أن ينبطح على الارض عند انذاره قبل الانفجار ببضع ثوان، واضعا وجهه بين راحتيه، مع اغماض عينيه تماما، ثم يستمر في هذا الوضع حوالي عشر دقائق بعد الانفجار، تفاديا للوهج الشديد الذي يسبب العمى أثناء الدقائق الخمس الاولى

واذا حدثت الغارة والمرء خارج البيت، يستحسن أن ينبطح في حفرة أو مجرى الى جوار أساس بناء متين

ويعد البدروم خير مكان للوقاية داخل البيوت، على أن ينبطح المرء فيه بجانب أحد الجدران، أو بجانب قاعدة عمود متين، مع الابتعاد عن النوافذ تفاديا لما قد يتطاير من شظايا زجاجها

اما الطبقات العليا من البيت، فهي أكثر تعرضا لخطر الاشعاعات الضارة والمواد المتطايرة

□

وقد لوحظ في هيروشيما بعد انفجار القنبلة الذرية فيها أن كثيرات من أهلها أصبن بحروق على هيئة أزهار، وتبين أنهن كن يلبسن « بلوزات » فاتحة اللون ولكنها مزينة بأزهار داكنة امتصت الحرارة وأوصلتها الى الجسم. ولذلك يستحسن ارتداء الملابس غير القاتمة اللون، على أن تغطي الأذرع والسيقان بالأكمام الطويلة

والقفازات والجوارب ، وأن يغطي الرأس بغطاء ذي حافة عريضة كالقبعة ونحوها وقاية للوجه من الاحتراق

لقد كانت الحرائق أقوى مدمر في الحرب العالمية الأخيرة ، ولا شك في أنها ستكون أكثر تدميرا في حرب تستخدم فيها القنابل الذرية ، فالحرارة المنبعثة من هذه القنابل تشعل النار في المواد القابلة للالتهاب خلال دائرة قطرها أكثر من ميلين من نقطة الانفجار . واذن يجب التحرز من اشتعال تلك المواد بحفظها في مكان لا تتأثر فيه بهذه الحرارة ، كما يجب تغطية أواني البترول باحكام ، واخراج الفضلات القابلة للاشتعال من البيوت ، مع اطفاء المواقد والأفران وما اليها . وابعاد الأوراق الجافة من الحدائق المنزلية . ولما كان استعمال الكبريت للاضاءة مما يسبب الحريق ، فيجب الاستعاضة عنه ببطارية جيب صغيرة اذا انقطع التيار الكهربائي بسبب الهزات التي يحدثها انفجار القنابل الذرية

◻

ويجب أن تكون نوافذ البيت وأبوابه محكمة بحيث لا يدخل منها الهواء اذا اغلقت ، وذلك للوقاية من الاشعاعات الذرية ، فضلا عن الوقاية من تطاير الشرر وشظايا الزجاج وما اليها

واعمال الوقاية من تلك الاشعاعات قسمان : أحدهما يجب أن تقوم به الحكومة ، وذلك بتدريب المتطوعين من الموظفين وغيرهم على كشف الاشعاعات الذرية بالأجهزة المعدة لذلك كعدادات جيجر وما اليها ، ليقوموا عقب الغارة بكشف المناطق الملوثة بالاشعاع العالي وابلاغ أمرها فورا بالراديو أو التليفون الى مقر الوقاية الرئيسي . فيسارع الى ارسال النصائح بالراديو الى المقيمين بها ، كما يرسل اليهم فرق الانقاذ من المهندسين والأطباء ورجال المطافىء وغيرهم ، لاتخاذ الاجراءات اللازمة ، من اطفاء الحرائق ، ونقل المصابين الى المستشفيات ومراكز الاسعاف ، وتقدير مدى التلوث بالاشعاعات بالمنطقة ، والفترة التي يمكن البقاء خلالها فيها ، وما الى ذلك

ويجب أن تقاس درجة تلوث ملابس المصابين بالاشعاعات قبل دخولهم المستشفيات ، لاعدامها ان لم يكن تطهيرها ممكنا . كما يجب أن تقاس درجة تلوث موارد الماء ومحال اللبن والأغذية بوساطة الأخصائيين لتمييز نوع التلوث واتخاذ الاجراء الملائم لكل نوع

أما القسم الآخر من أعمال الوقاية فالقيام به منوط بالاهلين أنفسهم . فعليهم أن يتبعوا التعليمات السالفة الذكر ، وأن يعلموا أن من الاشعاعات ما هو قصير الأجل لا يلبث قليلا بعد انبعاثه عقب الانفجار حتى تزول آثاره . كما أن منها ما تبقى آثاره شهورا بعد الانفجار

والاشعاعات قصيرة الأجل لا تحدث تحطيما أو ثقوبا في بناء المنزل ، ولكنها قد تسمم أدوات البيت وبخاصة الأواني والأدوات



احد اجهزة « جايجر » الكاشفة للاشعاعات الذرية يستخدمه صبى فى التاسعة، وقد بدت امامه مجموعة بطاقات بها تعليمات خاصة بالاحتياطات الواجب اتخاذها اثنـــاء الغارات الذرية

الفضية ، والادوية ، والاطعمـة والمشروبات المحفـوظة فى علب معدنية او زجاجية ولذلك ينبغى الا تستعمل هذه الاشياء قبل التحقق من خلوها من الاشعاعات الضارة

ولا يحتمل كثيرا أن تنفجر انابيب الماء ساعة الغارة .. ولكن يستحسن الاحتفاظ بمقدار من الماء فى آنية نظيفة محكمة الغطاء لاستعماله بعد انتهاء الغارة . وغلى الماء لا يزيل التلوث الاشعاعى ، بل

هو على النقيض من ذلك يركزه

وكذلك يغلب الا تنقطع الأضواء الكهربائيـــة والاذاعة وخطوط التليفونات بسبب الغارة

أما السـيارات فالاشعاعات القصيرة الأجل لا تؤثر فى آلاتهـا ، ولـكن يـستحسن غلق نوافذها وحفظهـا فى جراج مغلق ويجب ان تغطى النـوافذ بالورق المقـوى او الأغطيـة الصوفيـة ، وان يخلع العـائدون الى البيت ممن كانوا فى الخارج أثناء الغارة ملابسهم الخارجية وأحذيتهم ، قبل دخوله والاحتفاظ بها خارجه فى أوان خاصة

وقد دلت التجـــربة على أن الاســتحمام بمقـادير وافرة من الصـابون والماء ، خير وسيلة لتنظيف الجسم من المواد المشعة . وفى بيكينى ، كنـا ننصح بذلك للمصابين بالاشعاع الذرى ، فنجد درجة الاشعاع عندهم تقل كثـيرا عما كانت عليه . وينبغى أن يعنى المرء بغسل شعره جيـدا ، اذ ان المواد الاشعاعيـة الضارة تتراكم فيه ، وكذلك ما تحت الأظافر

أما الأتربة ذات الاشـــعاعات الطويلة الأجل ، فانها ليست كثيرة الضرر اذا تركت على سطح الجسم . أما اذا ابتلعت فانها تسبب ضررا كبيرا . ومن هنـا ، كانت نظـافة الأيدى والأظافر أمرا لا بد منـه ، كما كـان من الضرورى أن تربط الجروح بأسرع ما يمكن . وعلى المقيم بالمنطقة الملوثة الا يدخن او يستعمل أدوات الأكل والطهى قبـل أن تنظف جيـدا . وعلى من يشك فى انه تناول طعاما ذا اشـعاع عال ، لا يضيع وقتـه فى التخلص منـه بالقىء أو غسل أمعائه

وينبغى الا يخرج المرء من المخبأ أو من البيت الا بعد انتهـاء الغارة بربع ساعة على الأقل . واذا كان هناك غبار كثير يثور فى الجو عنـد رفع أنقاض مبان تهدمت بقنـابل ذرية ، فيستحسن وضع منـديل حول الأنف والفم

□

ان أسرار الاشعاع الذرى ليست غامضة ، والاخصـائيون يعرفون من أضرار هذه الاشعاعات أكثر مما يعرفه الأخصائيون عن شلل الأطفال وأمراض البرد وغيرها

ولسوف يستمر ركب الحيـاة فى سيره بعد القنبلة الذرية كما استمر فى سيره بعد الغازات السامة التى ظن الناس أنها سوف تقضى على العالم

ومع ذلك فخير وقاية من القنابل الذرية هو نشر السلام بين الشعوب

[عن مجلة « لايف »]

---

٥ سئل برنارد شو عـن رأيه فى السياسـة فى العصر الحديث ، فقـال : « أحب أن يمنع ذوو الاستعداد للجنون من النزول الى ميادين السياسة ، فلست أدرى لماذا تجتــذب السياسة الآن هذا الفريق من الناس .. حتى أصبح من النادر أن تجد سياسيا خلا مـن علة عقلية أو نفسية ! »



المرأة الجهنمية

في إحدى القرى الصغيرة ، بأمريكا الجنوبية ، توفيت أخيراً « الكونتيس ثارنوفسكا » ، فقيرة معدمة لم يحفل بموتها أحد .. وقليل من يعرفون أن هذه « الكونتيس المعدمة » كانت قبل أربعين سنة موضع حديث العالم كله بما امتلأت به حياتها الخاصة من أمور عجيبة شغلت دوائر السياسة والصحافة والقضاء ، في الشرق والغرب ، حقبة طويلة من الزمان

في أواخر القرن الماضي ، تحدثت الصحف للمرة الأولى عن الكونتس ماريا ثارنوفسكا

كانت قد بلغت السابعة عشرة من عمرها حينذاك ، وكان أبوها « الكونت أورورك » من كبار النبلاء الروسيين ، قد أخذ يعد العدة للاحتفال بإتمامها الدراسة في المدرسة العالية التي ألحقها بها .

ولكنه فوجيء بفرارها من المدرسة ، وبسفرها خلسة الى باريس ، في صحبة الكونت « فاسيلي ثارنوفسكي » الشاب بعد أن أحبها وأحبته ، وانتهى بهما الحب الى الزواج في الخفاء !

وثارت ثائرة الكونت الأب ، وجعل يهدد ماريا وزوجها ويتوعدهما بالانتقام . ولكنه ما لبث الا قليلا حتى رضى بالواقع ، ووقف الأمر عند هذا الحد ، فانقطعت الصحف ، وكفت الألسنة عن الخوض في شأن ذلك الحادث المثير ، حادث الزواج الخاطف العجيب !

بين سيف اللحظ وسيف الزوج

وكان الكونت ثارنوفسكى يملك ثروة طائلة ، فجعل يتنقل مع عروسه من بلد الى بلد ، فينزلان بأفخم الفنادق ، ويغشيان أماكن اللهو والميسر ويبذران المال يمينا ويسارا بغير حساب . وتحدث الناس في جميع أنحاء أوربا ببذخهما واسرافهما . ولاكت الألسنة في الوقت نفسه اشاعات

كثيرة عن سلوك الزوجة الحسناء

وأدرك الكونت أن زوجته بدأت تحيد عن السبيل القويم ،وخشى أن يؤدى تماديها فى ذلك الى قيام مشاكل بينه وبين الرجال الذين يحومون حولها . فسافر بها الى « أوكرانيا » حيث أملاكه الشاسعة وقصوره الشاهقة ، لتكون هناك فى مأمن من ملاحقات المعجبين الطامعين . ولكنها ما لبثت أن اجتذبت اليها هناك كثيرين آخرين ممن سحرتهم بنظراتها وابتساماتها .وشتى أنواع الاغراء التى كانت تجيدها وتجد فيها رياضة ومتعة . وما هى الا أسابيع حتى كان جميع النبلاء فى تلك المنطقة النائية قد اندفعوا فى سباق عنيف لاكتساب قلب الغادة الهيفاء التى ساقتها الأقدار اليهم فى عزلتهم . وأدى هذا الى حدوث مشاحنات بين بعضهم وبين الزوج الغيور ، أسفرت عن سلسلة من المبارزات ، خرج منها الكونت منتصرا ، وجرح فيها كثيرون من أولئك العشاق

انتحار وسجن ..

وضاقت الكونتس الحسناء بغيرة زوجها ومنعها من الاسترسال فى مغامراتها الغرامية ، فاختارت من بين المعجبين بها واحدا هو الكونت « فاسيلى ستال » .. ومضت تحاول المستحيل لتنعم معه بالغرام المتبادل ، ولكن الصعوبات التى أقامها الزوج فى طريق العاشقين حالت دون تحقيق أمانيهما ، فانتحر « الكونت ستال » فى ساعة يأس ، وذهب ضحية فى سبيل غرامه بالكونتس الساحرة اللعوب !

ولم تقف هى عند حدها بعد هذا الحادث المشئوم ، فتسلطت على قلب شاب ثرى اسمه « باسيفسكى » وبددت ثروته باسرافها المعهود . ولم يدع زوجها هذا الشاب الى المبارزة لأنه لم يكن مثله من الأشراف . ولكنه هجم عليه ذات يوم فى الطريق ، وأوسعه ضربا وتهشيما ، فمات الشاب متأثرا بجراحه ، وحكم على الكونت بالسجن ثلاثة أعوام!

وانتهزت الزوجة اللعوب فرصة سجن زوجها لتتمتع بالحياة كما تريد . ولم يكن هناك من تخشاه حينذاك الا الأخ الأصغر لزوجها السجين ، فبدأت بالقاء شباكها حوله حتى أوقعته فى حبها الآثم، ثم بدأت تعرض عنه وتنصرف الى سواه ، مهددة اياه بفضح غرامه بها اذا هو عارضها وكانت النتيجة أن استولى الحزن على الشاب العاشق المخدوع ، فعمد الى الانتحار !

عودة الزوج

ووضعت الزوجة الجميلة يدها على ثروة زوجها وأخيه، وانطلقت فى سبيلها من جديد ، وسافرت الى « مونت كارلو » حيث تركت من قبل ذكريات عديدة

غير أن حريتها هذه لم تدم طويلا . فقد صدر مرسوم قيصرى

بالعفو عن زوجها السجين، بعد أن لبث في السجن ستة أشهر ، وسرعان ما لحق بهـــا الى مونت كارلو · وهناك خيل اليه أنها عدلت عن سيرتها الأولى ، اذ أحسنت استقباله وراحت تغـدق عليـه مختلف مظاهر الحب والحنان · ثم عادت معه الى « أوكرانيا » وأقاما بمدينة «كييف» في سعادة ووئام

على أنه ما لبث أن لاحظ بعد أيام من عودتهما ، أنها تلح عليه الحاحا مريبا لكي يشرب كأسا من الشمبانيا قدمتها له بيدها ، في مادبة أقاماها بقصرهما هنـاك · وكان أن نهض عن المائدة وخرج من القاعة والكأس في يده حيث استبدل بها كأسا أخرى · وعهد الى كيميائي من أصدقائه في فحص ما في الكأس الأولى من الشراب · فأسفر الفحص عن احتوائه على مقدار من الستركنين يكفي لقتل بضعة أشخاص !

المحامي العاشق

ولم يشأ الكونت أن يثير ضجة حول هذا الحادث ، ولكنه أفهم ماريا أن حيـــاتهما الزوجيـــة المشتركة لم تعد ممكنة ، واتفق معها على المقاضاة للحصول على الطلاق ·

ووكلت الكونتس عنها الاستاذ «بريلوكوف» ـ أحد كبار المحامين في بطرسبرج ـ ورغم أنه كان زوجا مستقيما وأبا لعدة أبناء ، فانه ما لبث أن وقع في غــرام موكلته الحسناء ، فهجر زوجتـه وأبناءه وأقام معها بأحد الفنادق بالعاصمة الروسية ، متجاهلا كل ما عرفه عن ماضيها الحافل بالمخاطر والمغامرات والخيانات !

وعلمت بذلك زوجته فسارعت الى مقاضاته وحصلت على حكم بطلاقها منه ، ولكن هذا لم يؤثر في موقفه من عشيقته ، فبقي مقيما معها بعـد الافتراق عن زوجته، وظل ينفق عليها باسراف حتى بدد ثروته الطائلة واستولى على ثمانين ألف روبل من موكليه، ليسافر معها الى مدينة نيس !

جريمة في البندقية !

وقبل أن يأتي المحامي العاشق على آخر ثروته ، كانت الكونتس قد وجدت عشيقا آخر هو الضابط « كاماروفسكي » ـ أحد رجال الحرس القيصري ـ وكان من ذوي الثروات الضخمة في روسـيا ، وقد جاوز الأربعين · فجن بهـا جنون عاشق في مستهل الشباب، وأقام معها بعد أن هجرت عاشقها المحامي ، وأضاع ثروته كلها رهن تصرفها ، كما أمن على حيـاته لصالحها بمليون فرنك ، وكتب وصـية جعلها فيهـا وريثتـه الوحيدة !

وكان في مدينـة نيس طالب روسي يدعى « نوموف » أعجبت به ماريا ، وسرعان ما أوقعته في شباك حبها · وفي الوقت نفسه أخذت تطمع عشيقها المحامي المفلس في العودة اليه · ولما ضاقت بعشيقها الجديد ياور القيصر ، لم تتورع عن استغلال غرام هذين بها للتخلص منـه فدعتهما الى

دارها ، وحرضتهما على قتله !

ورفض المحامي ارتكاب جريمة القتل . وتردد نوموف في بادىء الأمر، ولكنها استطاعت التغلب بدهائها على تردده ، فأرته رسالة زعمت أنها من عشيقها الياور ، يذكر فيها أنه قرر تأديبه ووضع حد لجرأته على منافسته في هواها.

ثم لم تكتف ماريا بذلك فأوعزت الى وصيفتها أن تقنع الطالب المسكين بضرورة القضاء على منافسه الياور ، ليخلو له وجه الكونتس التي لا تحب سواه !

وفي اليوم الرابع من سبتمبر سنة ١٩٠٧ ، كانت الكونتس ماريا تنزل مع عشيقها الياور بأحد الفنادق الكبيرة في مدينة البندقية فاقتحم الطالب العاشق غرفة الياور ، وأطلق عليه الرصاص من مسدسه ، ثم فر هاربا . ومات الياور بعد أيام متأثرا باصابته.وكان قد استطاع الادلاء باسم قاتله في التحقيق ، فتعقبه رجال البوليس ، واعتقلوه في مدينة « فيرونا » . وحينما حقق معه اعترف بجريمته وذكر أنه ارتكبها بالاتفاق مع المحامي بريلوكوف . ولكنه لم يذكر اسم الكونتس المحرضة على الجريمة !

واعتقل المحامي في مدينة فينا . واتجهت الشبهة الى الكونتس ووصيفتها ، فتم اعتقالهما أيضا عند وصولهما الى العاصمة النمساوية قادمتين من البندقية

العقاب

استغرق التحقيق سنتين ونصف سنة ، وعرف المحققون هذه الحقائق التي سردناها هنا ، وتتبع الناس في جميع أنحاء العالم سير القضية عندما نظرت أمام المحكمة ، واحتل اسم الكونتس المكان الأول في صحف أوربا وأمريكا . وانقسم الناس الى فريقين : فريق يلقي التبعة كلها على المرأة ، وفريق يعدها بطلة كبطلات الروايات ، أو ضحية من ضحايا الحب الجامح ، وأرسل اليها بعضهم باقات الزهر ومبالغ من المال للانفاق منه في الدفاع عن نفسها

وصدر الحكم في ٢٠ مايو سنة ١٩١٠، وهو يقضي بحبس الطالب « نوموف » ثلاثة أعوام ، وحبس بريلوكوف المحامي عشرة أعوام بوصفه منظم الجريمة ، وحبس الكونتس تارنوفسكا ثمانية أعوام

الخاتمة المحزنة

وقضت ماريا تارنوفسكا مدة العقوبة في سجون ايطاليا . وفي سنة ١٩١٩ ، خرجت من السجن وكانت قد بلغت الثامنة والاربعين وقال الذين رأوها في ذلك الوقت أنها كانت محتفظة بجمالها الباهر

واختفت آثارها منذ سفرها من ايطاليا ، أي منذ ثلاثين سنة!

وأخيرا أذيع خبر موتها في بلدة صغيرة بأمريكا الجنوبية ، بعد أن جاوزت السبعين، وبعد أن قضت الثلث الأخير من حياتها العجيبة الهوجاء بعيدة عن العالم

[عن مجلة « ايسى بارى »]

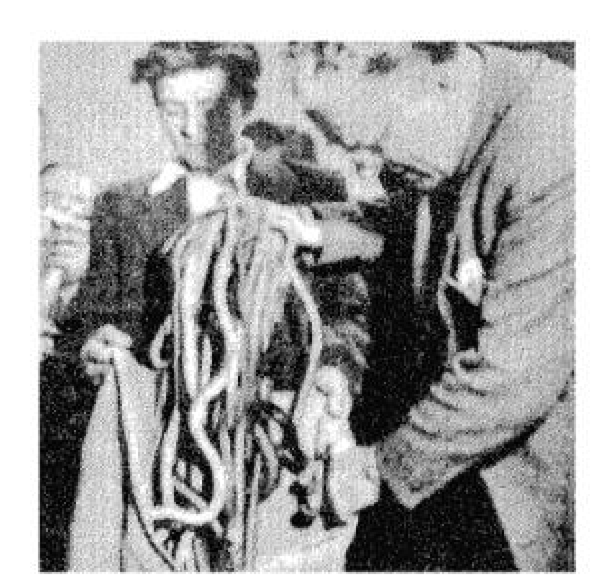


تقع قرية « كولوللو » الايطالية فى منطقة جبلية تكثر فيها اوكار الثعابين المختلفة الأنواع . ويعتقد الأهلون هناك ان قديسا يقال له « دومنيكو » كان يتجول فى الجبل على جواده منذ تسعمائة عام ، فلما مر بالقرية ، سمع احدى سيداتها تصرخ وتولول لأن ثعبانا لدغها ، وسرعان ما خف لنجدتها وعلاجها بامتصاص السم من الجرح الذى أحدثته لدغة الثعبان ، فتمت المعجزة وكتب لها الشفاء

ومنذ ذلك الحين يحتفل أهل تلك المنطقة فى الخميس الأول من شهر مايو بعيد يسمونه « عيد الثعابين » فيأخذ الرجال والنساء والصبيان فى جمع بعض الأنواع غير السامة من الثعابين فى الأيام السابقة للعيد . وفى صبيحة يومه يخرج كاهن القرية تمثال القديس دومنيكو من الكنيسة ، فيحمله لفيف من شيوخ القرية ويطوفون به شوارعها حيث يصطف الأهلون لتحية التمثال والقاء الثعابين التى جمعوها فوقه ، اعتقادا منهم ان هذا يقيهم لدغ الثعابين السامة طول العام

□

وعلى أثر انتهاء هذا الاحتفال الدينى العام ، يحتفظ كل فرد بالثعابين التى جمعها وألقاها على التمثال ، حيث يشتريها تجار يفدون لهذا الغرض من روما وميلانو بثمن غير قليل ، وذلك لسلخها واستعمال شحمها وجلودها فى أغراض طبية وصناعية



تاجر يستعرض الثعابين التى جمعها احد الصبية تمهيدا لشرائها



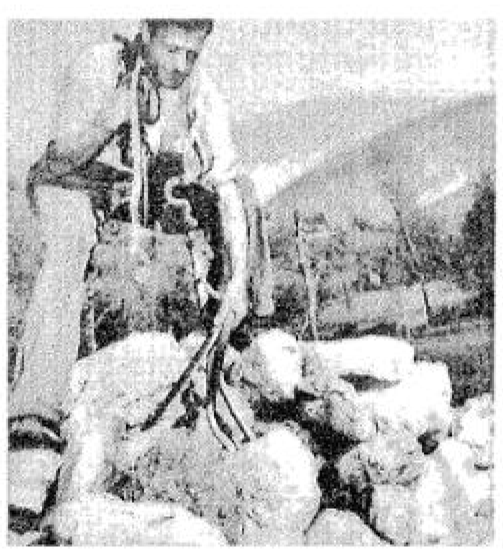
كاهن القرية يهنىء صبيا على مجموعة الثعابين التى اصطادها



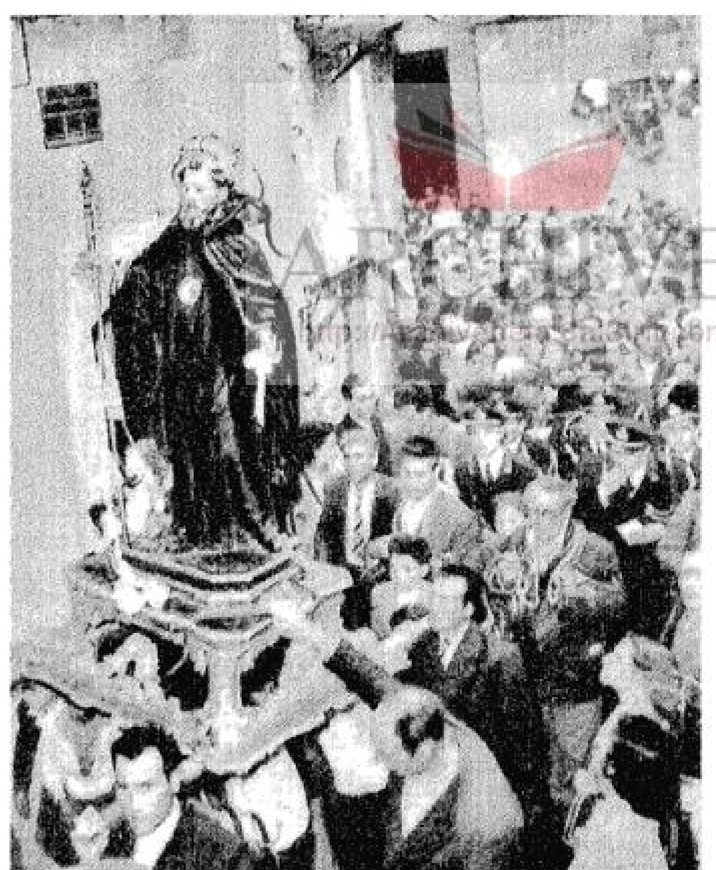
صبية القرية يتوجهون الى الكنيسة بثعابينهم للاشتراك فى الاحتفال الدينى



تمثال القديس دومنيكو وقد احاطت به الثعابين التي جمعهـــا اهالي القرية



احد الاهلين يلتقط مجموعة من الثعابين من جحـــر لها بين الصخور



تمثـال القديس دومنيكو محمـولا على الاعناق اثنـاء طوافه بشـوارع القرية في صبيحة يوم العيـد

علمتنى الأيام

بقلم الكاتبة الانجليزية انيد بجنولد

مما يدعو للدهشة اننى لم اتعلم من الحياة الا قليلا . وما تعلمته منها ، ينصب على الاشياء الصغيرة ، التى قلما يعيرها الناس انتباها . اما الاشياء الكبيرة التى يخيل الينا على الاقل انها كبيرة الأثر فى مجرى الحياة ، فاننى لم انتفع بخبرتى منهـا . ولست ابعد عن الصواب اذا قلت ان هذا ينطبق على الكثيرين غيرى ، من النساء والرجال على السواء

ومن هذه الأشياء الصغيرة التى تعلمتها ، احجامى عن التعهد بالقيام بعدة أعمال . فكثيرا ما يندفع الناس الى الاستجابة لكل داع الى العمل ، والارتباط بمواعيد هنا وهناك ، والكتابة والخطابة ، والاذاعة ، والقاء المحاضرات ، والاشتراك فى المساجلات ، واقامة الحفلات . فعدا ان التعهد بهذه كلها منهك للجسد ، مضن للعقل ، فان المرء لا يتسنى له تأديتها على الوجه الاكمل .

ومما تعلمته من تجارب الحياة « فن الرفض » . ولقد كنت الى سنوات قليلة مضت خجولة حيية ، يهون على سهر الليالى ، واضعاف البدن ، وبلبلة الذهن ، من ان ارد لاحد طلبا . اما الآن فقد تعلمت ان اقول « لا » وبجانب عظيم من الكياسة واللطف . وقد علمتنى الايام نتيجة ذلك ، أنه من الغرور والحماقة وخداع النفس أن يستجيب المرء لكل نداء ، ويلبى كل دعوة ورجاء ، حتى لا يخيب ظن الطرف الثانى ، وحتى لا يقال ان فلانا تنقصه المروءة ويعوزه الكرم

وتعلمت ان اكون بطيئة ، حذرة ، فى مصادقة الناس . فقد تبين لى من الاختبار ، ان ليس كل ما يلمع ذهبا . وان من اكثر الاشياء حدوثا ، ان يخدع المرء اذا ما كون صداقته لاول نظرة . وقد يجهل الكثيرون ، ان الصديق الذى يتضح فيما بعد أنه غير مرغوب فيه ، يصعب التخلص منه او الانسلاخ عنه ، بغير الاصابة منه بأذى ، أن لم يكن بجراح لا تبرأ



وعلمتنى الايام الا اتوسم فى الناس اكثر مما يجب ، والا اتوقع منهم اكثر مما هم عليه من الصفات ، وما لديهم من المقدرة ، فخير لى أن اتوسم قليلا واجد كثيرا ، من ان اتوسم اكثر مما أجد . وخير لى ان اتوقع شرا واجد قليلا من الخير ، من ان اتوقع خيرا واجد شرا

وعلمتنى الأيام ان أتساهل مع قوم لم يخلقوا لى ، وان اتسامح مع اناس لم تقصد الطبيعة ان تتفق ميولهم وميولى ، ولم تهيئهم البيئة لأن يفكروا كما أفكر ، ويشعروا كما اشعر . وكم يرتاح الضمير وتهدأ العاطفة ، اذا ما تذكر صاحبها ان الطبيعة لم تخلق الناس سواء ، وان ما يبدو لى ابيض كندف الثلج ، يبدو لسواى اسود من ظلام الليل !!

وعلمتنى الأيام مبدأ التراضى ، وبذل الجهد فى لقاء خصمى فى منتصف الطريق . فليس من الحكمة فى شيء التمادى فى العناد ، والمغالاة فى المطالب الى حد يغلق بسببه كل باب

وقد تعلمت أن أحد من املاء ارادتى على الغير بمقدار النصف ، فالارادة حاكم مستبد ، لا يعرف الهوادة ولا الرحمة ، فاذا اطلق لها العنان تعسفت وجارت ، ولكن القضاء عليها كلية ، قضاء على صاحبها بالفناء

وتعلمت أن احتفظ ببعض الوقت لى دون سواى ، اى أن اخصص بعض ساعات الاسبوع للعمل فى هوادة وسكون ، لا يشاركنى فيها احد سوى نفسى ، لان الاشياء التى يقوم بتأديتها الانسان فى هوادة وبغير ان يقاسمه فيها أحد ، هى فى الغالب أعز ما فى الحياة واكثرها قيمة

وعلمتنى الايام أن أتقبل الحياة

[البقية على الصفحة التالية]

على علاتها ، والا اتوقع الكمال .
فخير لي أن اغمض عيني ، كلما اثار احدهم غبارا حولي ، من أن أرفع صوتي محتجة ، فاغضب غيري وأعكر دمي ، وتكون النتيجة في آخر الامر وبالا علي

وعلمتني الايام أنني اقل شأنا مما كنت اظن ، فكلما تقدم المرء في السن تضاءلت شخصيته في نظره ، وذبلت ازهار ذكرياته ، فما اقدر الطبيعة على النسيان

وعلمتني الايام أن اكون اكثر هدوءا وسكونا مما كنت ، ونتج عن ذلك ان اصبحت اشد عطفا وارق حساسية واكثر شفقة .
ان اسهل ما في الوجود ان يسبب الانسان الالم للغير ، وهو في الوقت عينه نهاية الحماقة

وعلمتني الايام ان الكبرياء والانفة تهبط درجتها بعد الخمسين ، وكذلك الآمال الكاذبة والمطامع الخيالية ، تذبل أوراقها تدريجا بعد تلك السن بقليل . ومتى ألقى الانسان هذه الثلاثة — الكبرياء والآمال والمطامع — من ظهر السفينة الى البحر ، تكون عنده شعور لم يكن له عهد به في شبابه — الا وهو الشعور بالحاضر ، لا الماضي ولا المستقبل ... اخيرا يطيب لي الحاضر ، فأهوى الصباح ، واهوى الاصيل ، واهوى المساء

أعيني زوجك على عمله

ان نجاح زوجك في عمله يتوقف على معونتك الى حد كبير . وهذه سبع نصائح يكفل اتباعها بلوغك هذا الهدف :

١ — عاونيه على بدء عمله في الوقت المناسب بأن تعدي افطاره — وتشاركيه اياه ان امكن — في الموعد الملائم . وكذلك احتفظي بملابس عمله نظيفة مرتبة وقريبة منه

٢ — احرصي على ان يحصل على حاجته من الراحة والرياضة التي يحبها

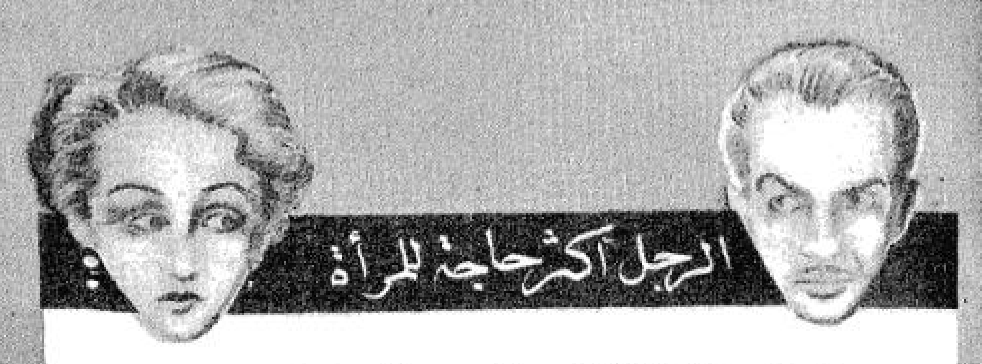
٣ — هيئي له جوا مناسبا للعمل حينما يكون عنده عمل يؤديه في البيت ، بأن تبعدي الاطفال عنه ، وبتفادي ازعاجه بالاخبار والاحاديث المزعجة

٤ — اظهري له اعجابك بعمله ، او رضاك عنه على الاقل . وحاولي دواما أن تصغي اليه وهو يتحدث عن مشاكله

٥ — حاولي دائما ان تثني على انتاجه ، وأن تقللي من شأن اخفاقه ، مع تشجيعه على المثابرة ومضاعفة النشاط

٦ — حاولي أن تنفقي بحكمة ، موازنة بين الايرادات والمصروفات

٧ — اذا كنت ترين انه لم يوفق الى العمل الذي يليق به .. فشجعيه على تركه رغم ما قد يكون في ذلك من تضحية مالية ، فمن المؤكد انه سيكون اكثر ربحا بممارسة العمل الذي يحبه



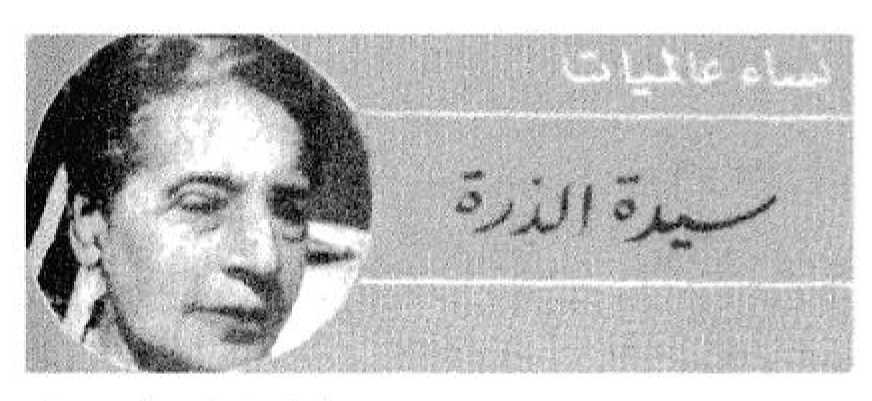
يرى كثيرون أن المراة لا هم لها سوى الحصول على الرجل ، فهى لا تزال تلاحقه وتبذل قصارى جهدها فى اغرائه واجتذابه حتى توقعه فى شباك الزواج بها . فى حين أن أكثر الرجال لا يحاولون الحصول على المراة ، بل هم يحاولون الفرار منها ابتغاء التحرر من قيود الزواج !

ولكن الحقيقة الثابتة بالاحصاءات الدقيقة تدل على ان هذا الراى ليس بصحيح . وكل ما هناك ان المراة بطبيعتها اسبق الى النضج وادراك رسالتها فى الحياة ، وهى لذلك تبدأ التفكير فى رفيق حياتها وفى تكوين بيت المستقبل ، فى سن مبكرة يكون الرجل فى مثلها ما زال بعيدا من النضج ، يلقى كل اعتماده فى حاضره ومستقبله على ابويه . ومن هنا كان توهم أن المراة تحتاج الى الرجل وانه لا يحتاج اليها

ان حب البيت وحب الاستقرار وحب الأطفال اكثر تغلغلا فى قلب الرجل منه فى قلب المراة ، ولكنه يظل كامنا فى قلبه الى ان يبلغ مرحلة النضج العاطفى — وقد يستغرق ذلك جانبا غير قليل من مرحلة الشباب . وحينئذ يبلغ ذلك الحب الكامن اشده ، فيشتد حنين صاحبه الى الزواج ، ويسعى فى سبيله جاهدا ، ولكنه لزهوه وغروره يحاول أن يخفى ذلك ، فيتظاهر بانه لا يعنى بشىء من ذلك ، وبأنه راض عن حياة العزوبة كل الرضاء

وفى الحربين الأخيرتين ، اضطر كثيرات من النساء الى أن يتحملن مسئوليات كانت من اختصاص الرجال . وكثيرات منهن يشاركن ازواجهن فى العمل والانفاق على البيت .. ومع ذلك ما زال الزوج يرى أن الزوجة هى المختصة بكل صغيرة وكبيرة فى تدبير شئون المنزل . فاذا تأخرت فى اعداد الطعام بعض الوقت ، او اذا لم يجد منديله او جوربه ، فسرعان ما تثور ثائرته ، ويتهمها بالتقصير والاهمال، ذلك لأن مهمتها الأولى فى نظره هى أن تعفيه فى البيت من كل المتاعب والمضايقات ، وعنده أن متاعبها وأعمالها التى تستغرق خمس عشرة ساعة فى اليوم ، ليست بشىء يذكر بالقياس الى عمله الذى يجرى على وتيرة واحدة ست ساعات فى اليوم او اقل !

[عن مجلة « جودناست »]



فى قسم الطبيعة بمعهد (نوبل) على حدود ستوكهولم عاصمة السويد ، تعمل سيدة فى السبعين من عمرها ، كانت منذ بضع سنوات احدى اللاجئات اللائى قذفت بهن امواج الحرب الى شواطىء السويد

ولم يكن أحد يعرف عنها شيئا فى ذلك الحين اللهم الا بعض العلماء فى ذلك المعهد . أما اليوم ، فالعالم أجمع يتحدث عن مساهمتها القيمة فى البحوث الذرية ، ويردد اسمها « ليزا مايتنر » فى كثير من التقدير والاعجاب

وقدنشأت السيدة ليزا فى فينا ، وكان أبوها من المحامين هناك ، فعنى بتعليمها حتى حصلت على درجة الدكتوراة فى الطبيعة من جامعة فينا ، ثم انتقلت الى برلين حيث عملت مساعدة للبروفسور « ماكس بلانك » . وفى سنة ١٩١٧ عينت رئيسة لقسم الطبيعة بمعهد قيصر ولهلم ، حيث عملت جنبا الى جنب مع البروفسور « أوتوهان » وكان حينذاك رئيسا لقسم الكيمياء فى ذلك المعهد ، وقاما معا باستكشافات عدة خطيرة فيما يختص باطلاق الطاقة الذرية

وحدث أن تسلم هتلر زمام الامور فى المانيا حينذاك ، فحاولت ليزا المهاجرة من هناك ، ولكن زملاءها أقنعوها بالبقاء ، فبقيت حتى سنة ١٩٣٨ ثم تمكنت من الفرار بنفسها من عنت النازيين

وقد عرف عن هذه العالمة أنها لا تعبأ بالشهرة أو المال . واذا حدث أن جاء ذكر جائزة نوبل التى ظفرت بها فى حديث معها ، لم تزد على أن تتكلف ابتسامة فاترة ساخرة !

وكل ما تهدف اليه أن تترك لتواصل ابحاثها العلمية فى هدوء . كما أنها ترفض أن تتحدث عما أدته للجنة البحوث الذرية من خدمات

على أنها لا تمل الحديث عن أسرتها المحبوبة التى يعمل كثير من افرادها فى الدوائر العلمية . وقد حصلت احدى اخواتها على درجة الدكتوراة فى الكيمياء ، وتعمل الآن فى أحد معاهد البحث بنيويورك

وتقيم السيدة ليزا بينسيون متواضع تأوى اليه بعد انتهاء يومها وهى تتناول غداءها فى المعهد غالبا لتواصل العمل فيه طول اليوم

القرط المناسب

يعد اختيار القرط المناسب لشكل الوجه من أهم عوامل الجاذبية والاغراء عند المراة . وهذه ارشادات وضعها احد الاخصائيين فى التجميل لاجادة اختيار القرط :



١ ـ اذا كان وجهك مستديرا كامل الاستدارة فالقرط الطويل انسب الاقراط لوجهك



٢ ـ اذا كان وجهك نحيفا جدا وتنقص خداك الاستدارة واللحم الكافى لتغطيتهما ، فان الاقراط المستديرة اصلح لك



٣ ـ اذا كان وجهك على هيئة القلب ، فان الاقراط الطويلة التى تنتهى بمدليات توازن الذقن المدببة هى خير ما يلائمك



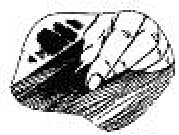
٤ ـ اذا كان اكالك واسعين ، فاستعمل الاقراط الكبيرة ، واذا كنت ضيقة الجبهة فزينى اعلى الأذنين بقطعة من الحلى تناسبها



تسهيل مهمة اختيار الملابس وسرعة اخراجها من مكانها ، تبني مشاجب جانبية المشاجب العادية (كما يظهر في الصورة)



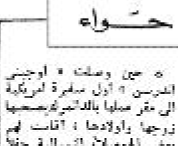
كثيرا ما تطير الاوراق من السوق المائدة .. لذلك يستحسن عمل جيوب لها في الزوايا ، كما هو ظاهر في الرسم ، التي توضع فيها مثلثات معدنية



يمكن ازالة البقع الصغيرة من قشور الاثاث .. بدلكها بمنديل بعد تغطيتها بمعجون الاسنان عليها بحيث يبقى الخشب ذي البقعة



أخبار حواء



• قالت احدى السيدات للعالم الكاتب المعروف « اوسكار وايلد » : « ان المرأة توحي الى الرجل دائما بان يفعل اعظم الاشياء وانبلها » . فعلق على حديثها قائلا : « هذا صحيح .. ولكنها في نفس الوقت — تحول دائما بينه وبين اتمام هذه الاشياء ! »

• يقول احد الاخصائيين في التغذية انه قام بعدة تجارب اثبتت ان مقادير فيتامين ب ١ — الثيامين — التي تتناولها الامهات اثناء الرضاعة تؤثر في مقدرة الطفل على سرعة التحصيل والتعلم . فاذا تناولت منها قدرا اقل مما ينبغي ، شب الطفل بطيء التفكير ، واذا تناولت قدرا كبيرا فقد يشب حاد الذهن .

• من العادات التي كانت شائعة باوربا في العصور الوسطى ، أن يضع الاب في فم الطفل ساعة ولادته — اذا كان ذكرا — قدرا صغيرا من الملح وهو يعتقد ان ذلك يجعله يشب امينا قويا صادقا . اما اذا كان المولود انثى ، فطالما الاب يستركه بعد ان يضع في جيوبها مبالغ من المال مدة من الزمن ، اعتقادا منه ان ذلك يجعلها شديدة الجاذبية للجنس الآخر !

• حين وصلت « اوجيني اندرسن » أول سفيرة لامريكية الى مقر عملها بالدانمرك صحبها زوجها واولادها ، اقامت لهم بعض الجمعيات النسائية حفلا لتكريمهم . فوقف الزوج بعد انتهاء الحفل وقال : « اعترف انه لم يسبق لي ان اكون زوج سفيرة .. ولكنني اعدكن بان اكرم الجنس اللطيف واظهر تقديري لجدارته في شخصها ! »

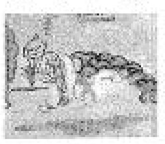
• تقدم لطلب يد « شيرلي تمبل » بعد طلاقها من زوجها « جون آجار » عدد كبير من الشبان .. ولكنها رفضتهم جميعا . وحين سئلت عن سر رفضها ، اجابت : « احس الآن انني كهلة .. وقد خبرت الحياة الزوجية وذقت مرارتها .. فاعتزمت الا الدغ من نفس الجحر مرتين ! »

• في شمال استراليا قبائل من الزنوج ، جرت العادة عندهم انه حينما يموت احد افرادها ، تطلى النساء وجوههن واجسامهن من اعلى الراس الى اخمص القدم بطلاء ابيض حدادا عليه !

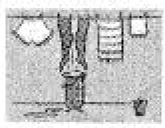
• اعتقل رجال البوليس في فينا رجلا تزوج ثلاث نساء .. وعند محاكمته ، دافع عن نفسه بانه « ضعيف الذاكرة » !



لا تناسي بجوار الموقد ، فقد تطاير قطع من الفحم المشتعل فتحترق ملابسك



لا تسمحي لزوجك بالتدخين وهو في الفراش .. اذ ترجع نسبة كبيرة من الحرائق لهذا السبب



لاتضعي موقدا تحت الغسيل بقصد الاسراع في تجفيفه ، فقد يسقط الحبل ، ويشب عن ذلك حريق كبير يصعب اطفاؤه

هذه المرأة

○ اكثر الذين يتحدثون دائما بالخير عن المرأة لا يعرفونها جيدا واكثر الذين يتكلمون عنها دائما بالسوء لا يعرفونها اطلاقا !

○ الاسرار فى نظر المرأة نوعان نوع تافه لا يستحق أن تحتفظ به ، ونوع آخر مهم جدا بحيث لا تستطيع ان تحتفظ به !

○ ان المجتمع يمكن ان يكون بهيجا وسارا لو أن جميع النساء فيه كن متزوجات وكان جميع الرجال عزابا !

○ فى شيء واحد يتفق الرجل مع المرأة .. وهو ان كليهما لايثقان بالمرأة !

○ الرجل الوحيد الذى يظفر بشكر المرأة هو طبيب الاسنان

○ الزواج هو المغامرة الوحيدة المفتوحة الابواب امام الجبناء !

○ كى تكون المرأة سعيدة مع الرجل ينبغى أن تفهمه كثيرا وتحبه قليلا ، ولكى يكون الرجل سعيدا مع المرأة ينبغى أن يحبها كثيرا والا يحاول فهمها على الاطلاق

○ اغلب الرجال الناجحين يدينون بنجاحهم لزوجاتهم الاولى ، ويدينون بزوجاتهم الثانية لنجاحهم !

○ ينتظر أن يكون النساء فى المستقبل أقوى من الرجال واكثر عددا .. ولكنهن سوف لا يجدن حولهن عددا كبيرا من الرجال !

جملى ساقيك

لكى تكون ساقاك جميلتين ، مارسى المشى ، مع القيام بالتمرينات التالية مرتين فى الاسبوع :

١ - قفى معتدلة ، ثم مدى ذراعيك الى الامام وانثنى ركبتيك ، مع النزول ببطء ثم عودى الى وضعك الاول ، وكررى هذه الحركة عشرين مرة

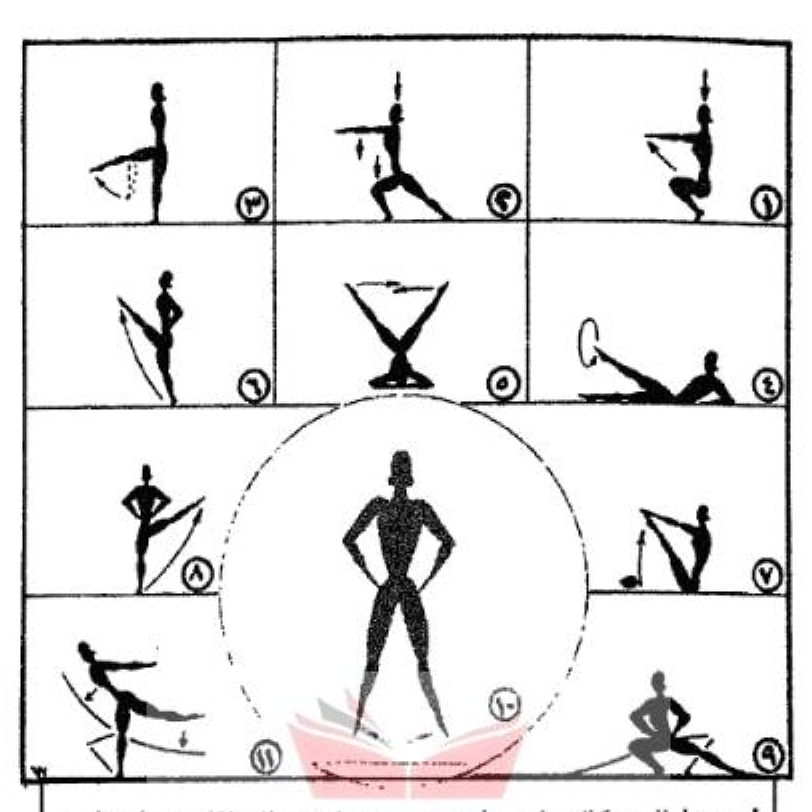
٢ - حركى احدى ساقيك الى الخلف ، مع ثنى الساق الاخرى ، ثم اعيديها الى مكانها . وكررى الحركة مع الساق الاخرى عشر مرات

٣ - ارفعى احدى الساقين حتى تتعامد مع الساق الاخرى ، ثم اعيديها الى مكانها . وكررى الحركة بالساق الاخرى عشر مرات

٤ - تمددى على الارض ثم ارفعى النصف الاعلى من جسمك وأنت مرتكزة على احدى ذراعيك ثم ارفعى احدى الساقين وحركيها دائريا ، وكررى هذا بالساق الاخرى عشر مرات

٥ - تمددى على الارض عاقدة ذراعيك فوق راسك ، ثم افتحى ساقيك وقربيهما . وكررى ذلك خمس عشرة مرة

٦ - قفى مرة أخرى معتدلة القامة ، وارفعى احدى ساقيك الى أعلى حد تستطيعينه ثم



اعيديها الى مكانها ، واعيدى الحركة بالساق الاخرى عشر مرات

٧ ـ اجلسى على الارض منتصبة الظهر ، ممدودة الساقين ، ثم ارفعي ساقيك حتى يمس ذراعاك طرفيهما وهما فى وضع افقى ، وكررى ذلك عشر مرات

٨ ـ قفى مرة اخرى على اطراف القدمين ، ممسكة وسطك بيديك . ثم ارفعى الساقين بالتتابع على الجانبين لمدة نصف دقيقة لكل منهما

٩ ـ قفى ممسكة وسطك بيديك ، والساقان متباعدتان ، ثم ميلى بجذعك الى احدى الناحيتين مع مد الساق الاخرى وكررى ذلك مرات لكل ساق

١٠ ـ قفى معتدلة ويداك ممسكتان بوسطك ، ثم اقفزى وعودى الى موضعك مفتوحة الساقين ، واقفزى مرة اخرى معيدة ساقيك الى وضعهما الاول . وكررى ذلك ٢٠ مرة

١١ ـ قفى على ساق واحدة منتصبة القامة ، ثم ميلى للأمام بصدرك مع رفع الساق الاخرى الى اقصى حد ممكن . وكررى الحركة بالساق الاخرى ١٠ مرات

من غرائب المحاكمات

النائب العام يطلب البراءة

كان القس المحترم « هوبرت داهم » يخرج كل ليلة من بيته الملاصق للكنيسة ، ويسير على قدميه فيجتاز الشوارع المجاورة، ثم يعود بعد هذه الرياضة القصيرة الى حجرته . وقد ظل محافظا على هذه العادة ٢٥ عاما

وكان يوم ٤ فبراير من سنة ١٩٢٤ من الايام الباردة المزعجة ذات الجو العاصف. وفى منتصف الساعة الثامنة مساء كان القس هوبرت داهم فى طريقه الى بيته بعد رياضته المعتادة ، فاطلقت رصاصة فى الشارع ، سقط القس على اثرها جثة هامدة

واحاط الغموض بهذه الجريمة، فلم يعثر البوليس على اثر للقاتل اول الامر . ولم يعلم احد لماذا قتل القس المحترم ، الذى كان معروفا بسلوكه الحسن وحياته الهادئة ، فهو متزوج وقد ماتت زوجته منذ خمس عشرة سنة ، ولم تتناوله الالسنة بنقد أو تجريح ، وهو الآن فى مطلع الشيخوخة

شهد الحادث شخص واحد ، قال فى شهادته انه كان قادما من الجهة المقابلة ، فرأى رجلا يخرج من الظلام ويطلق الرصاص على القس المسكين ويختفى . وانه كان يرتدى معطفا واسعا ويخفى وجهه ، وان المعطف محلى بقطعة من القطيفة حول العنق . وقبض البوليس على جميع الذين يرتدون معاطف ينطبق عليها هذا الوصف، ولكنهم جميعا كانوا ابرياء من هذه التهمة !

ولم تقع حوادث اجرامية اخرى فى ولاية كونكتيكت فى الاسبوعين التاليين لهذا الحادث ، ولكن الناس كانوا قلقين مضطربين، لانهم كانوا يعتقدون ان قاتلا طليقا كان يطوف فى الولاية

واخيرا نشرت الصحف بلاغا رسميا جاء فيه « ان قاتل القس هوبرت داهم قد اعتقل .. وان اسمه هارولد اسرائيل ، وهو رجل ضعيف البنية ، اعتقله رجال البوليس وهو يسير فى طريق منعزل ، يشكو الجوع ويبحث عما يسد به الرمق . وكان يرتدى

معطفا قديما له طوق من القطيفة حول العنق . ووجد مع الرجل مسدس من عيار ٣٢ ، وهو عيار الرصاصة التى اطلقت على القتيل ! »

وسئل هارولد اسرائيل فقال انه لا يعرف القس هوبرت داهم . وانه جندى قديم فى بناما ، جاء الى الولايات المتحدة للبحث عن عمل وهو يطوف فى ولاية كونكتيكت لان قدميه قادتاه اليها مصادفة

واجاب على اسئلة المحققين ايضا بانه كان فى بريدجبورت فى يوم ٤ فبراير ، وبريدجبورت هى البلدة التى قتل فيها هوبرت داهم . وانه كان فى السينما فى منتصف الساعة الثامنة ، وهى الساعة التى وقع فيها الحادث ، وسألوه عن اسم الرواية التى شاهدها فذكره ولكنه اضاف انه لا يتذكر الموضوع لانه نام فى اثناء العرض

وسئل لماذا يحمل مسدسا من عيار ٣٢ فاجاب انه وجده فى الطريق ، ثم عدل عن قوله وادعى انه جاءبه من بناما وانه تذكار من ايام الجندية

حامت حوله الظنون، ولكن ادلة الاثبات لم تكن كافية . ولم تكن السرقة هدف القاتل . ولم يتمكن المحققون من ايجاد اية علاقة سابقة بين هذا المتشرد والقس القتيل ، تجعل من المحتمل ان يكون هارولد قد قتل هوبرت للانتقام منه

ونشرت الجرائد صورة هارولد اسرائيل . فتقدمت فتاة الى البوليس قائلة انها تعرف هذا الرجل ، وانها خادمة فى مطعم ، وأن هارولد اسرائيل خرج معها ذات يوم الى نزهة غرامية ، وانها فى يوم الحادث عند منتصف الساعة الثامنة مساء ، كانت تنظر الى الشارع من خلال واجهة الحانة فرأت الرجل فى الخارج . وهذه الشهادة تنفى ما ادعاه هارولد بقوله انه كان فى السينما فى تلك الساعة

كررت الفتاة قولها أمام الرجل، فاعترف فجاة قائلا :

ـ نعم ، أنا قتلت هوبرت داهم

ـ لماذا فعلت هذا ؟

ـ لا أدرى كنت متضايقا من الحياة . وكنت مفلسا لا أملك شيئا . وكنت جائعا . وكنت أشعر بالبرد ، وقلت فى نفسى : لا بد أن أقتل شخصا فى الشارع، أيا كان، فاطلقت الرصاص وقتلت هذا القس المحترم ، انتقاما من البشرية !

واضاف قائلا :

ـ انا آسف جدا لان ضحيتى رجل من رجال الدين . وليس بينى وبينه شىء . واذا كنتم تريدون غلاف الرصاصة الفارغ ، فابحثوا عنه فى غرفتى ، بشارع ميل ستريت

ووقع هارولد اسرائيل على اعترافاته بيده . ثم استغرق فى نوم عميق

وفى ٢٧ مايو ، نظرت قضية

هارولد اسرائيل امام محكمة الجنايات في بريدجبورت . وكان في كرسي النيابة العامة الاستاذ هومر كومنجز . وهو رجل طويل القامة ، جهوري الصوت ، لا يدرس القضايا ويعالجها حسب العادات والتقاليدالمتوارثة ، ولكنه يفعل ذلك كرجل يحب العدالة ويؤمن بها . وكان دائما شديد الوطأة على المتهمين ، لا يعرف شفقة ولا رحمة . وقد نظر الى هارولد اسرائيل بتلك العين الجامدة التى الف النظر بها الى جميع المتهمين الذين يطلب من المحكمة معاقبتهم

والقى رئيس المحكمة السؤال المعتاد :

ـ هل تعترف بالجريمة أم لا تعترف ؟

فاجاب هارولد اسرائيل :

ـ كما تريدون !

ـ ان القانون يقضي بان تجيب صراحة على هذا السؤال . ولابد ان يكون المحامي قد أفهمك ان مصيرك متوقف على أجوبتك . هل يقوم دفاعك على أساس اعترافك بالجريمة أم على أساس انك تنكرها ؟

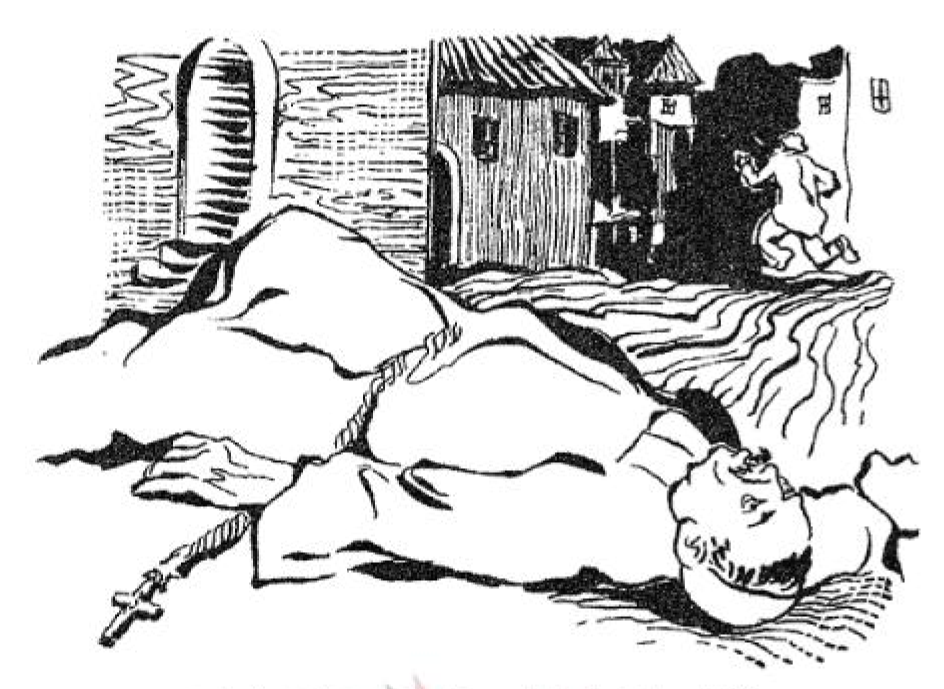
فصاح بصوت هائل :

ـ انكرها ..!

فوقف النائب العام ، وقال ما ملخصه ، وهو يشير من وقت الى آخر الى خريطة البلدة الموضوعة أمامه ، والى بقية الوثائق وأدلة الاتهام :

« سأسرد في باديء الامر الادلة التى توفرت للاتهام ، وهي تثبت ان هارولد اسرائيل هو القاتل : (١) لقد اعترف المتهم ووقع اعترافه بيده . (٢) لقد دل البوليس على الطريق التى سار فيها المجنى عليه وكيف لحق به المتهم . (٣) عندما اعتقل هارولد، كان يلبس معطفا تنطبق عليه اوصاف معطف القاتل . (٤) رأى اثنان من الشهود رجلا يلبس معطفا كهذا يطلق الرصاص على هوبرت داهم . (٥) رأى شاهدان آخران رجلا يرتدى مثل هذا المعطف يهرب من الشارع . (٦) أجمع الشهود الاربعة على ان الرجل الذى رأوه هو هارولد اسرائيل هذا . (٧) بعد وقوع الحادث بعشر دقائق ، رأى شاهد خامس رجلا بهذا الوصف يقف لاهثا على بعد خمسماية متر من مكان الجريمة . (٨) رأت الفتاة خادم الحانة هارولد اسرائيل في الشارع ، في الساعة السابعة والنصف مساء ، فنقض ما ادعاه الرجل من انه كان في داخل السينما . وقد عجز هارولد عن ذكر موضوع الرواية التى يدعي انه شاهدها . (٩) قال المتهم انه خبأ غلاف الرصاصة الفارغ في غرفته ، وقد وجد الغلاف فعلا في الغرفة . (١٠) شهد أحد باعة الاسلحة ان الرصاصة التى قتل بها هوبرت داهم قد أطلقت من المسدس الذى وجد مع المتهم .. »

كان النائب العام واضحا في اتهامه ، فقد سرد الادلة القاطعة



فاطلقت رصاصة فى الشارع . سقط القس على اثرها جثة هامدة

التى تثبت ان هارولد اسرائيل هو القاتل . وظن الحاضرون انه سيجلس ويترك الكلام للمحامى المدافع عن هارولد ، ولكنه ظل واقفا فى مكانه ، والقى نظرة على الحاضرين ، ثم ابتسم ابتسامة غريبة ، واستأنف مرافعته قائلا :

« لا شىء يدل على ان المتهم قد ارغم على الاعتراف ارغاما . وبناء على ذلك ، فان المتهم يكون مذنبا ، اذا كانت الادلة التى ذكرتها للمحكمة والمحلفين صحيحة ! »

دهش الجميع لسماع هذه الكلمات من النائب العام . واتجهت الانظار اليه . فواصل كلامه قائلا :

« ان الواجب يقضى على النائب العام ان يلاحق المذنب ويكشف عنه ، كما يقضى عليه أيضا بالدفاع عن البرىء . فليسمح لى بأن اعلق على كل من هذه الادلة القاطعة التى ذكرتها لكم ! »

وتضاعفت الدهشة عندما بدا النائب العام يفند التهم لمصلحة المتهم لا لمصلحة الاتهام ! فقال :

« لنأخذ الادلة واحدا واحدا : فقد أقر الاطباء ان المتهم وقع على اعترافاته وهو فى حالة من التعب والاعياء التامين . فقد انهكوا قواه بالاسئلة ، ساعات متواصلة ، وشهد كثيرون ضده ؛ وكانت آخر ضربة أصابته على يد تلك البائعة فى الحانة ، فرأى الرجل ان كل شىء ضده ، وان الوسيلة الوحيدة للتمتع بقليل من الراحة ،

هى أن يعترف ، فاعترف ! وبعد أن وقع اعترافه بيده غاب عن رشده ووقع فى سبات عميق ، ثم استؤنف التحقيق معه فى ظروف مماثلة للتى ذكرتها لكم ، فكرر اعترافه . ولهذا ، فانى لا اعتمد على صحة هذا الاعتراف باعتبار انه اعتراف اخذ من المتهم بالاكراه ! »

وتزايدت دهشة السامعين وأنصتوا للبقية . فاستأنف النائب العام مرافعته :

« لنأخذ الآن الدليل الثانى : ان المتهم دل المحققين على الطريق التى مشى فيها هوبرت داهم ، وهو فى أثره لارتكاب الجريمة . ولكننى الاحظ أن اعترافات المتهم لم تجىء عفوا . فقد اشار الى الطريق بعدان كان الجميع يعرفون كيف مشى القاتل وكيف مشى القتيل . ولنتناول الآن الدليل الثالث وهو المعطف ذو القطيفة. فقد ادعى الشهود أيضا ان القاتل كان يلبس قبعة صغيرة ، ولكنهم لم يتفقوا على لونها . فمنهم من ادعى انها خضراء ، ومنهم من ادعى انها سوداء أو رمادية . والحقيقة ، ان قبعة اسرائيل ليست خضراء ولا سوداء ولا رمادية ، وانما هى بنية اللون : انظروا اليها . أما من حيث المعطف ، فاننى الفت انظاركم الى أن معظم المعاطف فى هذه الولاية لها اطواق من القطيفة حول العنق ! »

وكان المحامى الذى عهد اليه بالدفاع عن المتهم من الشبان الناشئين. وقد ذهب الى المحكمة وهو خائف من عواقب دفاعه عن القاتل ، وكان جل ما يرجوه ان يتمكن من حمل القضاة والمحلفين على الحكم على موكله بالسجن بدل الاعدام . فجعل يصغى الى تفنيد التهم والادلة بلسان النائب العام ، ويتساءل مع الجمهور : ماذا يقصد الاستاذ كومنجز من وراء هذا كله ؟ وظن المحامى الشاب ان خصمه سيضرب فى النهاية ضربة ستكون القاضية على موكله المسكين !

غير ان النائب العام استطرد يقول :

« نصل الآن الى الادلة التالية : الرابع والخامس والسادس والسابع. فقد شهد اثنان بأنهما رأياه يهرب . وشهد خامس بأنه التقى به بعد عشر دقائق وهو يلهث . والآن اسمعوا : ان المكان الذى وقع فيه الحادث بعيد من المصباح الكهربائى الذى يضىء الشارع بنحو خمسين مترا. واثنان من الشهود كانوا على مسافة مائة متر. وواحد على مسافة عشرين مترا . وواحد على مسافة ستة امتار فقط . وقد وضعت بعض مساعدين على تلك المسافات وعهدت بتمثيل دور القاتل الى احد رفاقهم ، فلم يعرفه أحد منهم ! »

فتصاعدت من بين الحاضرين هتافات الدهشة والاعجاب . والتفت النائب العام اليهم صائحا :

« انه لما يدعو الى الاستنكار الشديد ان يدعى أحد من الشهود، بعد وقوع الحادث بثلاثة أسابيع ، انه عرف القاتل وعرف شخصيته، فى حين انه لم يره الا بضع ثوان فى الظلام وتحت المطر ووسط الضباب ! »

وارتفع صوت من القاعة، بالرغم من النظام المتبع ، صائحا :

ـ والفتاة البائعة فى الحانة ؟

فاجاب النائب العام :

« ان الفتاة البائعة فى الحانة قد اعترفت لى بأنها اتصلت بأحد المحامين للحصول على المكافاة التى وعد بها من يدل على القاتل. ولكن بقى علينا ان ننظر فى بقية الادلة ، وهى أشدها خطرا واكثرها اهمية : الدليل التاسع ، والدليل العاشر فقد قال هارولد اسرائيل ان غلاف الرصاصة الفارغ موجود فى غرفته . وقد وجد الغلاف ولكن لا فى الغرفة ذاتها بل فى داخل خزانة صغيرة فى حمام الفندق . ولم يعثر البوليس على غلاف واحد بل على كومة من الغلافات الفارغة . وها هى ذى أمامكم ، وقد شهدت صاحبة الفندق ان هارولد اسرائيل كان يقيم عندها فى غرفة واحدة مع اثنين من الجنود . وانهم كانوا من وقت الى آخر يتسلون باطلاق الرصاص على أهداف يضعونها فى الحديقة . فلا شىء يثبت ان احدى هذه الرصاصات قد اطلقت للقضاء على هوبرت داهم . اما الدليل الاخير ، فهو شهادة تاجر الاسلحة الخبير ، الذى يقول ان الرصاصة قد اطلقت من مسدس هارولد اسرائيل ولكننى لم أكتف بشهادة هذا الخبير المحترم، بل طلبت تقريرا من أربعة خبراء آخرين، فاجمعوا على ان الرصاصة التى وجدت فى جسم القتيل لم تطلق من مسدس هارولد اسرائيل »

وللمرة الاولى منذ بدأ مرافعته، نظر النائب العام الى المتهم ، ثم الى رئيس المحكمة ، وقال :

« ارجو من المحكمة ان تحكم بعدم السير فى هذه القضية ، وأن تطلق سراح هذا الرجل البرىء ! »

▭

تلك هى المرافعة التى دونت بمداد الفخر فى سجلات المحاكم الامريكية . وقد اطلق سراح هارولد اسرائيل المتهم البرىء .. ولم يعلم أحد من ارتكب جريمة بريدجبورت فى ٤ فبراير سنة ١٩٢٤ . ولكن النائب العام لم يرض ضميره اتهام برىء وطلب الحكم عليه . ولم تنظر السلطات المختصة الى عمل النائب العام بعين النقمة أو النقد ، وانما نظرت اليه بعين الرضى والارتياح . ولم يمنعه ذلك الموقف المدهش من التقدم فى مدارج الترقية . وقد اصبح النائب العام السابق فى عام ١٩٢٤ ، مستر كومنجز ، وزيرا فى عهد الرئيس فرانكلن روزفلت !

[عن مجلة « نوى ايجور »]

واجه مصائب الحياة بشجاعة وايمان

بقلم ديل كارنيجي

ولا توجد أفضل من الصبر والتسليم لأحكام القدر والشجاعة أمام المصائب مما يعيننا على السير في رحلتنا في هذا العالم بسلام
شوبنهور

كنت ألعب يوماً – وأنا صبي – مع بعض رفاقي في فناء منزل مهجور، فسقط على يدي حجر ضخم أطاح أصابعها . وأخذني أبي إلى طبيب لعمل جراحة يجريها، وما كدت أسمع هذا القرار حتى ازداد صراخي وعويلي وبذلت كل ما في وسعي لأقنع أبي بتأجيل جراحة البتر والا أصبحت بحياتي لا محالة . على أنه – مع رقة شعوره وفرط حبه لي – لم يزد على أن نظر إلي نظرة صارمة وقال : « هذا يا بني أمر لا مفر منه .. وأحب أن تتعود مثلي أن ترضخ لحكم القدر، وتحني رأسك للعواصف حتى يسكت هبوبها ، والا حطمتك أو حطمت أعصابك » . وأجريت الجراحة ، وتحقق ما كنت أخشاه من فقد تلك الأصبع ، ولكني لا أذكر أن هذا كان لحملني أو أقلقني بعد ذلك لحظة واحدة !

ومنذ بضع سنوات ، التقيت رجلا قطعت يده اليسرى عند المعصم ، وسألته : « هل يقلقك فقدها ؟ » فقال : « يندر أن أفكر في ذلك ، فقد تعودته ! »

والواقع أنه ما من انسان يمكن أن تخلو حياته من المآسي والمتاعب وليس أمامه في مثل هذه الحال إلا أن يسلك أحد طريقين : طريق تلقي مصيبته بالرضا والايمان والاقتناع بألا بد مما ليس منه بد – وذلك هو الطريق المستقيم السليم – وطريق التمرد والثورة على القدر ، وهو طريق كله عقبات وأشواك ولن يوصل الا الى زيادة المتاعب والاحزان !

ولقد صدق « وليم جيمس » اذ قال : « ان تقبل المصائب بالشجاعة والتسليم للمقدور هو الخطوة الأولى في سبيل النجاة من عواقبها » .

وقريب من هذا ما قاله « شوبنهاور » من أن نروض النفس على التسليم لأحكام القدر ، والشجاعة أمام المصائب مما يعيننا على السير في رحلتنا في هذا العالم بسلام !

☐

وفي مقدمة التذكارات العزيزة التي أحتفظ بها خطاب حكيم تلقيته منذ عامين من صديقتي « اليزابث تونلي » ، بعد أن فقدت ابن أخيها الذي كان عزاءها الوحيد بعد فقد أبيه وزوجها من قبله . وقد قالت في خطابها : « في اليوم التالي احتفلت فيه أمريكا بانتصار جيوشها في شمال افريقيا، جاءتني برقية من ادارة الجيش بأن ابن أخي ، الضابط الشاب في تلك الجيوش يعد في حكم المفقودين ، وبعد فترة وجيزة ، جاءتني برقية أخرى تنبىء بأنه مات ! وقد صعقني لهذا النبأ ، فقد كان ابن أخي هذا بمثابة ابني وأخي وزوجي في وقت واحد ، وقد بحثت أحس بعد تخرجه في الجامعة أن الدنيا بدأت تبتسم لي وتكيل على ، وبدأت أرى فيه كل ما في هذه الدنيا من الجمال والخير . فلما فوجئت بنعيه الأليم انهارت آمالي وشعرت بأن الحياة لم يبق فيها شيء يستحق أن أعيش من أجله ، فأهملت عملي ، وهجرت معارفي ، واسترسلت في أحزاني وهواجسي ، ورحت أتساءل في حسرة قائلة : لماذا يختطف الموت هذا الشاب الحبيب الذي كان كل شيء لي في الحياة ، وما زالت الدنيا فسيحة رحبة الأفاق ؟!

« وقررت أن أستقيل من عملي ، وان أرحل الى مكان بعيد لا يعرفني فيه أحد ، فأغتنم فرصة للانتحار والتخلص من نوبة الحزن الطاغي واليأس الشديد . وحين شرعت أنظف مكتبي لتسليمه الى خلفي ، وجدت رسالة قديمة من الفقيد العزيز قال فيها : « لن أنسى الحقائق الجميلة التي علمتنيها ، ومهما تبعد المسافة بيني وبينك .. فسأذكر دائما نصيحتك لي بتقبل كل ما يجري به القدر ، بوجه باسم ونفس راضية مطمئنة » .

« وأعدت تلاوة هذا الخطاب مرات، فأحسست أنه يجانبني وأنه يقول لي : « لماذا لا تعملين بما كنت توصينني به ؟ أليس الأفضل أن تواصلي السير قدما في طريق الحياة .. انها مشيئة الله ، ولا راد لمشيئته ، ومهما يكن من شيء فسوف تلاقي عما قليل ؟ » !

« وترك هذا الخاطر في نفسي أثرا عميقا ، فعدت الى عملي وقد خففت مرارة جزعي وأساي ، ورحت





أركز كل تفكيري في عملي ، وفي خدمة شباب الجيش الذين كان الفقيد أحدهم . والتحقت بمدرسة ليلية . كما رحت أبحث عن هوايات جديدة، تلائمني، وعن أصدقاء جدد أكثر اتفاقا معي في الميول والعادات وانني أعيش الآن حياة أعمق وأوسع مما عرفت من قبل »

▭

ليست الظروف وحدها هي التي تجعلنا سعداء أو أشقياء ، فالواقع أن سلوكنا حيال هذه الظروف هو الذي يضع القواعد الأولى لسعادتنا أو شقائنا . وفي أعماق كل منا قوى كامنة تجعل من السهل عليه أن يتحمل المصائب ويتغلب عليها وان خيل اليه انه لن يستطيع ذلك

وكان «بوث تاركنجتون» يقول : «أستطيع أن أتقبل أي شيء تفرضه على الحياة الا شيئا واحدا هو العمى ». ولما بلغ الستين من عمره، نظر يوما الى السجادة التي تحت قدميه، فلم يميز رسومها وألوانها. وعلم من الاخصائي الذي ذهب لاستشارته أن احدى عينيه كادت أن تفقد النور ، وأن عينه الأخرى مهددة بمثل ذلك

وعرف تاركنجتون كيف يواجه هذه الكارثة الكبرى ، واستمع له اذ يقول في ذلك : « لقد أجريت لي في عام واحد اثنتا عشرة جراحة على أمل استعادة بصري ، ومع أن هذا الأمل لم يتحقق ، لم أثر أو أتمرد، اذ أحسست أن ذلك أمر لا سبيل الى الهرب منه ، ولابد من الرضا به . وقد رفضت منذ الجراحة الاولى أن أنام في غرفة خاصة بالمستشفى، مؤثرا أن أكون في بهو كبير ضم كثيرين غيري ، حيث أخذت أحاول أن أشجعهم وأدخل الفرح الى نفوسهم ، فكان ذلك يسعدني ويشجعني . ولما قضي الأمر ولم أستعد بصري بعد كل تلك الجراحات رحت أقول لنفسي ما قاله (ملتون): (ليس مؤلما ان يكون المرء أعمى ، ولكن المؤلم الا يكون قادرا على تحمل العمى) .. »

▭

انها لحماقة كبرى تلك التي يقترفها من لا يتجملون بالصبر والايمان حين تحل بهم الشدائد والنكبات . وأية حماقة أكبر من أن يثور المنكوب ويفقد رشده فيحاول في جنون أن يضرب الأرض بقدمه، وأن ينطح الجدران برأسه ؟.. ان هذا المسكين لن يخفف بذلك من نكبته ، بل هو على عكس ذلك يضعف من قدرته على مواجهتها ، فيضاعفها من حيث لا يدري !

هل رأيت مرة جوادا ، أو ثورا أو أي حيوان ، استسلم للحزن واليأس، أو حطم أعصابه بالغضب والثورة ،لأن نكبة ما حلت بمرعاه، أو لأنه لم يكن موفقا في عيشته مع أنثاه ؟

ولست أعني بذلك أن ننحني بكل بساطة أمام جميع المصائب والأزمات . فما دامت هناك فرصة لأن ينقذ المرء نفسه منها ، فمن واجبه أن ينتهزها ، وأن يكافح في سبيلها . ولكن عندما يحكم العقل والمنطق بألا فائدة ترجى من الصراع

والكفاح فعلينا أن نكف عنهما لنوفر على أنفسنا تحمل عناء جديد

وقد سألت كثيرين من كبار رجال الأعمال عن مسلكهم ازاء الكوارث التى حلت بهم ، فقال لى هنرى فورد : « عندما لا أستطيع أن أعالج الأزمات التى أصادفها ، فاننى ادعها تعالج نفسها بنفسها»

وقال لى « ك٠ كلر » مدير شركة كريزلر : « عندما أواجه موقفا حرجا ، فاننى أفكر فيه وأبحثه من جميع نواحيه ، فان وجدت فى استطاعتى أن أصنع شيئا مجديا للتخلص منه ، سارعت الى صنعه ، والا تعمدت نسيانه ! »٠ثم أضاف الى ذلك قوله : « اننى لا أخاف من المستقبل ، لأننى لا أعرف رجلا فى هذه الدنيا يمكن أن يعلم ما ستأتى به الأيام ! »

وهذه « ساره برنار » الذائعة الصيت ٠ لقد ظلت حوالى نصف قرن وهى أقدر الممثلات على المسرح، وأحبهن الى قلوب الجماهير ٠ وذات يوم ، بينما كانت تعبر المحيط الأطلنطى على ظهر سفينة ، زلقت قدمها فجرحت ساقها ، واتفق أن أهملت الجرح فتقيح٠ فلما عرضت نفسها على الطبيب ، رأى ضرورة بتر الساق ، وخشى الطبيب فى أول الأمر أن يواجهها بهذا القرار، فقد كان يتوقع أن يسبب لها ذلك صدمة نفسية أو نوعا من الهستريا٠ ولكنه عندما أعلن لها رأيه ، صمتت لحظة ، ثم قالت فى هدوء : «ما دام



سارة برنارد وقد وقف ابنها الى جوارها

الأمر كذلك ، وما دامت هذه مشيئة القدر ٠٠ فليكن اذن ما شاء ! »

وعندما هم الممرضون بنقلها الى غرفة الجراحة، انفجر ابنها باكيا ، فقالت له بلهجة الواثق المؤمن،وهى تلوح له بيدها : «لا تذهب بعيدا٠٠ فسأعود سريعا »٠ثم راحت ترتل احدى الأغنيات الحبيبة الى نفسها٠ فلما سئلت هل تغنى لتغالب الحزن وتدخل السرور الى نفسها ، قالت: « لا ٠٠ بل لأدخل البهجة فى نفوس الأطباء والممرضات ! »

وقد غادرت المستشفى بعد ذلك لتقوم برحلة حول العالم ، وظلت تسحر ألباب الجماهير سبع سنوات أخرى ، وهى مبتورة الساق !

اننا اذ نكف عن صراع « ما لابد منه » كما يقول «ماكورميك» نوفر على أنفسنا طاقة وحيوية وايمانا ، تمكننا من أن نحيا حياة أهنأ وأسعد

وقد روى أحد الجنود الذين اشتركوا في الحرب الأخيرة أنه التحق بالجيش وهو في الثالثة والعشرين ، فعمل بحارا بضعة أشهر . وذات يوم ، اضطرت ادارة الفرقة التي يعمل بها الى نقل أطنان من المفرقعات الى جهة معلومة . ولم يكن ثمة خبير للمفرقعات ليشرف على نقلها ، فندب هو للقيام بهذه المهمة . فكادت نفسه تطير فرقا وجزعا . ولم تزده المعلومات التي لقنوه اياها قبل شروعه في مهمته الخطيرة الا رعبا وفزعا من وجوده بين عشرات الأطنان من المتفجرات في السفينة التي أعدت لنقلها ، وهو الذي لم يتعود قبل التحاقه بالجيش الا بيع البسكويت !

وكتب هذا الجندي يصف ما حدث له بعد ذلك فقال : « لن أنسى ما حييت يومي الأول في هذه المهمة ، كان يوما غائما شديد البرد ، وقد أرسلوا معي خمسة رجال من حرس الشواطيء الأقوياء ، لم يكن بينهم من يعرف شيئا عن طبيعة تلك المتفجرات ، فأخذوا ينقلون صناديقها من الشاطيء الى السفينة . وكل صندوق منها يكفي لنسف السفينة ونقلنا معها جميعا الى العالم الآخر . فظللت واقفا أرتجف وقد جف حلقي واصطكت ركبتاي ، وركض قلبي في صدري !

« وخطر لي أن أهرب ، ولكن ذلك لم يكن ميسورا . فضلا عن أن فراري كان عارا كبيرا يلحق بي وبأسرتي معي ، ولن يكون جزائي اذا قبض على بعدئذ ، أقل من الاعدام !

« ولبثت في موضعي أرقب الرجال الخمسة وهم ينقلون الصناديق ، واستمر ذلك حوالى ساعة خلتها دهرا طويلا ، وفي كل دقيقة منها كنت أتوقع أن تنسف السفينة

« وأخيرا ، رجعت الى نفسي ، وبدأت أحكم عقلي فيما تملكني من الهواجس والمخاوف ، فافترضت أن السفينة نسفت ، وانني نسفت معها . ثم قلت لنفسي : « أليست هذه الطريقة السهلة للموت ، أيسر بكثير من الموت بالسرطان مثلا ؟ » . وتذكرت أنني لا أستطيع أن أرجو الخلود في هذه الحياة ، وأن من الحزم أن أؤدي واجبي راضيا مطمئنا

« وأحسست على أثر ذلك بالطمأنينة ، وتغلبت على قلقي ومخاوفي . وكنت كلما شعرت بالقلق يعاودني على غير ارادتي أهز كتفي ، وأرفع وجهي الى السماء ضارعا الى الله أن يهبني حكمة تجعلني أتقبل بالرضا والسرور ما لابد منه ، وشجاعة تتيح لي أن ابدل من أمرى ما يستطاع تبديله»

وقد أفلح الجندي الحكيم الشجاع ، وأدى مهمته خير ما يكون الأداء ، فاستحق أحسن التقدير

يتضمن هذا المقال فكرة جديدة ، أثارت اهتماماً كبيراً فى الدوائر الطبية . وقد علق عليها اثنان من كبار الجراحين فى مصر ، فى أثناء فى آخر المقال

جراحات

يقوم المرضى بعدها بساعات

منذ نحو مائة عام ، شب حريق فى جناح بأحد المستشفيات .. وأحس مريض يقيم ببهو مجاور كان قد أجريت له فى نفس اليوم عملية جراحية ، باندلاع النيران ، فتدثر بغطاء الفراش وتسلل من السلم الخلفى . وصادف المريض فى الطريق عربة أجرة ، أقلته حتى بلغ منزله . وعاد الرجل بعد أيام الى المستشفى .. فدهش الاطباء اذ رأوه لا يزال على قيد الحياة .. وازداد عجبهم وهم يفحصون جرحه ، اذ وجدوا أنه تماثل للشفاء . وتهامس الاطباء فيما بينهم : « حقا .. ان لكل أجل كتابا » . وتناقل الاطباء وطلبة الطب وعامة الناس فى ذلك الحين خبر هذا المريض ، وكان نجاته من الموت، لمغادرته الفراش قبل ثلاثة اسابيع على الأقل من من تاريخ اجراء الجراحة ، معجزة يتعذر تعليلها أو تفسيرها ..

ومنذ عشرة أعوام ، دخل مستشفى للجراحة يديره أحد كبار المتخصصين مريض فى الثامنة والثلاثين من عمره ، وأجريت له عملية استئصال الزائدة الدودية .. فلما أفاق من المخدر بعد ساعتين من اجراء الجراحة ، أحس بظمأ شديد ، فانتهز فرصة غياب الممرضين والرقباء ، وغادر فراشه الى حيث الماء . ولم يكتف بذلك بل ظل طوال اليوم يتنقل من غرفة الى أخرى ، يتحدث الى المرضى بغير أن يفطن أحد الى مغادرته الفراش .

وعندما اكتشف أمره في المساء ، ثار مدير المستشفى الدكتور « دانيل لايثاوسر» على الممرضين الموكل اليهم امر ملاحظته . ولم ينم الطبيب في تلك الليلة .. ولكن المريض نام ملء جفنيه . وأسرع الجراح في الصباح الباكر الى غرفة المريض ، وهو يتوقع أن يراه في النزع الاخير . ولكنه ذهل اذ رآه مشرق الوجه ، يفيض صحة ونشاطا ، ولم يفق من ذهوله حتى طرق مسامعه صوت المريض وهو يقول له في صوت مرتفع : « انني الآن بخير .. وسأغادر المستشفى اليوم واكتفي بالتردد عليكم لتنظيف الجرح »

وعبثا حاول الجراح أن يثنيه عن عزمه .. فاستكتبه - ليخلي نفسه من المسئولية - اقرارا بأنه خرج من المستشفى بغير موافقة الجراح ، وانه مسئول عن كل ما يحدث له من المضاعفات بسبب مغادرته الفراش قبل أن يلتئم الجرح . وظل المريض يتردد على المستشفى يوما بعد آخر ، وجرحه - على غير ما كان يتوقع الطبيب - آخذ في الشفاء بسرعة تثير الدهشة

وأوجبت هذه الحالة الى الجراح أن يسمح - في حذر - للمرضى الذين تجرى لهم عملية استئصال الزائدة الدودية بمغادرة الفراش بعد أيام من اجرائها بقصد التجربة .. فدهش الجراح للنتائج الطيبة التي تكللت بها تجاربه . وتدرج في اختباراته حتى كان يأذن لمرضاه بمغادرة الفراش في اليوم التالي لاجراء الجراحة مباشرة . ومن ثم .. بدأ يعمم التجربة على من تجرى لهم جراحات أخرى . فشجعه نجاح التجربة على أن يوصي مرضاه بالمشي بعد مغادرة غرفة العمليات بثلاث ساعات أو أربع، مهما يكن نوع الجراحة.. بما في ذلك عمليات المثانة والفتاق وجراحات الرحم

ونشر هذا الجراح في عام ١٩٤٦ تقريرا ضمنه نتائج اختباراته على ألفي حالة ، نهض فيها المرضى على أرجلهم بعد الجراحة بفترة قصيرة ، فوجد أن جراحهم شفيت في وقت أسرع ، وأن المضاعفات التي تعقب الجراحات أحيانا ، قلت نسبتها الى حد كبير ، وان الحالة العامة للمرضى كانت تتحسن بسرعة فائقة

▭

وبدأ بعض الاطباء في العامين الاخيرين ، يختبرون صلاحية هذا الرأي في ميادين أخرى غير ميدان الجراحة، فصادف اختبارهم

نجاحا فى حالات الولادة ، حتى أصبحت بعض المستوصفات الحديثة توصي الامهات بمغادرة الاسرة بعد الوضع بأربعة أيام. وحتى فى بعض أمراض القلب ، وبعض حالات الحميات ، وجد أن الحركة فيها تعجل بالشفاء .ولم يستثن من هذه القاعدة سوى حالات النزيف الشديد والانيميا الحادة وضعف القلب والالتهابات الرئوية

ولكن ما هى العلة فى سرعة تحسن الحالات التي يعجل فيها المرضى بمغادرة أسرتهم ؟

ان المريض عندما يطيل الرقاد فى الفراش ، تبطىء دورته الدموية بدرجة قد تساعد على تكوين جلطات دموية فى بعض الحالات . ويغدو التنفس أقل عمقا، وبذلك يقل مقدار ما يصل الجسم من الاكسيجين .. وتجد بعض أنواع البكتريا فى رئتى المريض مرتعا خصبا للتكاثر،مما يسبب فى بعض الحالات مضاعفات رئوية .والجهاز الهضمى أيضا ، يغلب أن يضرب عن العمل أو يهدد بالاضراب من حين الى حين. وكذلك عضلات الجسم تضعف بل ترتخى .. ويبطىء التئام الجرح نتيجة للكسل الذى ينتاب معظم أعضاء الجسم فى تأدية وظائفها

ان فكرة تعجيل المريض بمغادرة الفراش فكرة صائبة ، أساسها أن الجسم البشرى آلة لا تكف عن الحركة .. فحتى فى أثناء النوم-الذى اتخذته الطبيعة دواء للتعب والاجهاد - يتحرك المرء كثيرا . ولذلك فان كل حرمان له من الحركة يقترن بمضاعفات مرضية .ولذلك فان كثيرا من أطباء اليوم يتفادون بقدر المستطاع أن يظل المريض ملازما لفراشه محروما من الحركة لمدة طويلة لأى سبب من الاسباب . وهم يؤكدون الآن للمرضى أن مغادرتهم الفراش بعد اجراء العمليات بساعات ، لا تعرضهم لمضاعفات خطيرة - كما كانوا يتصورون - وأن الآلام التى تصاحب الجراحات فى هذه الحالة تخف كثيرا عما لو عمد المريض الى البقاء فى الفراش مدة طويلة

□

وهكذا تبدلت آراء الاطباء أخيرا، بعد أن ظلوا مئات السنين يثورون اذا تململ المريض لبقائه زمنا طويلا طريح الفراش ،وبعد أن كانوا يعمدون الى تهديد المرضى لمنعهم من التعجل فى طلب الخروج من المستشفيات - بان يصوروا لهم أن الموت قاب قوسين أو أدنى من كل من يخطر له أن يغادر فراشه



رأى الدكتور عبد الله الكاتب بك

أستاذ الجراحة بجامعة فؤاد الأول

مما لاشك فيه أن هناك جراحات كثيرة يقتضي نجاحها بقاء المريض فى راحة تامة حينا من الوقت ، يطول أو يقصر على حسب ما يقدر الطبيب

أما فى غير هذه الجراحات ، فان تقدم وسائل العلاج قبلها وبعدها ، واستطاعة خياطة الجرح بطريقة تضمن سلامته حتى مع الحركة المبكرة ٠٠ كل هذا مما يحمل على السماح بالحركة بعد اجرائها بساعات ، منعا لما قد يتعرض له المريض من التخشب بسبب الراحة التامة الطويلة ، أو لحدوث مضاعفات خطرة كتجمد الدم فى الوريد ، والجلطة الدموية ، وانسداد الرئة أو جزء منها ، والتهابها ، وشلل الامعاء أو ارتخائها

وقد خبرت بنفسى نتائج الحركة بعد ساعات من اجراء بعض هذه الجراحات ، فتحققت عدم حدوث أية مضاعفات ، وأن الشفاء بعدها كان أسرع ، ومن ذلك أن مريضا أجريت له جراحة لاستئصال طحال ضخم ، فغادر سريره وذهب الى دورة المياه ماشيا بعد ساعات من اجراء الجراحة ٠ وآخر غادر سريره فى اليوم الذى أجريت له فيه استئصال المرارة والزائدة الدودية الملتهبتين ، وثالثا هرب من المستشفى فى الليلة التالية لاستئصال الزائدة الدودية منه، حيث توجه الى حفل عام أقيم لمناسبة رأس السنة وراقص خطيبته فيه ٠ ورابعا فى الخامسة والسبعين من عمره ، أجريت له فى ذات مساء جراحة لمعالجة فتق أربى مختنق ، فلما عدته فى منتصف الليلة نفسها وجدته قد غادر سريره ووقف عند نافذة الحجرة يتطلع الى القمر والنجوم ، اذ كان ذلك من عاداته الملازمة قبل أن يأوى الى الفراش!

ومن أطرف ما سمعت أن جراحا عالميا كان يعمل فى الجيش البريطانى بمصر خلال الحرب الاخيرة ، تعود أن يزور بعد ساعات من يجرى لهم جراحات ثم يطلب منهم أن يتحركوا فى فراشهم وأن يسعلوا ، وقد يرغمهم على ذلك بالضرب ، وبهذه الطريقة وقاهم أخطار المضاعفات الرئوية

والرأى عندى أن يتبع الجراح فى هذا الشأن طريقة وسطا، فلا يحمل المريض على مغادرة الفراش قبل اليوم التالى من اجراء الجراحة ٠ على أن يحمله على تحريك أطرافه والتنفس تنفسا عميقا عقب اجرائها مباشرة



رأى الدكتور منير نعمة الله

زميل كلية الجراحين الدولية

ان هذه النظــــرية ليست جديدة ، ولكنها ترجع الى ماقبل عشر سنوات ، وقد اتجه الاطباء الى الاخذ بها نتيجة لما لاحظــوه من أن انعدام حركة المريض بعد اجراء جراحة له كثيرا ما يؤدى الى مضاعفات خطرة كاحتقـــان الرئتــين ، والتهـــاب أوردة الفخذين، وتقرح الظهر ،وضعف عضلات الساقين ، واختـــلال التوازن

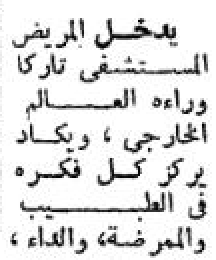
والمفهوم أن الجراحات الصغرى لا تتطلب سوى فترة قصيرة من الراحة بعدها ، وكثير ما ينهض المريض بعدها ويتوجه الى منزله، أما الجراحات الكبرى فاذا كان المريض يشعر بعدها بضعف ما، سواء أكان ناتجا من ضــعف فى القلب ، أم من فقر فى الدم، أو غير ذلك ، فيجب ألا يرغم على مغادرة فراشه ، وأن ينصح له بالتزام الراحة ، والاكتـــفاء بتحريك أطرافه وهو فى الفراش الى أن يسترد قواه

أما اذا لم يكن المريض يشعر بشىء من ذلك الضعف،فمن الخير له أن يحرك أطرافه ثم جسمه وهو فى الفراش متى استطاع ذلك ، كما يحسن أن يغادر الفــراش متى شعر باستطاعتــه ذلك . ولهذه القاعدة استثناءات كثيرة يترك الحكم فيها للطبيب المعالج، فمثلا : بعــد جراحة « دوالى الاطراف الســفلى » يجب أن ينهض المريض من فراشـــه فى اليوم نفسه وان آلمه ذلك ، وعلى عكس ذلك يجب بعــد جراحة « الفتق » ألا يسمح له بمغادرة الفراش ، وان استطاع ذلك، الا بعد أن يرى الطبيب أن ليس فى ذلك ما يضر الجرح ، وحسبه أن يحرك أطرافه وهــو فى الفراش كما تقدم

هذا وقد كان المتبع فى معالجة الحميات المعوية أن يلزم المريض فراشه ولا يغـادره حتى يتم شفاؤه ، على أنه ثبت بالتجربة أن هذه الراحة التامة الطـويلة كثيرا ما أدت الى مضاعفات انتهت بوفاة المريض ، ولهذا أخذ أطباء الحميات يشجعون المرضى عــلى الحركة ، فكانت النتيجة أحسن بوجه عام

المريض الطفل





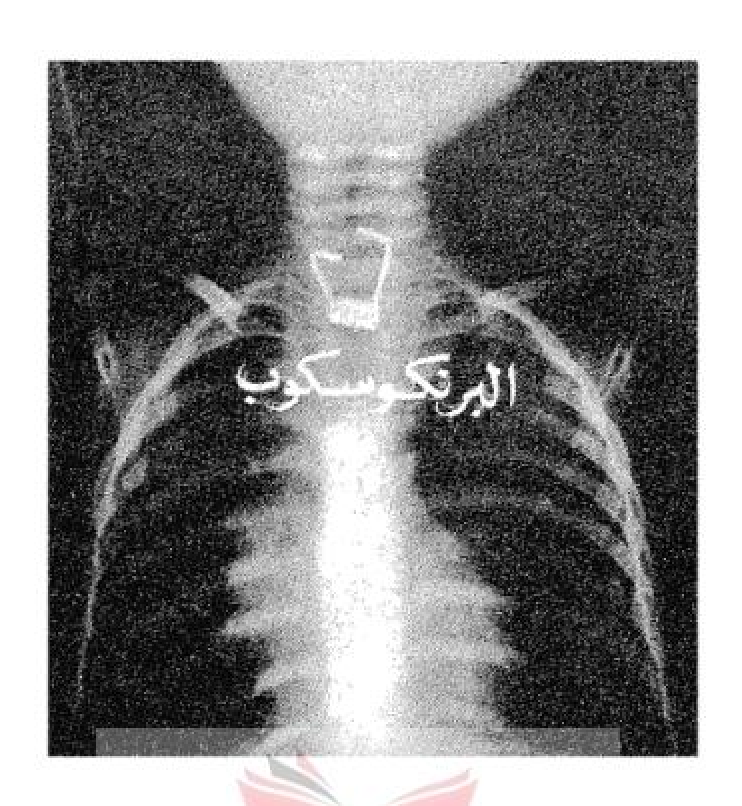
يدخل المريض المستشفى تاركا وراءه العالم الخارجي ، ويكاد يركز كل فكره فى الطبيب والمرضة، والداء ، والعلاج ، وهو الى ذلك يترك سنوات العمر فى خزانة الثياب ، ويعود مرة اخرى الى مرحلة الطفولة . وكلما كان الداء مستفحلا، خطيرا، اوغامضا ، ارتد الى السنوات الأولى من هذه المرحلة ، واصبح انانيا ، متواكلا ، يكاد ينسى كل شيء سوى حاجاته الشخصية

وأيا كان مركزه الاجتماعي ، فانه ينظر الى الطبيب نظرة المرءوس للرئيس ، والابن للأب ، والصغير للكبير . وينظر الى الممرضة كرئيس آخر ، أو كأخت كبرى ، او كأم .. يعتمد عليها كما يعتمد الطفل الوليد على ابيه وامه واخوته ومربيته . ويحاول ان يكتسب رضاهما ، ويساوره القلق اذا لم يأنس فيهما العطف عليه ، والاستجابة اليه

ومما يساعد المريض على السير فى طريق الشفاء ، أن يشعر هذا الشعور نحو الطبيب والمرضة ، وأن يشعره الطبيب انه يقوم مقام الأب ، أو الأخ الأكبر ، وأن تشعره المرضة أنها تقوم مقام الأم أو الأخت الكبرى . وهذا يفسر لنا الموقف الشاذ الذى يقفه المريض أحيانا ، اذا كان امرأة ، فالمريضة تتخذ خطة عدائية ، انتقادية نحو المستشفى فى كثير من الأحايين ، وتكثر من الطلبات المعقولة منها وغير المعقولة ، وباسلوب لا يخلو من العنف . وذلك بعكس المريض الرجل ، وسبب ذلك ان المرضة تختلف علاقتها بها عن علاقتها بالمريض الرجل

والرجل المريض فى شدة المرض ينظر الى المرضة كأنها معدومة الجنس ، فاذا ما تماثل للشفاء ، اخذ ينظر اليها كما ينظر الرجل الى المرأة

وازاء هذا الذى يشعر به المريض نحو الطبيب ، يشعر أكثر الأطباء كذلك ان موقفهم نحو المريض كموقف الوالد من ولده ، ويسلكون نحوه مسلك الوالد ، وان لم يعترفوا بذلك فعلا . وفى هذه الحالة يتألم الطبيب كثيرا اذا لم يكن مريضه مطواعا ، يتبادل واياه ذلك الشعور ، وقد يحقد عليه اذا لم يعمل بنصيحته أو لم يستسلم له ، فيحرم عليه ألوان الطعام الشهية ويصف له الأدوية المرة ، وهو يفعل ذلك عن حسن نية مستلهما عقله الباطن لا عقله الواعى



جهاز جديد لاخراج الأجسام الغريبة من بطون الاطفال

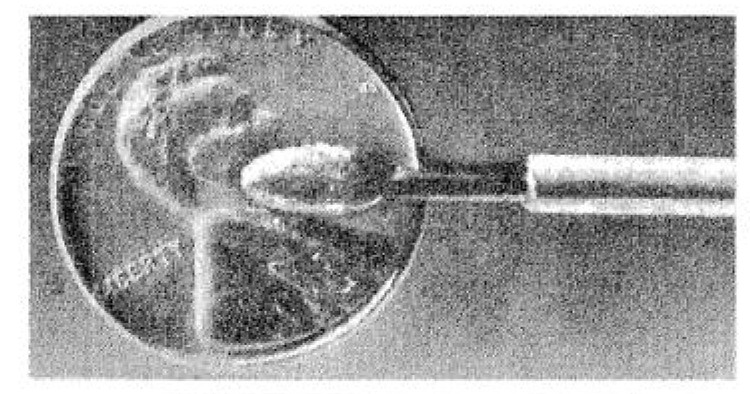
من المشاكل الكبرى التي تعترض الجراحين مشكلة اخراج المواد الغريبة من اجسام الأطفال دون الاضرار بهم . فالأطفال يمدون أيديهم الى كل ما يصادفهم ليضعوه في افواههم .. ولا يكاد يمضي يوم دون ان يبتلع عدد من الأطفال قطعا من العملة او دبابيس للشعر او « بلى » وما الى ذلك . وكان الجراح الى عهد قريب يجد صعوبة كبيرة في انقاذ حياة الطفل

ولكن جراحا كبيرا ابتكر جهازا جديدا يقوم اليوم اخصائيو مستشفى الأطفال التذكاري بشيكاغو بفضله باجراء معجزات في اخراج مثل هذه الأجسام الغريبة ويسمى الجهاز « البرنكوسكوب » Bronchoscope ، وهو يوضع في الفم ومنه يصل الى المعدة او الشعب الهوائية للطفل . وخلال الجهاز تمرر ملاقط ذات أشكال عدة تتفق وشكل الجسم الغريب المطلوب اخراجه . والجهاز مزود بمصباح كهربائي صغير مثبت بطريقة خاصة تمكن الطبيب من رؤية الجسم الغريب . ويقوم الاطباء بعد اجراء العمليات بوضع الاطفال في غرف خاصة ذات درجات حرارة ورطوبة معينة لتخفيف أثر الالتهاب الذي يحدثه ادخال الجهاز في معدة الطفل او قصبته الهوائية

توضح هذه الصورة كيف يمسك الطبيب بالجهازعند استخدامه وهو يرى هنا وقد ثبت فيه الملقط الخاص بالدبابيس

احد اطباء مستشفى شيكاغو يخرج جسما غريبا ابتلعه احد الاطفال بجهاز البرنكوسكوب

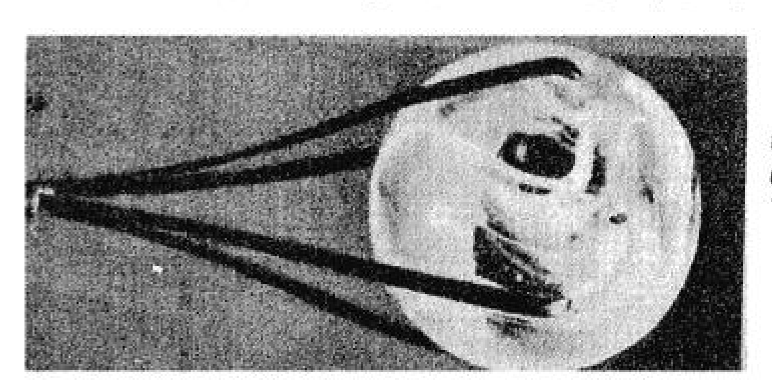




الملقط الخاص باخراج قطع العملة وما شابهها ..



بعد اجراء الجراحة ، يوضع الاطفال فى غرف خاصة ذات درجات حرارة ورطوبة معينة لتخفيف اثر الالتهاب الذى يحدثه ادخال الجهاز فى معدة الطفل



ملقط مخصص لاخراج البلى والاجسام المستديرة ..

« اذا أردنا أن نقضى على المدنية ،فخير وسيلة أن نهدم الجامعات »
[ريتشارد لفنجستون]

التعليم الجامعى

هل هو مضيعة للوقت ؟

فى الخمسين سنة الاخيرة ، زادت فرص التعليم الجامعى زيادة كبيرة فى معظم الدول،وتضاعفت الاموال المخصصة له بنسبة كبيرة لم يكن يتوقعها المرء . وفى ذلك دليل على أن الحكومات والشعوب لا ترى أن الجامعات مضيعة للوقت .. ولكن ذلك لا يعنى أنهم على حق فيما يرون !

ولكى نجيب عن هذا السؤال ينبغى أن نعرف أولا : ما هى مهمة الجامعة ؟ وثانيا : هل معظم الطلبة يعرفون هذه المهمة أو يهتمون بمعرفتها ؟ وثالثا : اذا لم يكن الأمر كذلك فهل يسعى أولو الأمر الى تعريفهم بها ؟. ان مهمة الجامعة - بغير شك - هى تدريب خيرة الشباب لمواجهة المستقبل . ولكن أى مستقبل هو ؟.. ان العالم يرقص على فوهة بركان . والحرب الباردة على قدم وساق بين المعسكرين ، أى بين الديمقراطية المشفوعة بالتطور البطىء والديكتاتورية المقترنة بالسرعة والاندفاع الذى أرانا هتلر وموسولينى وستالين نماذج منه

ان ترومان يحذر العالم من روسيا .. وروسيا ليست فى الواقع ظاهرة فريدة فى نوعها ، وانما هى نوع من الطفح الجلدى الذى يظهر على الجسم عند فساد الدم . ومثل هذا المرض الجلدى ما يزال يرى فى اليابان وألمانيا وايطاليا . وعندى أن المسئول الاول عن هذا الفساد وهذا الطفح هو الجامعة التى أهملت أن تغرس فى نفوس الشباب حب الحياة الكريمة التى تليق بالانسان الحر الكريم وتنفره من حياة الذل والاستكانة والخضوع

وليس من المغالاة أن نقول ان جامعاتنا بوجه عام - والالمانية بوجه خاص - كانت تضيع وقت طلابها . فكثيرون من خريجى الجامعات الالمانية الاذكياء لم يكن يعوزهم الخلق الطيب وحده ،وانما غدوا بفضل ما بثته الجامعة فى نفوسهم خبراء فى شل ضمائر الغير وافساد خلقهم . واذا أهملت الجامعة انماء جانب الخير فى نفوس طلابها ، فهى بغير شك تضيع أوقاتهم وتمهد لافساد الحياة وتشويهها

من أقوال سير « ريتشارد

لفنجستون» : « اذا أردنا أن نقضى على المدنية أو أن نرجع الى عصور الهمجية والوحشية ، فخير وسيلة لذلك أن نهدم الجامعات ». وطبيعى انه كان يعنى بذلك الجامعات كما كانت ، حين كانت لا تكتفى بتدريب الطالب تدريبا مهذبا ، وانما كانت تعنى بصقل خلقه ، وجعله انسانا مهذبا قبل أن يكون طبيبا نطاسيا أو محاميا قديرا . فمما لا شك فيه أن طلبة كثيرين كان يمكن أن يحصلوا على ما يحصلون عليه فى جامعات اليوم اذا التحقوا بمدرسة فنية أو قضوا سنوات الجامعة فى المصانع أو المعامل . وفى دراسة قام بها أساتذة احدى الجامعات ، وجد أن بين ألفى جامعى ، ثلاثمائة فقط منهم اكتسبوا ما يمكن أن يسمى الروح الجامعية التى لا تعرف التعصب والضيق الفكرى .. وتقدس الكرامة والشرف والمثل العليا فوق كل شىء آخر . أما الباقون فلم يكتسبوا من التعليم الجامعى أكثر من أسماء الشهادات التى ظفروا بها

ومن هنا حرصت بعض الجامعات العريقة على أن يكرس طلبتها معظم أوقاتهم لها حتى يتشبعوا بتقاليدها ، ولا يكتفى الطالب بمجرد الذهاب اليها صباحا ثم العودة منها ظهرا كما كان يفعل حين كان فى المدرسة الثانوية .. دون أن يساهم فى أى وجه من وجوه النشاط الجامعى ، فيتخرج وهو لم ينضج بعد النضوج الذى يجعله شابا نافعا مخلصا يمكن أن يعتمد عليه فى أوقات الشدة والازمات . بينما يشجع النظام الداخلى فى الجامعات الطالب على المساهمة فى ألوان النشاط الجامعية المختلفة خارج قاعات الدرس ، ويبعد الطالب عن أجواء البيت التى كثيرا ما تحول بينه وبين توسيع مداركه وتهذيب خلقه . فكثيرون من الآباء الجهلة وضيقى التفكير يسيئون الى أبنائهم من حيث لا يدركون ببث روح التعصب والضيق الفكرى فى نفوسهم

ويلاحظ الآن أن الاقبال على الاقسام العلمية والفنية بالجامعات يزداد زيادة مضطردة فى حين يقل الاقبال على ما يمكن أن يسمى « العلوم الانسانية » كالفلسفة والفنون الجميلة والآداب وما اليها

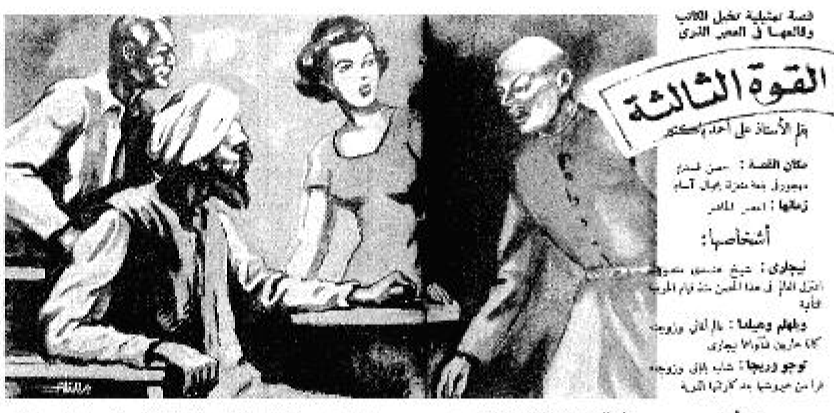
ان الجامعة تهيىء خيرة الشباب للقيام بأعباء الجيل القادم .. ولا خير فى أمة تبلغ الذروة فى العلم وهى تهوى الى الحضيض فى الخلق وفهم المعانى الانسانية النبيلة ، ولا خير فى شباب يظفر بأعلى الشهادات ولكنه لا يعرف كيف يفكر تفكيرا سليما ، ولا يدرك قيمة الحق ولا يتشبع بالرغبة فى البحث عنه

واذا لم تستطع الجامعة أن تحارب النزعة الشريرة فى النفس البشرية ، فان الدراسة الجامعية تعد بغير شك مضيعة للوقت

ووقتنا اليوم قصير !

[عن مجلة «ورلد دايجست»]





قصة تمثيلية تخيل الكاتب وقائعها في العصر الذري

القوة الثالثة

بقلم الأستاذ علي أحمد باكثير

مكان القصة : حصن قديم مهجور في قمة شاهقة بجبال آسام

زمانها : العصر الحاضر

أشخاصها :

نيجاري : شيخ هندي متصوف اتخذ المقام في هذا الحصن منذ أيام الحرب الثانية

ويلهلم وهيلدا : عالم ألماني وزوجته كانا هاربين فآواهما نيجاري

توجو وريجا : شاب ياباني وزوجته فرا من هيروشيما بعد كارثتها الذرية

— ١ —

(يظهر ويلهلم في صحن القلعة يسوي أجهزته وآلاته وقد غرق في تفكير عميق — تدخل هيلدا متسللة في رفق حتى تقف أمام الشاهقة قريبا منه)

هيلدا : (بصوت مرتفع) ويلهلم ! ويلهلم حبيبي العزيز !

ويلهلم : (دون أن يلتفت إليها) هيلدا .. ما خطبك يا عزيزتي ؟

هيلدا : ألا تستريح قليلا يا ويلهلم ؟ هذه الشمس قد أوشكت أن تغيب أفلا نستمتع معا بشهود الغروب ؟

ويلهلم : دعيني يا هيلدا الآن فإني في شغل شاغل .

هيلدا : سيفوتك منظر الغروب الرائع !

ويلهلم : آه .. مالي وللغروب ؟ إن طلوع شمس ألمانيا من جديد لهو المشهد الرائع الذي أشتهي أن أراه !

هيلدا : يا زوجي العزيز دعنا

نعش هنا بسلام في ضيافة هذا الشيخ الهندي الكريم .. دع عنك هذا التفكير في الحرب والانشغال باختراع آلات الدمار

ويلهلم : يا عزيزتي إن الحرب قد تركتنا أن تركناها ؟ أما ترين أن شرارتها الأولى قد انطلقت في كوريا ؟

هيلدا : هذه حرب عارضة لا تلبث أن تنتهي

ويلهلم : كلا .. إنها بداية الحرب الثالثة لا ريب ، وعلى كل ألماني أن ينتهز الفرصة ويعمل لتسترد بلاده مجدها ومكانتها . يجب أن تكون ألمانيا فوق الجميع !

هيلدا : ألا حسبنا من كل ذلك يا ويلهلم ؟ لقد ثار هتلر بمغامراته الجنونية فأضاع كل شيء .. ترك بلاده أطلالا وترك قومه عبيدا يستعبدهم الأعداء من كل جنس ولون !

ويلهلم : تلك اليهودية العالمية يا هيلدا .. هي التي ألبت الدنيا



كلها علينا لأننا كنا سنكشف خداعها للعالم . ويل لليهود مني .. لأنتقمن منهم ! لأخلصن البشرية من شرورهم !

هيلدا : اخفض صوتك .. لو سمعك نيجارى لساءه هذا منك واغضبه

ويلهلم : دعيني الآن من نيجارى .. ان بلاده لم يخربها اليهود

هيلدا : ويلك تذكر ياويلهلم نعمته علينا اذ آوانا عنده فى هذه البقعة الهادئة من العالم فلولاه لما برحنا حتى اليوم هائمين على وجوهنا نهرب من مكان الى مكان خشية الوقوع فى قبضة أعدائنا الشرقيين او الغربيين .

ويلهلم : اني لست أنكر فضله يا هيلدا واني لأكن له من الحب والاحترام ما لم اكنه لأحد قط ولا للفوهرر نفسه

هيلدا : افلا تخلص اذن لدعوته الكبرى للسلام ؟ لقد ظن هذا الرجل العظيم بعد هذه السنين الخمس التى قضيتها معه انه قد نجح فى اقناعك بفكرة السلام العالمى والاخاء البشرى . فمن نكران الجميل يا ويلهلم أن يجدك اليوم كما كنت مفتونا بعد بالحرب واحلامها الكاذبة ! حنانيك يا عزيزى لا تخيب رجاء هذا الرجل العظيم فيك .

ويلهلم : ثقى يا حبيبتى انى لن اخيب رجاءه فى ابدا . ستعلمين غدا ان هذا البحث العلمى الذى أقوم به الآن انما أقوم به لارضائه وتحقيق أهدافه السامية . هيا يا هيلدا دعيني الآن وحدى لأواصل عملى

هيلدا : (فى دلال) الا تصغى يا حبيبي الى تغريد الطيور على الشجر ؟

ويلهلم : يا حبيبتي مالى الساعة ولتغريد الطيور ؟ أنى عنها لفى شغل

هيلدا : تعال انظر معى من هنا فسترى منظرا ساحرا ..

ويلهلم : غروب الشمس ؟

هيلدا : بل ابدع من ذلك واجل !

ويلهلم : ارجوك يا هيلدا !

هيلدا : نظرة واحدة ثم تعود الى عملك وانصرف !

ويلهلم : أمرك (ينهض من مقعده الى حيث تقف زوجته أمام النافذة المطلة على سفح الجبل) ماذاتريدين أن ترينى يا هيلدا ؟

هيلدا : انظر !

ويلهلم : اين ؟

هيلدا : هناك عند تلك الشجرة الباسقة !

ويلهلم : هيه .. قد عرفت الساعة ما دفعك الى اقتحام معملى فى هذا الوقت !

هيلدا : اليس لك من قلب يا ويلهلم ؟ اما يهزك هذا المشهد ؟

ويلهلم : بلى يا حبيبتى انه لمشهد رائع (يعانقها فيقبلها طويلا)

هيلدا : ويلهلم !

ويلهلم : هيلدا ! (يرسلها من بين ذراعيه) هل تاذنين الآن ؟

هيلدا : انظر اليهما كرة اخرى !

ويلهلم : يا حبيبتى اننا لانستطيع ان نجارى هذين الحبيبين اليابانيين .

اراهنك انهما فى عناقهما هذا منذ ثلاث ساعات أو اطول !

هيلدا : (تتضاحك) ماذا يمنعنا يا ويلهلم ؟ السنا مثلهما زوجين حبيبين ؟

ويلهلم : بلى يا هيلدا ، ولكن . .

هيلدا : لكن ماذا ؟

ويلهلم : ليس فى وسعنا أن نكون مثل توجو وريجا . ان حبهما هذا حب غير عادى . أنسيت انهما نجوا من كارثة هيروشيما بقوته الخارقة؟

هيلدا : ونحن نجونا بقوة حبنا ايضا من معسكرات الاعتقال الروسية . أو تظن يا ويلهلم أنه كان يتسنى لنا التغلب على كل تلك المصاعب والخطوب لولا حبنا المتين؟

ويلهلم : صدقت يا حبيبتي ولكن لا يقاس امرنا بأمر هذين اللذين كانا بجوار المنطقة التى انفجرت فيها القنبلة الذرية فدمرت كل ماحولهما وبقى كوخهما الخشبى سليما لم يمسه سوء

هيلدا : يخيل الى يا ويلهلم ان لوكنا نحن فى هيروشيما اذ ذاك لنجونا ايضا كما نجا توجو وريجا

ويلهلم : لشد ما تأثرت ياعزيزتى بصوفية هذا الشيخ الهندى ومشاربه الروحية !

هيلدا : ما أسعدنى بذلك ياويلهلم لقد فتح هذا الشيخ عينى على ما كان محجوبا عنى من جمال الحياة !

ويلهلم : (مبتسما) ما ادرى يا هيلدا أنيجارى هو الذى فتح عينيك ام هذان العاشقان اليابانيان!

هيلدا : انظر ! انهما قد برحا مكانهما الاول وانحدرا بعيدا فى السفح

ويلهلم : لعلهما المحاعيون الرقيبين!

هيلدا : ماذا يمنع الرقيبين ان يكونا شريكين ؟

ويلهلم : هل تشتهين أن نلحق بهما ؟

هيلدا : لا ، لاينبغى أن نزعج خلوتهما . هلم بنا الى الجانب الآخر من السفح

ويلهلم : (يأخذ بيدها) حيث تشائين يا حبيبتى . . كما تشتهين!

هيلدا : (تتنفس الصعداء) آه يا ويلهلم لست أدرى كيف اشكرك على ما تركت من اجلى عملك

ويلهلم : عملى . . ما اهونه يا هيلدا فى سبيل عينيك هاتين !

(يقبلها ثم يسحبها فيخرجان منطلقين)

– ٢ –

نيجارى : كيف قضيت وقتك يا صديقى فى أثناء هذا الأسبوع الذى غبته عنكم ؟

ويلهلم : الحق يا سيدى أن هذا الأسبوع كان عندى كأنه عام كامل

نيجارى : كيف ؟

ويلهلم : كنت أترقب انتهاء خلوتك بصبر نافد

نيجارى : لتحدثنى بأنباء الحرب فى كوريا ؟

ويلهلم : لا بل لأعرض عليك فكرة خطيرة عنت لى

نيجارى : خيرا ان شاء الله . .

ويلهلم : كنت تقول يا سيدى أن

كل حادث فى الوجود لا بد ان يكون لله حكمة فيه ؟

نيجاري : نعم . . او تشك فى ذلك بعد ؟

ويلهلم : كلا لقد آمنت بذلك كل الايمان

نيجاري : الحمد لله

ويلهلم : وقلت يا سيدى ان على العارف أن يسعى جهده ليهتدى الى تلك الحكمة الآلهية فيعمل بمقتضاها ويسير على هداها

نيجاري : أجل هذا حق

ويلهلم : اذن فلا بد ان يكون لله حكمةفى اجتماعنا نحن فى هذه البقعة المنعزلة ؟

نيجاري : ما فى ذلك ريب

ويلهلم : فقد خطر لى انى ربما اهتديت الى بعض تلك الحكمة . .

نيجاري : جميل . . حدثنى ماذا سنح ببالك ؟

ويلهلم : لعل الله اراد بذلك ان يظهر آية من آياته الكبرى فى الخلق . .

نيجاري : أفصح بربك فقد زدتنى شوقا

ويلهلم : انك لو عاونتنى لربما استطعنا معا ان نزاوج بين امكانيات المادة وامكانيات الروح فتنجم من بينهما قوة ثالثة . . نريد يا سيدى أن نتحكم فى الطاقة الروحية الهائلة ونخضعها لقوانين العلم . .

نيجاري : (يطرق هنيهة ثم يرفع رأسه) هذا امر بالغ الخطر ان أمكن تحقيقه

ويلهلم : مبلغ ما هدانى اليه بحثى أن ذلك ممكن التحقيق اذا تفضلت فوضعت قدرتك الروحية فى خدمته

نيجاري : وكيف ذاك ؟

ويلهلم : لقد فكرت طويلا فى نجاة هذين الحبيبين توجو وريجا من كارثة هيروشيما . . .

نيجاري : أو لم تزل فى شك من صحة ذلك ؟ لقد أخبرنى توجو بانك لا تفتأ تسأله عن الحادثة مرة بعد مرة

ويلهلم : كلا يا سيدى لقد آمنت بصدقها ومن ثم سأتخذ حبهما موضع التجربة

نيجاري : ماذا تقصد ؟

ويلهلم : لعلك تذكر يوم سألتنى عن مصدر الطاقة الذرية

نيجاري : نعم . . لقد شرحت لى يومئذ ان تلك الطاقة ناتجة من فلق ذرة اليورانيوم

ويلهلم : فاعلم ياسيدى اننى بعد ما خالطتك وافضت على من ثقافتك الروحية لم يبق عندى من شك فى ان القانون الاعظم الذى يسيطر على الوجود كله لا بد ان يكون واحدا لانه من صنع الواحد الأحد

نيجاري : هذا كلام نفيس . . ولكن ما شأن ذلك بتوجو وريجا ؟

ويلهلم : سنتخذ حبهما محل التجربة . . سنجرب فيه طريقة الفلق

نيجاري : كيف ؟

ويلهلم : نحاول التفريق بينهما بقوة روحية من عندك . وحيث ان الروح أقوى من المادة فالطاقة المنبعثة

من فلقها ستكون حتما أعظم من الطاقة المنبعثة من فلق الذرة

نيجارى : لكن كيف يسوغ لنا ان نفرق بين هذين الحبيبين ؟ انها اذن لكبيرة

ويلهلم : ان فيما ننشده من تحقيق السلام العالمى ما يغفر لنا هذه السيئة . اذكر ياسيدى أن الحرب الثالثة على الابواب ويوشك اذا وقعت الواقعة ألا يحجم احد المعسكرين أو كلاهما عن استعمال القنابل الذرية ثم الايدروجينية. ولا يعلم غير الله وحده ماذا تكون العاقبة . حقا اننا سنفرق بين حبيبين بريئين ولكنا سنوفق بين شعوب العالم وننقذها من كارثة لا تبقى ولا تذر

نيجارى : اغلب الظن أنك لن تدعنى حتى تقنعنى بفكرتك !

ويلهلم : أنت الذى اقنعتنى بفكرة السلام فهى يا سيدى فكرتك

— ٣ —

(فى نحو منتصف الليل . نيجارى فى البهو وعنده هيلدا وريجا وهو يجاذبهما اطراف الحديث كأنما يحاول أن ينسيهما ما همما فيه من القلق)

نيجارى : انك نعسانة يا ريجا فقومى الى سريرك فنامى

ريجا : الا تنامين معى فى حجرتى يا هيلدا فانى أخشى النوم وحدى

هيلدا : مم تخافين يا ريجا أنحن هنا بجانبك

ريجا : كلا لا آمن أن يقتحم توجو على الباب فيقتلنى وأنا نائمة !

هيلدا : يقتلك ! ماذا يدعوه الى قتلك ؟



ريجا : الا تعلمين انه عدوي اللدود ، وان اهله اعداء أهلي من قديم الزمان ؟

هيلدا : لكنكما كنتما زوجين حبيبين !

ريجا : كانت على عيني غشاوة اذ ذاك فانقشعت . ياليت اهلي احياء اليوم .. ياليت القنبلة الذرية لم تقض عليهم .. اذن لسرهم اليوم ان يروني قد كرهته وانفصلت عنه! بل ليت القنبلة الذرية قد اهلكتني معهم فلم اعاشر هذا الوحش طوال هذه السنين المشئومة ! (تنفجر باكية)

نيجاري : (يدنو منها مواسيا) لا لا تبكي هكذا يا ريجا فان بكاءك يوجع قلبي . انت هنا في رعايتي وحمايتي ولن يمسك يا بنتي احد بسوء . (يجفف دموعها بمنديله) هيا يا بنتي ان كنت تحبينني فقومي الى حجرتك فنامي آمنة مطمئنة

ريجا : (تنهض) حذار ان تدع توجو ينام عندي والا قتلته!

نيجاري : اطمئني ياريجا .. ان توجو الآن مع ويلهلم في معمله واذا اراد النوم فسادعه ينام في حجرتي (تخرج ريجا)

هيلدا : عجبا ياسيدي كيف تحول حبهما الشديد الى هذا البغض الشديد !

نيجاري : من الخير يا سيدتي الا نناقشها في هذا الموضوع فنثير شجونها ... الا تقومين انت ايضا لتنامي ؟

هيلدا : انى لي ان انام يا سيدي والدنيا على فوهة بركان يوشك ان ينفجر من لحظة لاخرى ؟ ما بقي غير ربع ساعة وينتهي الأجل الذي جعلته امريكا لانذارها النهائي باستعمال القنبلة الذرية

نيجاري : لا تخافي .. في خلال ربع الساعة يغير الله من حال الى حال

هيلدا : هذا اذا لم تكن روسيا قد بادرتها باستعمال القنبلة الذرية قبل هذا الاجل كما يتوقع ذلك معظم المعقبين على الاخبار

نيجاري : اما انك لشديدة الخوف ..

هيلدا : العالم كله الساعة خائف وجل . اني لأعجب لك ولويلهلم كيف بقيتما هادئين أمام هذه الكارثة التي توشك أن تكون نهاية الحضارة البشرية

نيجاري : (يضحك) لن تقع الكارثة بحول الله

هيلدا : وتضحك ياسيدي في مثل هذا الظرف ؟

نيجاري : الم يخبرك زوجك بشيء ؟

هيلدا : متى ؟

نيجاري : آنفا اذ كنت عنده في معمله

هيلدا : كلا يا سيدي .. كان رابضا امام المذياع يديره من محطة الى محطة وهو عني في شغل

(يدخل ويلهلم)

نيجاري : ماذا وراءك ؟ هل من نبأ جديد ؟

ويلهلم : ابشر يا سيدي .. قد القت الطائرات الروسية قنابلها

الذرية على عـــدد من القـــواعد الامريكية . . . .

هيلدا : يا للكارثة !

ويلهلم : اى كارثة يا عزيزتى ؟. انها لم تنفجـر ! (يعانق نيجارى) لقد نجحت خطتنا نجاحا تاما !

نيجارى : (فى فرح) الحمد لله !

هيلدا : ولكن أميركا . .

ويلهلم : اطمئنى فلن تنفجـر قنابلها أيضا

نيجارى : هل سـمعت عنهــا شيئا ؟

ويلهلم : كلا يا سيدى . . تركت توجو يستمع الى المذياع وعجلت اليك لأبشرك

هيلدا : ها هو ذا توجو قد اقبل . . ترى اى نبأ يحمل !

نيجارى : خيرا ان شاء الله

ويلهلم : هل سمعت شيئا جديدا؟

توجو : نعم القت الطــائرات الامريكيــة قنابلهــا الذرية على مستودعات الزيت فى باكو . . .

هيلدا : يا الهى !

توجو : ولكنها لم تنفجر !

(نيجارى وويلهلم يتعانقان)

ويلهلم : لقد نجحنا يا سيدى ! لقد نجحنا !

نيجارى : الحمد لله !

— ٤ —

(نيجارى فى خلوته . ويلهلم يقرع بابها عليه ليفتـــح له نيجـــارى)

ويلهلم : معذرةياسيدى . . ماكان ينبغى لى ان ازعجك فى خلوتك لولا أمر هام لا يحتمل التأجيل

نيجارى : ماذا حدث ؟

ويلهلم : سمعت آنفـا من اذاعة لندن ان الولايات المتحـدة أرسلت الى موسـكو انذارا نهائيـا آخـر باستعمال القنبلة الايدروجينية اذا لم تبدأ روسيا فى سـحب جنودها من جميع الاماكن التى احتلتها أخيرا فى يوغوسلافيا واذربيجان فى ظرف اربع وعشرين ساعة

نيجارى : القنبلة الايدروجينية !

ويلهلم : نعم

نيجارى : اذن فكأننا لم نصنـع شيئا بعـــد ما فرقنا بين هذين الحبيبين اليـابانيين بغير حق . ان ضميرى ليؤنبنى على هـذه الفعلة حتى عنـد نجاحنا فى ابعـاد خطر الدمار العالمى ، فكيف والخطر الآن باق على حاله !

ويلهلم : لا تبتئـس يا سيـدى فقد عنت لى فكرة اذا عاونتنى على تحقيقهـا فلعلهـا تقضى على هـذا الخطر الجديد أيضا

نيجارى : عسى الا تدعونى الى اقتراف سيئة أخرى فى حق هذين المسكينين توجو وريجا

ويلهلم : كلا ياسيدى . . سنصلح لهما فى هذه المدة ما أفسدنا عليهما فى المرة الاولى

نيجارى : ماذا تقول ؟

ويلهلم : قد ازددت اليوم يقينـا بأن العناية الالهية هى التى تسيطر على حركاتنا وأعمالنا وتهيمن على خطرات نفوسنا وافكارنا

نيجارى : هذه حقيقـة لا مراء فيها يا ويلهلم ولكن افصح لى عمـا تقصد

ويلهلم : كما ابطلنا عمل الطاقة الذرية بطاقة روحية مثلها سنبطل عمل الطاقة الايدروجينية بطاقة روحية مثلها كذلك

نيجاري : كيف ؟

ويلهلم : ان الطاقة الايدروجينية ناتجة من توحيد ذرات الايدروجين لتكون ذرة من الهليوم ، فالأساس هنا الجمع والتوحيد من حيث ان الاساس هناك الشطر والتفريق

نيجاري : كانك تدعوني الآن الى التوفيق بين توجو وريجا ؟

ويلهلم : نعم . ما عليك الا ان تجمع شملهما بقوتك الروحية فنحصل من ذلك على طاقة تفوق الطاقة الايدروجينية وتبطل عملها

نيجاري : هذا جميل ... هذا سيقر عيني ويثلج صدري

ويلهلم : لكن يجب العمل فورا فالوقت ضيق

نيجاري : كم بقي دون انتهاء الانذار الامريكي من الزمن ؟

ويلهلم : اثنتان وعشرون ساعة ولكنا نخشى ان تكون هذه القنبلة عند روسيا ايضا وان تبادر باستعمالها كما فعلت من قبل

نيجاري : صدقت .. يجب العمل فورا ... لكن هل اعددت انت ما يلزم لالتقاط هذه الطاقة ؟

ويلهلم : نعم .. قد أعددت كل شيء فهيا بنا الى المعمل

نيجاري : هيا بنا ... (يخرجان)

— ٥ —

(بعد مضي شهر من حوادث المشهد السابق .. يظهر ويلهلم جالسا في البهو .. تدخل هيلدا)

هيلدا : الا نخرج الى المروج يا ويلهلم ، فالجو بديع ؟

ويلهلم : ليس الآن يا هيلدا . علينا ان ننتظر هنا فهذا اوان خروج الشيخ من خلوته وسيشتاق الى تلقي أنباء العالم منا

هيلدا : صدقت (تجلس الى جانبه) خبرني يا ويلهلم : متى نعود الى المانيا ؟

ويلهلم : لا بد من استئذان الشيخ في ذلك يا هيلدا . اولا تحبين البقاء هنا في هذه البقعة الهادئة الطيبة ؟

هيلدا : لا يا ويلهلم .. لا بد ان نعود الى وطننا بعد ما استرد حريته واستقلاله

ويلهلم : او لا يعز عليك فراق هذا الشيخ الكريم ؟

هيلدا : بلى يا عزيزى ولكنا سنزوره حينا بعد حين وسندعوه لزيارتنا في الوطن

ويلهلم : ما احسبه ياعزيزتي يرضى ان يغادر هذه الصومعة

هيلدا : ما اعجب هذا الرجل ! كيف يصبر على البقاء في خلوته ثلاثين يوما بلياليها والانباء المثيرة تتوارد من كل انحاء العالم مبشرة بنجاح ما تصبو اليه نفسه من زوال الحرب وسيادة السلام ؟

ويلهلم : تلك قوته الروحية الهائلة يا هيلدا .. انه أقوى الناس سيطرة على نفسه ...

هيلدا : صه .. ها هو ذا قداقبل يا ويلهلم ! (يقف الزوجان احتراما)

نيجاري : (يدخل) : صباح الخير أيها الزوجان السعيدان !

الزوجان : صباح الخير يا سيدى

نيجارى : تفضلا . . (يجلس نيجلسان) لا شك أن لديكما لى انباء جمة

هيلدا : نعم يا سيدى سيسرك سماعها كثيرا

نيجارى : حدثانى فانى فى شوق شديد

ويلهلم : ما برحت شوارع المدن الكبرى تغص كل يوم بجموع المتظاهرين للسلام فى كل قطر من اقطار العالم . . .

هيلدا : وصلوات الشكر تقام فى كل مكان ! لقد تحقق يا سيدى ما تنبأت به من أن موجة عظيمة من الروحية ستسرى فى شعوب العالم

نيجارى : الحمد لله !

ويلهلم : ومنذ سقطت دكتاتورية الدولار لم تنقطع سلسلة انتحارات سماسرة الحرب وتجار الاسلحة لافلاس مصارفهم وشركاتهم . وآخر ما رددته الانباء من ذلك افلاس شركة اسرائيل التى أسسوها فى فلسطين

نيجارى : هل تعنى دولة اسرائيل ؟

ويلهلم : نعم

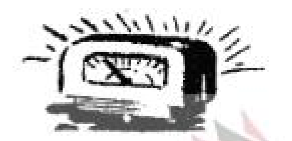
نيجارى : هذه دولة فكيف تسميها شركة ؟

ويلهلم : هكذا اصبحت تدعى اليوم فى جميع الصحف والاذاعات . لقد تبين للناس يوم أعلن افلاسها وتصفيتها انها لم تكن دولة بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة وانما كانت شركة تجارية بأسهمها ومساهميها واداراتها ومديريها ودفاتر حساباتها

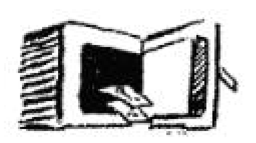
آلات مفكرة !

يقول بعض العلماء انه لايبعد أن تصنع فى المستقبل آلات مفكرة . وقد سألت بهذه المناسبة احدى المجلات قراءها عن الآلات المفكرة التى يتمنون أن تخترع . . واليك بعض امنياتهم :

- جهاز للراديو يكف عن العمل عندما تغدو البرامج سخيفة
- ساعة تخبر المرء كم من الوقت يضيعه خلال اليوم فيما لا يفيد ويجدى



- قلم حبر يعوى عندما يحاول أحد غير صاحبه أن يضعه فى جيبه
- سيارة تلطم سائقها على وجهه اذا تجاوز السرعة القانونية
- قنابل ذرية لاتنفجر الا فى اراضي المعتدين والمستعمرين ولا تقتل الا الظالمين والجشعين
- خزانات تحدث ضجيجا عندما تدخلها اموال جمعت من طريق محرم



وعمالها وموظفيها وهلم جرا ...

نيجارى : هذا شيء عجاب

هيلدا : أجل قد دهش الناس لذلك دهشا عظيما

نيجارى : أكانت شركة امريكية ؟

ويلهلم : بل كانت شركة دولية يا سيدى اشترك فيها أميركان وروس وانكليز وفرنسيون وبولونيون وغيرهم من سائر الدول

نيجارى : يا لله .. هذا أعجب ! وأغرب !

ويلهلم : من عرف حقيقة هؤلاء يا سيدى لم يعجب لأمرهم هذا !

نيجارى : والثورة فى روسيا .. ماذا كان من امرها ؟

ويلهلم : قد انتهت

نيجارى : كيف انتهت ؟

هيلدا : سقطت الدكتاتورية الالحادية وسلم انصارها لحكومة الشعب الجديدة

نيجارى : الحمد لله .. وهيئة الامم الجديدة هل تم تشكيلها ؟

ويلهلم : نعم .. قد تم تشكيلها منذ أكثر من عشرين يوما

هيلدا : وعقدت جلستها الاولى فى احتفال عظيم ...

نيجارى : عسى أن تكون مختلفة عن سابقتها ؟

ويلهلم : كل الاختلاف .. لقد أختير مندوبو الامم فيهامن المخلصين لقضية السلام فهم لا يتناقرون فيها تناقر الديكة ولا يضيعون الوقت فى الجدل العقيم . وحسبك أن تعلم انهم قد بحثوا مشكلات شتى واتفقوا على قرارات هامة

نيجارى : ماذا قرروا ؟

ويلهلم : قرروا فى الجلسة الثالثة الغاء الاستعمار بجميع صوره واشكاله فى كل جزء من أجزاء العالم وبطلان كل ما ترتب عليه فى الماضى من احتلال بالقوة أو تقسيم بالكره أو معاهدة غير متكافئة

نيجارى : بورك فيهم ! لقد وضعوا حجر الزاوية فى بناء صرح السلام !

هيلدا : وثم قرار آخر سيملأ قلبك يا سيدى غبطة وسرورا...

نيجارى : هيه .. ما هو ؟

ويلهلم : اتفقوا فى الجلسة السابعة على تكوين هيئة دولية من العلماء والفنيين لتنظيم استغلال الطاقة الذرية وغيرها من المكتشفات العلمية فيما يعود على شعوب الارض كلها بالرفاهية والخير

نيجارى : الحمد لله اذ لم امت حتى تحقق هذا الحلم السعيد !

هيلدا : هذا يا سيدى حلم السيد المسيح !

نيجارى : أجل .. وحلم سائر الرسل الصادقين .. هلموا يا أولادى نحتفل بميلاد هذا العهد الجديد .. أين توجو وريجا ؟

هيلدا : خرجا من أول الصباح يهيمان فى المروج

ويلهلم : هذا دأبهما كل يوم

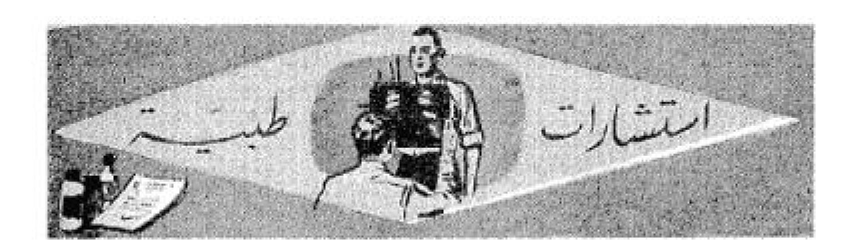
نيجارى : ما أحسن ما يصنعان .. هيا بنا ننطلق اليهما لنحتفل جميعا بيوم الحب ويوم السلام !!

((ستار))

على أحمد باكثير


تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان

س ٠ ٥ ١٧٨٩٩



يشترك في الرد على الاستشارات الطبية في هذا الباب حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
» اسماعيل شرارة
» أنور جاد الله
» حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
» لويس دوس
» محمد رضوان قناوى
» محمد كمال قاسم
» محمد محمد داود
» منير رؤوف
» منير نعمة الله

اسباب الصداع وعلاجه

• ما اسباب الصداع ، ولا سيما الحاد منه ؟ وبم يعالج اذا لم يفد استعمال الاسبيرين وما اليه ؟
«د. يونس بمستشفى دار الصحة ببيروت» و « س . م . معلوف »

ـ أسباب الصداع كثيرة ، اهمها الامراض التي تصيب الغشاء المغلف للمخ والنخاع الشوكى كالزهرى والالتهاب السحائى ، والأمراض التى تصيب المخ نفسه كالاورام والنزيف ، وامراض الشرايين التى تغذى المخ وتصلبها أو انسدادها

وقد يأتى الصداع نتيجة اصابة عظام الجمجمة بأمراض النورالجيا ، أو نتيجة أمراض العين والأذن والانف والحنجرة والاسنان ، كما قد تسببه أمراض الصدر والبطن وغيرها من الامراض العامة كالحميات والتسمم البولى ، أو الامراض النفسية

وعلاج الصداع ، اذا استثنينا المسكنات الوقتية ، يكون بازالة السبب الذى أدى اليه ، وهذا يحتاج الى فحص كامل ، والى الوقوف على تاريخ الاصابة به، وهل هو مستمر أو متقطع ، والاشياء التى تضاعفه أو تخففه ، والاعراض التى تصحبه كالقىء والدوار

واضطراب النظر . واذا لم يتبين سببه بهذا الفحص وقياس ضغط الدم والتحليل الكامل للبول فيستحسن فحص الرأس بالاشعة واختبار النخاع والدم

وهناك صداع منتشر يصيب نصف الرأس ويصحبه اضطراب في النظر ، وظهور دوائر مضيئة أمام العين ، ورغبة في القيء احيانا . وفي بعض هذه الحالات قد يفيد العلاج « بالأرجومنزين » و « البللرجال »

التمتمة في الكلام

• هل التمتمة في الكلام وصعوبة النطق مرض مستقل أم هو نتيجة لمرض آخر ، وهل هو من الامراض الوراثية ، وماعلاجه ؟

« ا.م.ن. بالاسكندرية » و « عبد اللطيف ماردینی بدمشق » و « فوزی فرج الله بمعهد الزقازیق »

ـ التمتمة مرض غير عضوى ، تبدأ الاصابة به عادة حين يبدأ الطفل تعلم النطق ، أو تعلم القراءة والكتابة . والذكور اكثر تعرضا له من الاناث . وقد يكون نتيجة للوراثة ، أو لاجبار الطفل الاعسر (الذى يستعمل يده اليسرى غالبا) على استعمال اليد اليمنى . وهو بسبب حالة عصبية للمصاب به

والتمتمة البسيطة تزول بمضي الزمن بغير علاج ، أما التمتمة الشديدة فتقتضي علاجا دقيقا خاصا يقوم على ازالة سببها ، كترك الطفل الاعسر يستعمل يده اليسرى ، ومعالجة أمراض مجرى التنفس ، والتدرب على ارخاء عضلات التنفس أثناء الحديث ، وتقوية هذه العضلات وعضلات الصوت ، واجتناب بذل المجهودات التي لا داعي لها . والتدرب على نطق الكلمات أو الحروف التي يكون نطقها اكثر تعذرا ، وذلك بنطقها منغمة

وقد يحتاج التمتام الى علاج نفساني لتقوية شخصيته ، وازالة ما قد يكون لديه من عقد نفسية وغيرها

علاج السمنة

• هل السمنة مضرة بصاحبها ؟ وهل يجدى في علاجها ممارسة الالعاب الرياضية او الصوم ؟

« مها . ش . بحلب » و « ى. ا. م. س بمدرسة طنطا الثانوية »

ـ تأتي السمنة من زيادة الشحم في الجسم ، نتيجة للاكثار من الطعام مع عدم ممارسة الالعاب الرياضية ، أو نتيجة لامراض الغدة الدرقية أو النخامية أو الغدد التناسلية . وقد تكون السمنة بالوراثة

والسمنة المفرطة كثيرا ما تؤدى الى امراض اخرى كضيق التنفس ، والتعب لاقل جهد ، والاصابة بالاكزيما وغيرها من الامراض الجلدية

ويجب أن يكون علاج السمنة باشراف الطبيب ، مع تنفيذ ارشاداته بدقة فيما يختص بوجبات الطعام وتناول الفيتامينات وممارسة الرياضة ، والتدليك ، واخذ خلاصات الغدد وما الى ذلك من وسائل العلاج

لغط القلب وعلاجه

• كنت أمارس المصارعة منذ اربع سنوات ، وقد شعرت فى الشتاء الماضى بآلام حادة فى يدى وقدمى . وقال لى الطبيب الذى فحصنى : انها نتيجة لاصابتى بلغط فى القلب منذ عهد الطفولة ، ونصح لى بالتزام الراحة

فهل هذا اللغط هو مرض الروماتيزم القلبى ؟ وهل من وسيلة للشفاء التام منه ، وهل الزواج لايناسب المصاب به ؟

« م.د.م.ح.ف »

ـ قد يكون اللغط فى القلب نتيجة مضاعفات للروماتيزم المفصلى الحاد الذى اصبت به فى طفولتك . ولهذا يجب اجتنابك بذل المجهودات العنيفة وفى مقدمتها المصارعة والجرى وصعود السلالم العالية حتى لا تحمل قلبك من الجهد مالا يطيق . وما دمت محافظا على الاعتدال واعطاء جسمك حاجته من الراحة فلا خطر عليك من لغط القلب ، ولا مانع من زواجك أيضا

القلق النفسى وعلاجه

• بلغت الخامسة والثلاثين من عمرى ، وانا اعمل مدرسة ، واشعر بميل شديد للعزلة ، ولكنى سريعة التأثر ، كثيرة النسيان . وينتابنى احيانا قلق شديد . فهل لهذا من علاج ؟

« ف. مصطفى ـ القاهرة »

ـ الميل الى العزلة والقلق على المستقبل ، مما يدل على وجود عقدة نفسية . اما سرعة التأثر فلا ضرر منها ان كانت طبيعية والا كانت دليلا على وجود صراع نفسى خفى . والفيتامينات تقوى الجسم ولكن لا علاقة لها بالامراض النفسية والعقلية أو العصبية . ومن الخير لك أن تعرضى نفسك على اخصائى نفسانى

ضعف الذاكرة

• كثيرا مايكون لى صديق عزيز اوقريب محبوب ، ولكنى أعجز تماما عن استحضار صورته فى مخيلتى حال غيابه مهما يكن قرب عهدى به ، فما تعليل ذلك وهل له من علاج ؟

ى.ب. عمان شرق الاردن

ـ النسيان ظاهرة كثيرة الانتشار ولا سيما بين ذوى الأعمال الكثيرة المتشعبة . وهى قد تكون نتيجة الانهماك فى هذه الاعمال ، وحينئذ يكون علاجها بتنظيم العمل وترتيب مواقيته والاستعانة بالمذكرات والمفكرات

وقد تنتج أحيانا من حالات القلق النفسى او بعض أنواع الهستيريا . ويكون علاجها بتنبيه صاحبها الى الاعتداد بنفسه ، وحل مشاكله بطريقة سريعة وتعود الصراحة التامة لتفادى مواقب الكبت

اما ان كان النسيان بسبب مرض عضوى مثل ضمور خلايا المخ فى الشيخوخة ، واورام المخ الخبيثة ، والالتهابات المخية الوراثية ، فيكون بعلاج السبب

والأرجح أن حالتك مرجعها الى انشغالك بمشروعات او آراء لا قبل لك بتنفيذها او ابدائها . ومن هنا يعجز عقلك المشغول بذلك عن تسجيل الصور الجديدة تسجيلا قويا يتيح احضارها فى الذاكرة عند طلبها

ردود خاصة

ك . ابراهيم ـ مهندس :

هذه الحالة لا تعالج بالهرمونات الزيتية . ويجب عرض الحالة على اخصائى فى الأمراض التناسلية للتحقق من افراز الحيوانات المنوية، ولازالة ما عسى أن يكون هناك من الانسداد

فتى من الكرخ ـ بغداد : العراق و « م.ع ببور سعيد » :

الانقطاع عن مزاولة العادة السرية قد لا يزيل آثارها . فيجب عرض الأمر على اخصائى فى التناسليات لعلاج ما قد يكون من آثار سببت تلك الحالة

قارىء بالقاهرة ، وقارىء ببيروت :

يكون تأخر البلوغ بسبب نقص فى افراز الفص الأمامى للغدة النخامية أوالغدة الدرقية ، وضمور الخصية الناشىء عن التهاب الغدة النكفية ، أو احتجازها بالبطن ، كما يكون بسبب البدانة المفرطة التى تؤدى الى ضمور عضو التناسل . ويمكن علاج كل هذه الحالات بوساطة الأخصائيين

مريض ـ بالاسكندرية :

لا بد من شرح أوفى لحالتك ، ويحسن أن تضمنه آراء الأطباء الذين عالجوها ، ليمكن استجلاء حقيقتها ووصف العلاج النافع

س . موسى ـ بالاسكندرية

لا علاج لآثار الجدرى ، ويحسن تركها كما هى حتى لا تزداد الحالة سوءا

محمد رشدى الخشاب ـ دمياط :

الشيكولاتة المليئة لا تناسب جسمك ، ويحسن ان تستعمل الوسائل الطبيعية كالاكثار من تناول الفواكه والخضروات

زهير فتح الله العلوى :

يمكن ترقيق الشفتين الغليظتين بوساطة الجراحة ، وفى مصر كثير من الجراحين الأخصائيين فى اجراء جراحتها

ى.ن. يوسف :

يرجح أن هذه الشعرات الدفينة تحت بشرة الوجه سببها حلق اللحية بشفرة غير حادة مع شدة حكها ، ولا بأس من انتزاع هذه الشعرات بالملقط ان لم يقتض الأمر علاجها بالأشعة المجهولة على يد اخصائى

عبد المجيد محمد عطية ـ الخرطوم

يحسن استشارة اخصائى فى الجلد لتشخيص الحالة المشكو منها جيدا ، وعلاجها على أساس نتيجة التشخيص

« م . ع . ص ـ بابى قير » . و « قارىء » بالقاهرة :

ازالة الوشم يجب ان تكون باشراف احد الاخصائيين فى الجلد ، وكذلك علاج البقع المتخلفة على الجلد

م . ع . حائر بحلب ـ سوريا :

يمكن علاج هـــذه الحـالة بحقن البنسلين لمدة عشرة ايام ، بمقدار اربعمائة الف وحدة كل يوم

« فؤاد كعيدا » . و « ع . ايبس »

علاج الآلام بأصابع القدم يكون بالكى الكهربائي على يد أخصائى فى الجلد. أما كثرة البول والشعور عقبه بألم فى المثانة ، فلا بد لعلاج هذه الحالة من فحص رواسب البول ، وما قد يوجد من الافرازات فى قناة مجراه فحصا بكتريولوجيا مباشرا ثم بطريق الاستنبات، وكذلك فحص القناة والمثانة بالمنظار الخاص بكل منهما

ح.م ـ حمص ـ سوريا
و « عادل محمد عميرة بالاسكندرية » :

كثرة القشر بفـــروة الرأس وتساقط الشعر عند تمشيطه مرض جلدى ينشأ من استعمال ادوات ملوثة بميكروباته. وقد يفيد العلاج بغسل الرأس صباحا ومساء بماء دافىء مذاب فيه سليمانى بمقدار نصف جرام فى لتر ماء

أما تساقط الشعر فى الأجزاء الأخرى من الجسم فقد يكون بسبب اختلال وظائف الغدة الدرقيـة ، ولهـــذا يحسن عرض الأمر على أخصائى فى الغدد

عبد العال الطناحي بكفر الزند ـ الزقازيق :

يرجح أن يكون هذا المرض التهابا مزمنا بالمعدة ، ويحسن حضورك الى معهد الأبحاث بالقاهرة رقم ١٠ بشارع القصر العيني لعمل الأبحاث اللازمة ووصف العلاج المناسب

ف.ى ـ طالب بكلية الهندسة بالقاهرة :

النورســتانيا اضـطراب نفسى يشعر المصـاب به بالخمول وعــدم القدرة على تركيز تفـكيره . وقد تصحبه أعراض أخـرى . وهـو يعالج بالادوية المقوية مثل اقراص فيتامين (ب المركب) وخلاصة الكبد حقنا فى العضل. ويحسن استشارة اخصائى ، فقد يحتـاج الامر الى علاج نفـسانى

ع.م ـ عدن :

قد تكون هذه البقع الصفراء فى البشرة نتيجة لمرض التراكوما ، او نتيجة لتحلل فى الملتحمة . وفى كلتا الحالتين ينبغى استشارة اخصائى

د. ص. ن ـ طنطا :

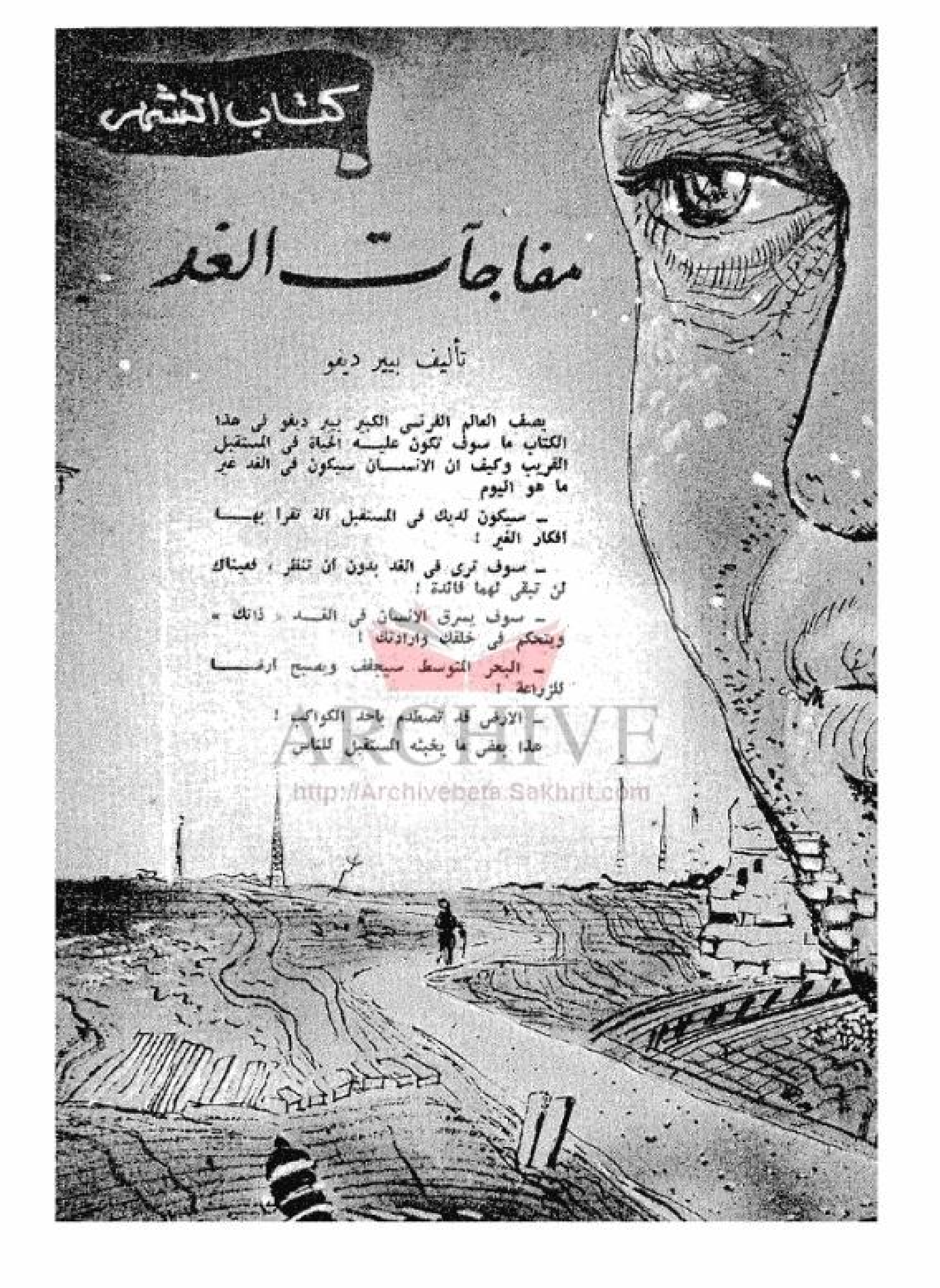
طولك عادى بالنسبة لســنك ، فالجسم يستمر نموه حتى سن العشرين ، فاستمر فى ممارسـة الالعاب الرياضية

م. ع. الشرقى ـ طالب جامعى :

لا يعلم الغيب الا الله ، وقد يكون رسوبك نتيجة للايحاء السيء الذى تركته فى نفسك نبوءة قارىء الكف فشغل ذهنك وشتت ذاكرتك . فلا تلق بالا لمثل هذه الاوهام ، وعد الى استذكار دروسك مسـتعينا بالله وحـده يكن النجـاح حـليفك فى المستقبل

طالبة بالفنون :

ربما كان ضعف الابصار سبب الآلام التى تشعرين بها عند القراءة أو امعان النظر ، ويحسن أن تعرضى حالتك على أخصـائى فى أمـراض العيون



كتاب الشهر
مفاجآت الغد
تأليف بيير ديغو
يصف العالم الفرنسي الكبير بيير ديغو في هذا الكتاب ما سوف تكون عليه الحياة في المستقبل القريب وكيف ان الانسان سيكون في الغد غير ما هو اليوم
ـ سيكون لديك في المستقبل آلة تقرأ بهـا افكار الغير !
ـ سوف ترى في الغد بدون ان تنظر ، فعيناك لن تبقى لهما فائدة !
ـ سوف يسرق الانسان في الغد « ذاتك » ويتحكم في خلقك وارادتك !
ـ البحر المتوسط سيجفف ويصبح ارضـا للزراعة !
ـ الارض قد تصطدم باحد الكواكب !
هذا بعض ما يخبئه المستقبل للناس

قراءة الأفكار

ـ ادخلوا المتهم !

أصدر رئيس المحكمة هذا الأمر ففتح الحاجب الباب وصاح : « المتهم ! »

ودخل الرجل بين اثنين من الحراس . وهو ضخم الجسم قوى العضلات واسع العينين غليظ الشفتين . فنظر يمينا ويسارا ، ثم جحظت عيناه عندما وقعتا على منضدة أمام منصة القضاة ، عليها جهاز معقد كثير القطع تتدلى منه اسلاك ملونة . وقد وضعت على المنضدة لوحة عليها هاتان الكلمتان : « صدق .. كذب » ، واستطرد القاضى يقول :

ـ انزعوا السلاسل من يديه وضعوا الخوذة على راسه !

وصاح المحامى عن المتهم :

ـ يا حضرة القاضى ، ان الكرامة البشرية تمنع استخدام مثل هذه الوسائل لحمل المتهم على الاعتراف !

ولكن القاضى اسكته بهذه الكلمات :

ـ يا استاذ ، لقد اصدرت وزارة العدل قرارها ووافق عليه البرلمان .. فاستخدام هذا الجهاز اصبح فى نظرنا قانونيا

وكان الحرس قد وضعوا الخوذة على رأس المتهم ووصلوها بالجهاز بوساطة ثلاثة اسلاك . وبدا القاضى يلقى اسئلته على الرجل :

ـ لماذا قتلت السيدة سيمون ؟

ـ انا لم اقتل !

وما نطق المتهم بهذه الكلمات حتى تحركت على صفحة الجهاز ابرة طويلة ، وارتعشت ، ودارت ، ثم وقفت على هذه الكلمة : « كذب »

ـ لقد رأيت ان الجهاز يؤكد انك تكذب .. فقل الحقيقة : لماذا قتلت السيدة سيمون ؟

ـ لست أنا القاتل !

فتحركت الابرة من جديد ودارت ثم عادت ووقفت عند كلمة : « كذب »

ـ الا تعترف ؟

ـ لست أنا القاتل !

وسكت المتهم .. ولكن الابرة تحركت مرة ثالثة ، وظهر خلف زجاجة اللوحة نور ازرق لمع كالبرق ، ثم سمع صوت ينطق من داخل بوق

صغير ويقول : « لو اعترفت لما كان نصيبي غير الحكم بالاعدام وقطع الراس ! »

تلك كانت الفكرة التي جالت فى خاطر المتهم والتى لم يعبر عنها باللسان . ولكن الجهاز العجيب كشفها ، وسجلها ونطق بها على مسمع من الناس

وصعق الرجل عندما طرقت اذنيه هذه الكلمات وهى تعبر عن فكرته .. فخارت قواه ، وسقط على مقعده وراح يعترف ويصف كيف ارتكب جريمته ولماذا أقدم عليها . وهكذا كانت الآلة الشيطانية سببا فى كشف الستار عن الجريمة ، وكانت الخدمة التى ادتها للعدالة تفوق شهادة الف شاهد !

نعم ! سوف يخترع الانسان فى الغد آلة تقرا الأفكار ، ولن يستطيع احد أن يخفى عن الغير رايا يجول فى راسه ، أو فكرة يحاول كتمانها

□

ان اختراعا مثل هذا سيؤدي خدمات جليلة . ولكن ، ما اشد الخطر الذى سوف ينتج عنه ، اذ أن لكل اختراع فائدته ومساوئه !.. فهو اذا أستخدم بين الناس لا فى المحاكم فقط ، فان البلبلة التى سوف يحدثها ، والاضطراب الذى سوف يثيره ، قد يكون لهما من النتائج الوخيمة ما يجعلنا نتساءل : « هل فائدة هذا الجهاز تفوق مساوئه ، أم العكس ؟ »

سيعرف المحب اذا كان رفيقه يبادله حبا بحب ، وسيعرف التاجر اذا كان شريكه ينوى أن يغدر به ، وسيعرف المستمع اذا كان الخطيب الذى يصغى اليه يقول ما يعتقد او يعتقد غير ما يقول . وسيعرف المشترى ما هو الثمن الحقيقى لبضاعة يشتريها من بائع . ان هذا كله يذكرنا بكلمة قالها نيرون الامبراطور الرومانى الطاغية : « سأسمع أفكارك التى تظنها خرساء ! »

والذين يعملون اليوم للوصول الى اعداد هذا الجهاز قد قطعوا فى هذا السبيل بضعة أشواط . فالدكتور « جيلما » الفرنسى يعتمد على محلول كيميائى توضع فى داخله يد المتهم فيؤثر ذلك فى اتجاه تفكيره نحو الكذب او الصدق . والأستاذ « كازامالى » الايطالى يبتكر طريقة لقراءة الأفكار بالتأثير المغناطيسى والقوة الروحانية . وقد توصل اخيرا الى التثبت من أن الشخص الذى يعالجه بطريقته هذه يحب ، او يكره ، او يكذب ، او يقول الصدق ، او يخاف ، او يختلج صدره باى شعور أو عاطفة . ويقول هذا العالم أن المرحلة التالية ، بعد قراءة العاطفة أو الشعور ، ستكون قراءة الفكر

واما البروفسور « بريمر » فانه يواصل اعداد جهاز خاص لقراءة الأفكار قائم على أساس جهاز التلغراف اللاسلكى ، اذ أنه اصبح معروفا وثابتا لدى العلماء أن دماغ الانسان يحوى كل ما يحويه ذلك الجهاز اللاسلكى من أدوات !

الرؤية بدون عين



وكما أن الانسان سيتمكن فى الغد من قراءة افكار غيره ، فانه سوف يصل الى الرؤية بدون أن يستعين بعينيه . وصاحب الدعوة الاولى الى هذا الاختراع العجيب ، والذى وضع أسسه الاولى ، مشهور بأنه كاتب اديب اكثر مما هو عالم . ونعنى به الروائى الفرنسى جول رومان. وقد يجهل الكثيرون أن جول رومان - واسمه الحقيقى لويس فاريجول - قضى بضعة اعوام منصرفا الى درس الكيمياء واجراء تجارب فيها مما جعله من الاخصائيين فى هذا العلم . وقد اقدم على تجارب أثارت الدهشة فى فرنسا وغيرها ، اذ انه استعان بزوجة زميل له ، وجعلها تقرأ فى كتاب وهى معصوبة العينين . بل ذهب الى ابعد من ذلك ، فوضع ورقة مكتوبة فى داخل علبة مقفلة ، وجعل المرأة تقرأها وهى ايضا معصوبة العينين. وقد استعان جول رومان القيام بهذه التجربة ، لا بآلة ميكانيكية او جهاز ما ؛ بل بالعلوم النفسية والتأثير على المرأة بالقوة المغناطيسية . ولكن هذا الاختراع يتطور الآن تطورا حثيثا ، وهو يقوم على أساس أن للانسان أكثر من عينين اثنتين . ولكنها عيون غير ظاهرة وغير منظورة. وعددها لا يقع تحت حصر، وهى واقعة تحت الجلد ويبلغ حجم الواحدة منها جزءا من الف من المليمتر ، أى انها أقرب ما يكون الى الذرة. وهذه العيون ترى مثل العينين المثبتتين فى وجه الانسان . ولكننا لا نشعر ولا ندرك أنها ترى لأننا لم نحسن استخدامها ، ولم نصل بعد الى اكتشاف مزاياها

وفى كتب الأقدمين أن الانسان يحمل فى قمة رأسه عينا ثالثة يمكنها أن ترى مثل العينين العاديتين ، لو عرف الانسان كيف يستخدمها ويدربها على الرؤية . والنتيجة التى وصل اليها جول رومان ومعاونوه من علماء النفس والكيميائيين ، قد أثبتت أن هذا ممكن ، ولكن لا بد من الوصول اليه من أن يسلط شخص على آخر قوته المغناطيسية وايحاءه النفسى ، تماما كما يحدث فى التجارب الخاصة بالتنويم المغناطيسى المعروف.

ولكن الهدف الذى يسعون اليه الآن ان يتمكن شخص واحد من التأثير على نفسه التأثير الكافى ، بحيث يكون هو الذى ينوم والذى ينام ، والذى يوحى والذى يقرأ ، وبذلك يستطيع كل انسان أن يروض نفسه الترويض النفسى الواقليرى بوساطة عيونه الكثيرة بغيران يستعين بعينيه العاديتين، وبدون أن يستعين بشخص آخر

وقد أجريت تجارب على جماعة من جرحى الحرب الذين فقدوا البصر، فكللت بعض هذه التجارب بالنجاح ، وتمكن هؤلاء العميان من الرؤية والقراءة بدون الاستعانة بأى جهاز من الأجهزة المعروفة ، وبمجرد التأثير الروحانى واللمس والقوة المغناطيسية

ومما هو ثابت ، أن هناك طائفة من الحشرات ترى ولكن ليس لها عيون كعيون بقية الحيوان أو الانسان . ولكن لها عروقا نافرة متشابكة حساسة تكشف بها المرئيات التى تصادفها

□

ويقول جول رومان فى حديثه عن هذا الكشف : « كلما نادى عالم بشىء جديد ، صاح الناس من حوله ان هذا مستحيل !.. واذا ما حدث ذلك الشىء واصبح حقيقة ملموسة واقعة ، صاح الناس انفسهم أن هذه مسألة بسيطة ! وسوف يجىء يوم يرى فيه الانسان الأشياء بأكثر من عينين اثنتين ، بل يرى بمائة عين أو الف عين ، بل يرى بكل جسمه ، يرى ما فوقه ، وما الى يمينه ويساره ، وما هو امامه أو تحته ، بدون أن يفتح عينيه أو يلتفت برأسه . وتوجد الآن حشرات تفر من أمامك اذا ما جئتها من الخلف . فما ادراك انها لا تفر الا لأنها رأتك بعين خفية ليست موجودة فى رأسها بل فى ذيلها أو فى ظهرها ؟ »

وانت ايضا ايها القارىء تحمل اكثر من عينين اثنتين . انك تحمل عيونا فى قمة رأسك ، وفى اخمص قدميك ، وفى صدرك وظهرك وعنقك وذراعيك ورجليك . وليس بعيدا اليوم الذى ستتمكن فيه من رؤية الأشياء بتلك العيون كلها ، ومن تلقاء نفسك !

ويسعى بعض العلماء الامريكيين الى اختراع عين آلية تقوم مقام العين الطبيعية ، تصنع من البلاستيك والزجاج ومواد كيميائية مجففة تسمح بانعكاس المرئيات عليها كما تفعل العين الطبيعية ، وتربطها بعروق الرأس اسلاك تقوم مقام العروق وتجعل الانسان المحروم من عينه يرى كما لو كان سليما . وقد ينجح العلماء فى ذلك ، ولكننى اعتقد أن استخدام « العيون » المنتشرة فى الجسم خير وأوفى

سرقة الذات



لن يكتفي السارق في المستقبل بسرقة أموالك ، بل سيتعداها الى سرقة « ذاتك » فيصنع بك ما يشاء ويحل ارادته فيك محل ارادتك . ورب قائل يقول : ان التنويم المغناطيسي يؤدى الآن الى هذا الغرض . فالمنوم يفرض ارادته على الرجل الذى يجرى عليه تجاربه ويجعله آلة بين يديه ، فيضحك ويبكى ويقتل ويمشى ويقرأ مغمض العينين ويفعل كل ما يفعله الانسان فى حالة الصحو .. ان هذا صحيح ، ولكن المقصود فى بحثنا هذا من سرقة الذات غير النتيجة التى يسفر عنها عادة التنويم المغناطيسى . فقد استخدمت اخيرا ، فى فرنسا وأمريكا ، مادة باسم « سكوبولامين » ادعى الذين استخدموها انها ترغم الانسان على قول الحقيقة وتحول بينه وبين الكذب . ورأينا ان استخدام السكوبولامين فى هذه الحالات ، لا يختلف عن استخدام المخدرات ، فهو جريمة نحو الكرامة البشرية ، وحط لقدر الانسان ، واعتداء على العقل والفكر

ولكن هذه المادة يمكن أن تتحول الى أداة خير لا الى أداة شر ، اذا استخدمت على اسس اخرى ، لانها فى نظرنا لا ترغم الانسان الذى يتعاطاها على قول الحقيقة وتجنب الكذب كما يدعون ، بل على قول ما يراد منه ان يقول . فهى اذن والتنويم المغناطيسى سواء . فالرجل الذى يتعاطى السكوبولامين يصبح فى حالة من يقع تحت تأثير النوم المغناطيسى ولكنه غير نائم ، بل يبقى مستيقظا ، يرى ويشعر ويحس ولكنه معدوم الارادة لأن ارادته ملك لمن يعطيه المادة .. وهنا موضع الشر فى استخدامها

أما ما يذهب العلماء الآن الى درسه ، فهو استخدام السكوبولامين ، أو مادة أخرى مشابهة له ومكونة من بعض عناصرها ، لحقن الانسان بها ، بحيث ينام نوما طبيعيا لا مغناطيسيا ، ويلقن فى أثناء نومه بما يراد منه أن يصنع فى حالة الصحو

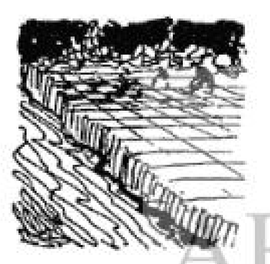
واليك مثل من هذا .. يحقن انسان شرس الخلق بهذه المادة فينام . وفى أثناء نومه ، يخاطبه الطبيب المعالج قائلا له : « أنت الآن فى حالة غير حالتك الطبيعية العادية . فقد أصبحت دمث الأخلاق وفقدت كل نوع من أنواع الشراسة . أنت رجل طيب ، صادق ، لطيف ، وديع » ويكرر الطبيب على مسامع النائم هذه العبارات ، حتى اذا ما استيقظ الرجل من نومه ، وجد نفسه قد أصبح انسانا آخر . فالطبيب قد سرق منه اذن ذاته ، وصنع من الرجل الشرس رجلا هادئا ، وسلطان الطبيب على

المريض يبقى بعـد زوال مفعول المادة ، وليس كما هو الحال فى التنويم المغناطيسي

ولكن استخدام السكوبولامين بهذه الطريقة ، يؤدى فى آن واحد الى الشر والى الخير . ولهذا ، وجب أن يسن قانون يحدد كيفية استخدام هذه المادة وحدود استخدامها . فكما أن بوسع الطبيب أوالعالم أن يجعل من رجل شرس رجلا وديعا ، فان بوسعه أيضا أن يحول رجلا وديعا الى رجل شرس . واذا كان استخدام السكوبولامين او ما يشابهه قد يؤدى الى تحويل طفل كسول الى تلميذ مجتهد ، وشاب خجول الى شاب جرىء مقدام ، وجعل المريض يقدم على تحمل عمليـة جراحية بلا خوف ولا تردد ، فان استخدام هذه المادة يؤدى الى عكس ما ذكرنا ، كان يوحى مثلا الى رجل بأن يقدم على جريمة بعد أن يصحو من نومه ، أو يعتدى على حقوق غيره ، أو يعترف بذنب لم يقترفه ، أو يقدم على اى عمل اجرامى ممقوت

فسرقة الذات ، ستكون وسيلة فى أيدى العلماء يستخدمونها للشر أو للخير حسبما يتراءى لهم وحسبما توحى اليهم نفوسهم الشريرة او الخيرة

تجفيف البحر المتوسط



ان خريطة العالم تتغير وتتبدل باستمرار من الناحيـة السـياسية .. فتمحى عن سطح الارض دول وتقوم محلها دول ، وتتسع حدود وتضيق حدود . ولـكن سطح الارض نفسـه لا يتغير ولا يتبدل . فالبحار والانهر والجبـال والوديان والصحارى تبقى مكانها جامدة ثابتة ، لا تتأثر بما يطرأ على العالم من تقلبات سياسية فى ايام السلم أو أيام الحرب

هذا ما حدث الى الآن .. ولكن الغد يخبىء لنا مفاجآت بدأت بوادرها تظهر فى بعض انحاء العالم . فالانسان قد شرع فى تغيير سطح الارض بيده ، ولم يعد راضيا بترك هذه المهمة للطبيعـة نفسـها ، للبراكين والطوفانات والزلازل . فالهـولانديون حولوا بحر زويدرزى الى أرض خصبة بعد أن ردموه واقاموا سدا حال دون تدفق مياه المحيط على سواحلهم . والروس يضعون مشروعا يرمى الى تجفيف بحـر قزوين لأنهم لا يرون فائدة من بقائه . ويدعو فريق من الناس الآن الى تجفيف البحر المتوسط

فلنبدأ بالتحدث عن العمل الذى حققـه الهولانديون .. ان ساحل الارض فى خليج زويدرزى يقع تحت مستوى سطح المحيط . فكانت الأمواج تطغو على الأرض كلما هبت زوبعة وهاج البحر . وكان المحيط « يأكل » كل سنة جزءا من الارض . ومن هنا نبتت فكرة فصل الخليج

عن المحيط وردمه شيئا فشيئا بحيث يرتفع فيه سطح الارض فيعلو عن سطح المحيط . وتم ذلك على مراحل عديدة ، وقد انتهت الاعمال الآن واصبح خليج زويدرزى عبارة عن بحيرة صغيرة تحيط بها المزارع والمنازل ، وقد تحولت مياهها الملحة الى مياه عذبة بعد فصل البحيرة عن البحر . واكتسبت هولاندا مساحات شاسعة من الارض الزراعية ، وارتفع سطحها بحيث لم تعد تنطبق عليها تسميتها السابقة بالأرض المنخفضة

اما الروس ، فانهم يفكرون فى تجفيف بحر قزوين بقطع مياه نهر فولجا عنه ، أو بتحويلها الى مكان آخر ، أو حبسها قبل أن تصل الى البحر وتصب فيه ، لأن بحر قزوين لا يتلقى غير مياه هذا النهر العظيم . ويقول العلماء الروس أن قطع نهر الفولجا عن بحر قزوين سوف يؤدى الى تجفيف هذا البحر بعد اربعين او خمسين سنة على اكثر تقدير ، اذ تتبخر مياهه مع الزمن بدون أن تكون هناك حاجة الى ردمه . واذا تم هذا ، فسوف تتحول مساحته الى أرض زراعية مكونة من جبال ووديان سحيقة ، اذ أن سطح هذا البحر يقع تحت سطح بقية البحار ، فهو من هذه الناحية مثل البحر الميت فى فلسطين ، الذى يمكن تجفيفه ايضا بقطع مياه الأردن عنه

اما البحر الأبيض المتوسط ، فقد عثر بعض الرعاة التونسيين اخيرا فى وسط الصحراء فى جنوب تونس ، على بقايا مراكب قديمة مما يدل على أن مياه البحر كانت فى وقت من الأوقات الغابرة تغطى جزءا من الصحراء الافريقية الكبرى ، ان لم تكن كلها . وتولى الأخصائيون درس هذه الظاهرة ، فوصلوا الى الاعتقاد بأن رمال الصحراء قد طغت على مر الأجيال على خليج كان يمتد من ساحل تونس الى الداخل ، على مسافة بعيدة ، وان مياه البحر المتوسط قد انحسرت عنه فزالت معالمه . ومن هنا نبتت فكرة جريئة . لماذا لا تحاول يد الانسان الآن أن تصلح ما افسدته يد الطبيعة ، وان تعيد الخليج الى ما كان عليه ، وذلك بشق طريق لمياه البحر المتوسط لكى تتدفق من جديد الى داخل الأراضى الافريقية ، من ساحل تونس والجزائر ؟

□

ولكن هذه الفكرة ، التى تحولت فى وقت من الأوقات الى مشروع هندسى وضعه فريق من المهندسين الأخصائيين الفرنسيين ، لم تلق قبولا لدى الدوائر الرسمية لاستحالة تحقيقها ، لأن الارض فى داخل افريقيا اعلى من سطح البحر . ولكن المشروع تدرج وتحور الى ناحية اخرى ، ففكر بعضهم فى تجفيف البحر المتوسط بدلا من جر مياهه الى الداخل . وانصرف الفريق المناصر لهذه الفكرة الى وضع مشروعات

وتصميمات جديدة هى الآن موضع بحث جدى لا بد ان يؤدى فى المستقبل الى تحقيق كلى أو جزئى

فاذا أقيم سد فى مضيق جبل طارق ، وسد آخر فى مضيق الدردنيل ، وسد ثالث فى خليج السويس ، فان المياه تنقطع عن البحر المتوسط من المحيط الاطلنطى والبحر الأسود والبحر الأحمر . والأنهر التى تصب فى البحر المتوسط لن تكون كافية لابقاء مياهه فى مستواها الحالى . اذن ، فلابد ان ينتهى الأمر بأن تجف مياه هذا البحر شيئا فشيئا ، فتنحسر عن الارض على طول سواحله ، خصوصا اذا ساعدتها يد الانسان بقطع مياه الأنهر وتحويلها الى داخل الارض لانشاء بحيرات عذبة المياه . فمياه النيل تحول غربا وشرقا الى الصحراء فتنعشها . ومياه الأنهر الأوربية تمسك فى داخل الاراضى الفرنسية والايطالية وغيرها لانشاء خزانات تنتفع بها الزراعة . ولن يمر نصف قرن — نعم نصف قرن فقط — على هذا حتى يكون البحر المتوسط قد اختفى أو أصبح بحيرة صغيرة . فساحل تونس سيرتبط بجزيرة صقلية . وجزيرة كورسيكا سترتبط بجزيرة سردينيا . وجزر الأرخبيل اليونانى ستصبح جزيرة واحدة . وقبرص سترتبط بساحل تركيا ، ورودس ايضا ، وتصبح جزيرة كريت متممة للساحلين اليونانى والتركى . واذا لم تحول مياه النيل ونهر بو الايطالى الى داخل الأراضى ، فان مصب هذين النهرين فى البحر المتوسط بعد انخفاضه ستتحول الى مصدر قوة مائية وكهربائية عظيمة ، يستخدمها الانسان فى الزراعة والصناعة ، فضلا عما يكتسبه من أرض صالحة للزراعة وقابلة للاستثمار ، فى المكان الذى تغمره الآن مياه البحر . ولن يبقى لأية دولة من الدول الواقعة على السواحل حق الادعاء بأن ارضها قد ضاقت بساكنيها ، وان لا بد لها من مستعمرات فى الخارج . فمساحة البحر المتوسط اذا وزعت بالعدل والقسطاس على الدول الواقعة على سواحله ، ستكون كافية لضمان الرخاء لشعوبها كلها بضعة آلاف من السنين

وعلى هذا فقد يؤدى تجفيف البحر المتوسط الى القضاء نهائيا على الاستعمار والرغبة فى الفتح والغزو !

الأرض ستتحطم !



واخيرا ، فان هذه الاختراعات والابتكارات والمشروعات كلها قد لا تفيد الانسان شيئا ، اذا وقع ما يقدره فريق من العلماء ، وكتب لأرضنا هذه الفناء

فمنذ بضعة أعوام ، تحدث علماء الفلك عن قذيفة سماوية لم يعرف مصدرها ، مرت على مسافة قصيرة من الارض ، وأوشكت ان

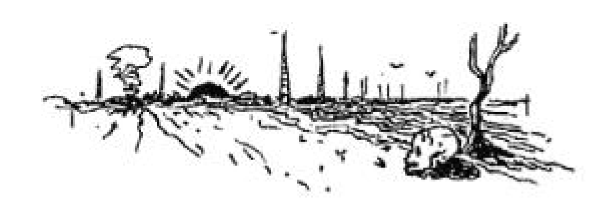
تصطدم بها وتحطمها . وسميت تلك القذيفة أو ذلك الجرم السماوى باسم « ريموت »

وكان هذا الخوف فى محله ، ولا يزال . فان قذيفة ريموت هذه ، يحتمل أن تعود فى مستقبل قريب أو بعيد ، فتمر على مقربة من الارض ، وتكرر تهديدها لها بالفناء . فهى قذيفة تسير فى دورانها بغير أن تخضع لقاعدة أو لجاذبية معينة . فهى كالرصاصة الطائشة التى تمر بجوارك .. فقد تنجو منها اليوم ولكنك قد لا تنجو منها غدا

وقد اكتشف علماء الفلك فى السنوات الأخيرة أجراما سماوية أخرى غير قذيفة ريموت هذه ، تعد خطرا على الارض ، واسم هذه الأجرام : آمور ، وأدونيس ، وهرميس . فان أجدادنا كانوا يجهلون الطريق الذى تسير فيه هذه الأجرام التائهة ، فاذا بنا نحن ندرك الآن أنها تهدد أرضنا بالاصطدام ، أو باحداث تقلبات جوية وبحرية على سطحها قد تؤدى الى نهاية العالم كما تصفها الكتب المقدسة : طوفان وزوابع وبرق ورعود وزلازل وانفجارات !

فالأرض التى نعيش عليها كرة تدور حول محورها فى ٢٤ ساعة ، وحول الشمس فى سنة . والكواكب التى تخضع لهذا الدوران نفسه ثمانية كواكب غير الأرض . ولكن هناك كوكبا تاسعا كان من قبل يشترك فى الدوران معنا حول الشمس ، وحدث له فى الأزمنة الغابرة حادث جعله ينفجر ويتحطم وتتطاير أجزاؤه فى الفضاء اللانهائى . وهذه الأجزاء لا تزال الى الآن تواصل دورانها فى الفضاء بعد أن انفصلت عن الكوكب المتحطم . ويحدث من وقت لآخر أن واحدا منها يخطر له أن ينحرف عن طريقه ، ويجاور أرضنا فيمر على مقربة منها . وهذا الجرم السماوى الأرعن يعد خطرا علينا لا يمكننا أن نتلافاه . فاذا ما اصطدم بنا فى احدى فلتاته ، قضى علينا وانتهى أمرنا !

وقد سقط جرم سماوى صغير فى سيبيريا سنة ١٩٠٨ فأحدث حريقا ارتفع لهيبه الى مدى ٢٠ كيلومترا فى الجو ، فكيف بنا لو اصطدم بأرضنا جرم سماوى يبلغ حجمه عشر مرات أو مائة مرة حجم تلك القذيفة التى سقطت فى ثلوج سيبيريا ؟





لقد وقع اختيارك
وستسافر على طائرات
ايرفرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
هي الوحيدة التي تهيئ لك في النهار
كما في الليل رحلات مباشرة إلى
باريس
احجزوا أماكنكم في الحال بالقاهرة ت ٧٩٩١٥ - ٤٥٦٧٠ وبالاسكندرية ت ٢٣٩٢٩٠
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة

بين الهلال وقرائه

الدولة والأمة والحكومة

■ اختلف الكتاب والمؤرخون والصحفيون فى المعانى التى تؤديها الكلمات الآتية : الدولة ، الأمة ، الحكومة ، فهل عندكم بيان فيها ؟ ثم ما هى الحكومة الدستورية والغير الدستورية ؟

عبد الرزاق الجزار • اعظمية ـ العراق

ـ ان الذى تقوله من اختلاف فى معانى هذه الكلمات فيه جواز ، وهو يقع فى جمهور الناس ، اما عند أرباب القانون فقد قل هذا الخلاف قلة حتى ما يكاد يكون

وسبب ماقد وقع او يقع من اختلاف تطارف معانى هذه الكلمات وتداخل بعضها فى بعض . وانى أسوق اليك بعض ما عرف به القانون هذه المصطلحات ، وهى لاشك، فى العرف الحديث مصطلحات

أما الدولة Etat أو State ، وهى لفظ عربى مستحدث ، فهى جزء من المجتمع الانسانى ، مستقل شرعا من كل تحكم خارجى ، يحتل جانبا من الارض محدودا احتلالا دائما ، وتقوم فيه حكومة بالحكم كافية

ومن أمثلة ذلك بريطانيا وفرنسا وتركيا والمملكة العربية السعودية

وراع انه اذا اختل شرط من هذه الشروط انتفت الدولة ، أو قل انها دولة غير كاملة . فليس مجتمع لاحكومة فيه بدولة . وليس مجتمع من الناس يتحكم فيه مجتمع آخرمن الناس بدولة . فالمستعمرة ليست بدولة . والارض يسكنها البدو وفيهم الاشياخ والقبائل تتحارب وتتنازع لايمكن ان يسمى ما عليها بدولة . والمانيا ، وبها حكومتان مقيدتان ليست الآن بدولة

أما الأمة Nation ، فهى مجموعة من الناس تربطهم لغة واحدة ، وأعراف وتقاليد واحدة ، وثقافة وآمال واحدة ، وهم يحسون فى انفسهم بهذه الوحدة وعلى وعى بها

ومن أمثلة ذلك تلك الامثلة السابقة التى أوردناها للدولة ، لأنها جمعت بين الدولة والأمة . ولكن من امثلتها ايضا الهند يوم كانت بعض الامبراطورية البريطانية وكان حاكمها بريطانيا . فهى عندئذ كانت امة ، ولا تزال طبعا ، ولكنها لم تكن دولة لزوال الاستقلال .

والولايات المتحدة دولة من يوم ان توحدت ، ولكنها لم تكن دائما بأمة لاختلاف الأمم التى استوردت منها سكانها . ولكنها على الزمن ، وبالتوالد ، وبتناسى الاصول ، وبخلق اعراف جديدة وتقاليد جديدة ، صارت وتصير الى أمة . والولايات المتحدة يصفها دارسو الشعوب بانها بوتقة تنصهر فيها عدة من أمم ، وهي لاتكون أمة حتى يتم انصهار فامتزاج كل هذه الأمم لتصير امة واحدة . وبعض الدارسين لايعد الولايات الى الآن امة لأن الاحساس بالوحدة غير موجود بسبب السود ، وبسبب اليهود ، ولاختلاف يبلغ حد الأزمة بين بعض الفرق النصرانية ، وهو يظهر فى عداوة يبدونها للكاثوليك خاصة

بقيت الحكومة ، وهذه أمرها هين . وليست هي بحاجة الى التعريف . وان شئت فهاكه : ان الحكومة اداة تنفذبها الدولة ارادتها، وتصدر اوامرها وتجرى الشؤون

ولهذا لايفكر أحد فى الدولة الا فكر فى الحكومة . والحكومة اذا تعطلت فقد تعطلت الدولة ولم يكن لها وجود . ولكن الحكومة تتغير ، وتتصل الحكومات والدولة باقية

اما الحكومة الدستورية فهي التى تجرى على قواعد دائمة سنتها الدولة تتعلق بتنظيم السلطات والحريات ، وتسمى بالدستور

اما الحكومة الغير الدستورية فهى التى لا تجرى على هذه القواعد ، أو هى التى تقوم فى دولة لا قواعد لها ولا دستور

التثاؤب

■ **هل لمجرد ذكر الله ، جل جلاله، يحصل التثاؤب ، ام ان للتثاؤب تعليلا آخر ؟**

سعيد مطر الحداد ــ جبل الدروز



ــ لا أعرف أن اسم الله يذكر ، فيحدث التثاؤب ، وتعالى الله عن ذلك . ولكنى أعرف أن التثاؤب يحدث ، فيذكر اسم الله . يذكره كثير من أصحاب الأديان ، حتى الهندوس . وذلك عن عقيدة أن فتح الفم ، عند التثاؤب ، يمهد لروح المتثائب ان تخرج . وهو يمهد للأرواح الشريرة أن تدخل . ومن أجل هذا يذكر اسم الله تعوذا. والعادة الطيبة التى يقضى بها الأدب ، أن يغطى المتثائب فمه بظاهر كفه ، هذه العادة أرجعوها الى تلك العقيدة القديمة ، وزعموا أنها عادة قديمة اتبعها الأقدمون ، يحمون بها أنفسهم من دخول الشيطان الى اجسادهم ، عن طريق افواههم وهى مفتوحة عند التثاؤب

وغير ذلك رأى الطب. فالتثاؤب فى الطب تنفس تغيرت أزمانه واطواله . وتغير بدؤه واختلف انتهاؤه . وهو فى هذا لا يعدو أن يكون كالعطس وكالضحك وكالبكاء وكالشخير . واذا أردت للتثاؤب وصفا دقيقا قلت أنه شهيق يطول، يعقبه زفير قصير . اما بواعثه ،

فخمود يعترى النفس ، من خمول تكون نتيجته قلة الأوكسجين فى الدم . فيصحح الجسم الحال من تلقاء نفسه ، بأخذ الهواء شهيقا اخذا طويلا عميقا

زرقة السماء

■ ما سبب زرقة السماء ؟

فؤاد قبعين ـ السليط

ـ كل ضياء النهار من الشمس . ولهذا وجب أن نعرف اولا من اى شىء يتألف نور الشمس . انه يتألف من الوان عرفنا فى المدرسة انها سبعة ، الاحمر فالبرتقالى فالاصفر فالأخضر فالازرق فالنيلى فالبنفسجى . والى هذه الالوان يتحلل النور فى قوس قزح ، او اذا نفذ فى اشكال منشورية من الزجاج . والنور ، ابيض او ذو الوان ، اشعة ذات امواج ، أطولها الاحمر واقصرها البنفسجى

والشمس ترسل الينا هذا النور كاملا ، بألوانه السبعة . ولكنه يلتقى فى طبقات الهواء العليا ، عندما يصل اليها ، بذرات صغيرة جدا من الغبار . وهذه تفرق الضوء . وايسر الالوان تفرقا عليها الازرق . فموجة الضوء الزرقاء تصطدم بذرة غبار فتحيد. ثم تصطدم بأخرى فتحيد . وينتج عن كل هذا ان تتفرق الاشعة الزرقاء فى السماء فى كل ناحية . فالذى وصل منها الى عيوننا من السماء يصل من كل ناحية ، هرج مرج . فتتراءى لنا السماء زرقاء

وبمثل هذا يتراءى لنا قرص الشمس احمر ، او هو يميل الى احمرار ، لفقدانه كثيرا من تلك الاشعة الزرقاء ، التى تفرقت ، او هى عجزت عن بلوغنا كاملة لضعف موجاتها عن أن تنفذ كاملة عبر هذه الطبقة الكثيفة من الهواء التى تلف الأرض ، لاسيما عند شروق وغروب

وانت اذا صعدت فى الجو ، فوق الهواء الذى يلف الارض ، رأيت منظرا عجبا . رايت السماء والشمس بها كما ترى النجم فى ظلام ليل أليل . رايت الشمس بيضاء فى رقعة السماء وهى سوداء . وذلك لغياب الهواء ، الذى يفرق أشعة الشمس فيجعل من السماء رقعة زرقاء



أكبر المخلوقات حجما

يعد الحوت أكبر المخلوقات حجما . فالحوت الأزرق قد يبلغ طوله أكثر من ١٠٨ من الأقدام ، ويبلغ وزنه حوالى ٢٩٤ الف رطل ، ويبلغ طول الحوت عند مولده حوالى نصف طول أمه !

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(اسعار الاشتراك على الصفحة الأولى من العدد)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا . ويمكن أيضا التسديد لأحد وكلاء الهلال

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات بريد أو عملة أجنبية

وكلاء الهلال

بيروت ولبنان	:	السيد خليل طعمه شارع المعرض ـ بناية وقف الروم الارثوذكس ص.ب ٥٤٣ بيروت
حلب	:	الشيخ طاهر النعسانى
حماه	:	السيد سعيد نجار
اللاذقية	:	السيد نخله سكاف
حمص	:	السيد عبد السلام السباعى ـ ص.ب ٤٩
مكة المكرمة	:	السيدهاشم بن السيدعلى نحاس ـ ص.ب ٩٧
بغدادوالعراق	:	السيد محمد جواد حيدر ـ مكتبة المعارف ـ بسوق السراى

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد احمد المؤيد . صاحب مكتبة المؤيد ـ البحرين

البرازيل	:	Snr. Rachid C. Cury, Caixa Postal 1812 Sao Paulo — Brasil.
الارجنتين	:	Snr. Nicolas Yunes, Acha 2651 Buenos Ayres — Argentina.
ساحل الذهب	:	The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.
نيجريا	:	Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

متعهد توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى العراق السيد محمود حلمى


كينا لاليب الحديدية
الطبية
المشروب المنشط للجسم
مقو عمومي للجسم
يفتح الشهية
مفيد في حالات الضعف
العام والانيميا والنقاهة
من الملاريا وامراض المعده
في حالات الولادة.
احذروا الاسم المشابه
واطلبوها بالاسم
FERRO CHINA LAB
B.M. COUMBAROS
CAIRO
معامل ادوية
باسيلي م. كومباروس
الفائز على الدراليات الذهبية من معارض بلجيكا
سنة ٣٧ وباريس ١٩٣٨ - ١٩٣٩
في جميع الاجزاخانات
ومخازن الأدوية
المركز الرئيسي :
شارع الضبطية القديمة بالقاهرة .... تليفون ٤١٣١٩
الاسكندرية : شارع البورصة القديمة .... تليفون ٢٧٩٦١
HS



القطعة ½ رطل - ثمنها ٦ قروش